فن ۶۲۹۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ارشاد المفید
مؤلف شیخ مفید
موضوع
شماره ثبت ۴۹۱۰
شماره ثبت کتاب ۶۴۹۷۹
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۵۲۰۶
بازرسی شد
۴۹۱۰

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۵۲۰۹

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۶۲۹۷۹
کتاب ارث والفقه
مؤلف شیخ مفید
موضوع
شماره ۴۹۱۰ ض

بازدید شد ۱۳۸۳

بررسی شد

۶۲۹۷ فن

فهرست شده
۴۹۱۰

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

الحسن بن علی النقاد

هو
ارشاد المفيد

كتاب في معرفة حجج الله تعالى على العباد

تاليف الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن

محمد بن النعمان الحارثي رضي الله

تعالى عنه والحقه بموالية

الائمة الطاهرين

المعصومين

عدد
اوراق
۲۸۴
فرد
۲۸۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم من معرفته وهدى اليه من سبيل
طاعته وصلوته على خيرته من بريته محمد سيد انبيائه
وصفوته وعلى الائمة الراشدين من عترته وسلم وبعد
فاني مثبت بتوفيق الله ومعونته ما سألت ايدك الله
اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلام وتاريخ اعمارهم
وذكر مشاهدهم واسماء اولادهم وطرف من اخبارهم
المفيدة لتعلم احوالهم ولتقف على ذلك وقوف العارف
بهم ويظهر لك فرق ما بين الدعاوي والاعتقادات
فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات و
تعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الانصاف والديانات وانا
مجيبك الى ما سألت ومتحر فيه الايجاز والاختصار حسب
ما اثرت من ذلك والتمست وبالله اثق واياه استهدي
الى سبيل الارشاد

باب الخبر عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام اول ائمة المؤمنين وولاة

المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله
صلى الله عليه واله الصادق الامين محمد بن عبد الله خاتم
النبيين صلوات الله عليه واله الطاهرين اخوه وابن
عمه ووزيره على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول
سيدة نساء العالمين امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين
عليه افضل الصلوة والتسليم كنيته ابو الحسن ولد بمكة
في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا
بعده مولود في بيت الله تعالى سواه اكراما من الله تعالى
له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد
بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وكانت كالام لرسول
الله صلى الله عليه واله ربي في حجرها وكان شاكرا لبرها
وامنت به صلى الله عليه واله في الاولين وهاجرت معه
في جملة المهاجرين ولما قبضها الله تعالى اليه كفنها
النبي صلى الله عليه واله وسلم بقميصه ليدرأ به عنها هوام
الارض وتوسد في قبرها لتامن بذلك ضغطة القبر
ولقنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين عليه السلام ليجيب
به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم

لمنزلتها من الله تعالى ونبيه عليه السلام والخبر بذلك مشهور
وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واخوته اول
من ولده هاشم مرتين وحاز مع ذلك النشو في حجر رسول الله
صلى الله عليه وآله والتأدب بادب الشرفين وهو اول من
امن بالله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وآله من اهل
البيت والاصحاب واول ذكر دعاه رسول الله صلى الله
عليه وآله الى الاسلام فاجابه لم يزل ينصر الدين و
يجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ و
الطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل
ويامر بالاحسان فكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه
وآله بعد البعثة ثلاثا وثلاثين سنة منها ثلاث عشرة
سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه
اكثر اثقالها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه
المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من اعداء
في الدين الى ان قبضه الله عز وجل الى جنته ورفعه في عليين
فمضى صلى الله عليه وآله الطيبين ولامير المؤمنين عليه السلام
يومئذ ثلاث وثلاثون سنة فاختلفت الامة في امامته
عليه السلم يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت
شيعته وهم بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وابوذر والمقداد

ثلثا وعشرين سنة منها ثلثة عشر سنة

وخزيمة

وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وجابر
بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري وامثالهم
من جلة المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله والامام لفضله على كافة الانام بما اجتمع
له من خصال الفضل والكمال من سبقه الجماعة الى الايمان
والتبرز عليهم في العلم بالاحكام والتقدم في الجهاد والبينونة
منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه من
النبي صلى الله عليه وآله في القربى بما لم يشركه فيه احد من
ذوي الارحام ثم لنص الله عز وجل على ولايته في القرآن حيث
يقول جل اسمه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم انه
لم يزك في حال ركوعه احد سواه عليه وآله السلم وقد ثبت
في اللغة ان الولي هو الاولى بلا خلاف واذا كان امير المؤمنين
عليه السلم بحكم القرآن هو اولى بالناس من انفسهم لكونه وليهم
بالنص في التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان كما
وجبت طاعة الله وطاعة رسوله عليه السلام بما تضمنه
الخبر عن ولايتهما للخلق في هذه الآية بواضح البرهان وبقول
النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب
خاصة فيها للانذار من يوازرني على هذا الامر يكن اخي و

وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام امير المؤمنين
عليه السلم من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سنا فقال
انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي
من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله ايضا
عليه وآله السلم يوم غدير خم وقد جمع الامة لسماع الخطاب
الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق
من غير فصل بين الكلام من كنت مولاه فعلي مولاه فاوجب له عليهم
من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم مما قررهم به من
ذلك فلم يناكروه وهذا ايضا ظاهر في النص عليه بالامامة و
الاستخلاف له في المقام وبقوله عليه السلم له عند توجهه الى تبوك
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب
له الوزارة والتخصيص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة
عليهم في حياته وبعد وفاته لشهادة القران بذلك كله لهرون
من موسى عليهما السلم فقال الله عز وجل قايلا مخبرا عن موسى عم
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهرون عليه السلم شركة
موسى في النبوة ووزارته على تادية الرسالة وشد ازره في

النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا
تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بحكم التنزيل فلما جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه وآله
السلم جميع منازل هرون من موسى في الحكم له منه الا النبوة
وجبت له وزارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشد
الازر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال
من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالصريح وبعد
بعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما اخرج منها بذكر البعد وامثال
هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب وقد استقصينا القول
في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله فكانت امامة
امير المؤمنين عليه وآله السلم بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين
سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف على
احكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين و
اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والمارقين
والقاسطين
مضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه
وآله ثلاث عشر سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خايفا
ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا
يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين
مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله عز وجل

اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المؤمنين عليه
وآله السلام ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم المرادي
لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه وآله السلم يوقظ
الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان وقد كان
ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف
بامره مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على
ام راسه بالسيف وكان مسموماً فمكث يوم تسع عشر وليلة
عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول
من الليل ثم قضى نحبه صلى الله عليه وآله وسلم شهيداً ولقى
ربه تعالى مظلوماً وقد كان عليه وآله السلم يعلم ذلك قبل اوانه
ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن
والحسين عليهما السلم بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة
فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما
عليهما السلم في ذلك لما كان يعلمه عليه وآله السلم من دولة
بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه
بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك
فلم يزل قبره عليه وآله السلام مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر
بن محمد عليه وآله السلم في الدولة العباسية وزاره عند وروده

الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا اذ
ذاك زيارته صلى الله عليه وآله وعلى ذريته الطاهرين وكان
سنه عليه وآله السلم يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة **فصل**
فمن الاخبار التي جاءت بذكره عليه وآله السلم الحادث قبل
كونه وعلمه به قبل حدوثه ما اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن
ابي الفضل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رحمه الله
عليهم قال جمع امير المؤمنين عليه وآله السلم الناس للبيعة
فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثاً
ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي
بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه فلما
ادبر ابن ملجم عنه منصرفاً قال عليه وآله السلم متمثلاً • اشدد
حيازيمك للموت • فان الموت لاقيك • ولا تجزع من الموت •
اذا حل بواديك • وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم
امير المؤمنين عليه السلم فبايعه فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه
امير المؤمنين عليه وآله السلم فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر
ولا ينكث ففعل فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رايتك
فعلت باحد هذا غيري فقال امير المؤمنين عليه السلم • اريد
حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد • امض

يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت ورويٰ جعفر بن
سليمن الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم
الى امير المؤمنين عليه وآله السلم يستحمله فقال يا امير المؤمنين
احملني فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلم ثم قال له انت
عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان احمله على الاشقر
فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولى قال
امير المؤمنين عليه السلم متمثلا • اريد حباءه ويريد قتلي •
عذيرك من خليلك من مراد • قال فلما كان من امره ما كان
وضرب امير المؤمنين عليه السلم قبض عليه وقد خرج من المسجد
فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلم فقال والله لقد كنت اصنع
بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل ذلك بك
لاستظهر بالله عليك **فصل** ومن الاخبار التي جاءت
بنعيه نفسه عليه وآله السلم الى اهله واصحابه قبل قتله
ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كنده قال سمعتهم
اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عليه السلم يقول على المنبر
ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته
وروى علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين
عليه السلم في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان
وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان

قالت عبد الرحمن
بن ملجم المرادي قال نعم

الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم
قال فهو ينعي نفسه عليه السلم ونحن لا ندري وروى الفضل بن
بكير عن حيان بن العباس عن عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان
كان امير المؤمنين عليه السلم يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين
وليلة عند عبد الله بن العباس وكان لا يزيد على ثلاث لقم
فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال ياتيني امر الله
وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلم في آخر الليل
وروى اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه
وآله السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلم قالت سمعت
عليا عليه السلم يقول لابنته ام كلثوم يا بنيه اني اراني قل ما
اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت نبي الله صلى الله عليه وآله
في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك
قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلاثا حتى ضرب تلك
الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنيه لا تفعلي فاني ارى
رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه يا علي هلم الينا
فان ما عندنا هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح
الحنفي قال سمعت عليا عليه السلم يقول رايت النبي صلى الله عليه
وآله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود و
اللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا

رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال اصبح غدوت اليه من الغد كما كنت اغدو كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين مرتين وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها فلم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم صلوات الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني لمقتول لو قد اصبحت واتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله فقال له الصلوة الصلوة فقام اليه فضربه وروي في حديث اخر ان امير المؤمنين عليه السلام سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت • فان الموت لاقيك • ولا تجزع من الموت • اذا حل بواديك • فلما خرج الى صحن الدار استقبله

الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه واله السلم

فصل

ومن الاخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السيرة منهم ابو مخنف واسمعيل بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله عز وجل فاتينا ائمة الضلال وطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء به وتواعدوا الشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا فاقبل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها

فلما راها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد اعجابه بها فسال
نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق
فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة عليك ثلاثة الاف
درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك
جميع ما سالت واما قتل علي بن ابي طالب فانى لي بذلك فقالت
تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي
وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما
اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا امن مع اهله الا
ما سالتني من قتل علي بن ابي طالب فلك ما سالت قالت فانا
طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت
الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معونته
فاحتمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له
شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا و
الاخرة قال وما ذلك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب
وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول
لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم
نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به فان
نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه
فاقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في

المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع راينا
على قتل هذا الرجل فقالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني في
هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها و
معهما الاخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبوا
به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة
التي كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة و
قد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة
على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطاهم عليه وحضر الاشعث
بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان
حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث
يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس
حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا
ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر ويحذره من القوم
وخالفه امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم
فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين
وذكر محمد بن عبد الله الازدي قال اني لاصلي في تلك الليلة
في المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون في
ذلك الشهر من اوله الى اخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا

من السدة وقد خرج علي بن ابي طالب عليه السلم الصلوة الفجر
فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري انادى اذا رايت بريق
السيف وسمعت قايلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك
وسمعت عليا عليه السلم يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا علي عليه السلم
مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه فوقعت ضربته
في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم
فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره
واخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس يقصدون نحوه
فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه
وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله
ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا
لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى
ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله واما
ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه
قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به
الى امير المؤمنين عليه السلم وافلت الثالث فانسل بين الناس
فلما ادخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلم نظر اليه
ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان انا
سلمت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد

ابتعته

ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال
ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال لها
انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه
باس قال لها فاراك انما تبكين علي اذن والله لقد ضربته ضربة
لو قسمت على الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين
وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون
يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله
وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به الى الحبس
وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا امير المؤمنين
مرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال
لهم امير المؤمنين عليه السلام ان عشت رايت فيه رايي و
ان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله
اقتلوه ثم احرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام
وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلم وامر ان يؤتى
بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت
امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه
واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته
منه لتتولى احراقها بالنار فوهبها لها فاحرقتها وفي امر
قطام لما قتل امير المؤمنين عليه السلم يقول الشاعر

فلم ار دهرًا ساقه ذو سماحة : كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة : وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان غلا : ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية
وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت
ضربته في اليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر
فانه وافى عمرو في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا
يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه
بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي عمرو فقتله ومات
خارجة في اليوم الثاني **فصل** في الاخبار التي جاءت
بموضع قبر امير المؤمنين عليه السلم وشرح الحال في دفنه فما
رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثني حيان بن علي
العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلم قال
لما حضرت امير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين
عليهما السلم اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني و
احملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين
فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورًا فاحتفرا فيها فانكما
تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات امير المؤمنين عم
اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا

نسمع دويًا وحفيفًا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء
تلمع نورًا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح
لعلي بن ابي طالب عليه السلم فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون
باكرام الله تعالى لامير المؤمنين عليه السلم فلحقنا قوم من الشيعة
لم يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى واكرام امير المؤمنين عم
قالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع
قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا الينا و
قالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئًا . وروى محمد بن عمارة قال
حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلم اين دفن امير المؤمنين عليه السلم قال دفن بناحية
الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين و
محمد بنو علي عليهم السلم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه
وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل
للحسن بن علي عليهما السلم اين دفنتم امير المؤمنين عليه السلم
فقال خرجنا به ليلا على منزل الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر
بجنب الغري فدفناه هناك . وروى محمد بن زكريا قال حدثنا
عبيد الله بن محمد عن ابن عائشة قال حدثنا عن عبد الله بن حازم قال
خرجنا يومًا مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية
الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا عليها الصقور و

الكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة وسقطت
عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب
الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فهبطت
الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت
عنها الصقور والكلاب ففعلن ذلك ثلاثا فقال الرشيد
اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ من بني اسد
فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت
لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك
ولا اوذيك قال حدثني ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون
ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلم جعله الله
تعالى حرما لا ياوي اليه شي الا امن فنزل هرون فدعا
بماء فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم
انصرفنا قال محمد بن عائشة فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما
كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسر رحال الرشيد
فكان يجلس معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال
لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا
الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت
معهما حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه
فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين

دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف
فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا
فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم
يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان
وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى
قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي عمومتي هذا قال هذا قبر
علي بن ابي طالب عليه السلم فتوضا عيسى وقام فصلى فلم
يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك
الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة **باب** طرف من اخبار
امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه المحفوظة من حكمه و
مواعظه المروية من معجزاته وفضائله وبيناته فمن ذلك
ما جاءت به الاخبار في تقديم ايمانه بالله وبرسوله صم وسبقه
به كافة المكلفين من الانام . اخبرني ابو الجيش المظفر بن
محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا
ابو الحسن احمد بن القسم البري قال حدثني عبد الرحمن بن
صالح الازدي قال حدثنا سعد بن خيثم قال حدثني اسد بن
عبدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر امر النبي صم
فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل

الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام آخر فوقف عن يمينه ثم جاءت
امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع
فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال
العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي
هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي
هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء
الثلاثة • اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا
محمد بن ابي الثلج عن احمد بن القسم البرقي عن ابي صالح سهل بن
صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد
الصمد قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك
انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا مني ومن علي • وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي
قال حدثنا اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمان بن
علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول
سمعت عليا عليه السلام على منبر البصرة يقول انا الصديق
الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم

اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئ البصير الشيرواني قال حدثنا
ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد
الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم بن حيان
عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي بجيلة قال خرجنا انا و
عمار حاجين فنزلنا عند ابي ذر فاقمنا عنده ثلاثة ايام فلما
دنا منا الحقوق قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنا اختلاط
من الناس فما ترى فقال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلم
فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي اول
من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر
والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الظلمة • قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلك قول خزيمة
بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمه الله عليه فيما اخبرني
به ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن العباس قال
انشدنا محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت رضه •
ما كنت احسب هذا الامر منصرفا • عن هاشم ثم منها عن ابي
الحسن • اليس اول من صلى لقبلتهم • واعرف الناس بالآثار
والسنن • واخر الناس عهدا بالنبي ومن • جبريل عون له
في الغسل والكفن • من فيه ما فيهم لا يمترون به • وليس في

القوم ما فيه من الحسن • ماذا الذي يردكم عنه فيفعله
ها ان تبعتكم ما فيه من اغبن الغبن **فصل** ومن
ذلك ما جاء في فضله عليه السلم على الكافة في العلم • اخبرني
ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثنا محمد بن القسم
المحاربي البزاز قال حدثنا هاشم بن يونس النهشلي قال حدثنا
عايذ بن حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن
السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من
بعدي • اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا
احمد بن عيسى ابو جعفر العجلي قال حدثني اسمعيل بن عبد الله
بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن
محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي
بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من علي عليه السلم • اخبرنا
ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن الحكم الخياط
قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر
عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال
سمعت الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود
قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي عهد اليك فقال
علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب • اخبرني
ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله
بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة
رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه
ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معاشر الناس سلوني فان عندي
علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت
بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور
بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه
الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني اعلم
بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى
لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم
بوقت نزولها وفيما نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها
وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من
مدنيها والله ما من فئة تضل او تهتدي الا وانا اعرف قائدها

١٢

وسابقها ولاحقها الى يوم القيمة فى امثال هذه الاخبار
مما يطول به الكتاب

فصل

ومن ذلك ما جاء فى
فضله صلوات الله عليه . اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر
البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن
بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس ابي هرون قال
اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلم
وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء
قريش بفقر علي عليه السلم فقال لها النبي صلى الله عليه وآله
اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم
علما ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم
اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله
وصيا واوحى الي ان انكحكه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة
الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما
فضحكت فاطمة عليها السلم واستبشرت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل الله لاحد
من الاولين والاخرين مثلها هو اخي في الدنيا والاخرة
وليس ذلك لاحد من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين
بالجناحين فى الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم
الاولين والاخرين وهو اول من امن بي واخر الناس عهدا
بي وهو وصيي ووارث الوصيين قال نعم قال الشيخ المفيد ره
وجدت فى كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي حدثنا محمد بن
خالد قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان
الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله
بن العباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة
فى الناس منا النبي صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه
الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلم ومنا حمزة اسد الله
واسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين
بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه
الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومنا قائم
ال محمد الذي اكرم الله به نبيه وهو منا المضوء وروى
محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب ع
يا علي انك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول
المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم
بعهد الله وارافهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله
مزية وفى امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هي اشهر عند

الخاصة والعامة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم
يكن منها الا ما انتشر ذكره وشاع امره واشتهرت الرواية به
من حديث الطاير وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء امير المؤمنين
عليه السلم لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا عنده
واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له ومنه قول جابر بن عبد الله
الانصاري وقد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام فقال
ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة فيما قدمنا
وقد اسند ذلك عن جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة معروفة
عند اهل النقل والادلة على ان امير المؤمنين عليه السلم افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله متناصرة لو قصدنا
الى اثباتها لافردنا لها كتابا وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقنع
فيما قصدناه من الاختصار ووصفه في مكانه من هذا الكتاب

فصل ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته
علم على الايمان وبغضه علم على النفاق حدثنا ابو بكر محمد
بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل
بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا
محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل بن زيع قال حدثنا الاعمش
عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلم على المنبر فسمعته يقول والذي
فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله
الي انه لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي
اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري
قال حدثنا جعفر بن سليمن قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي
الجارود عن الحارث الهمداني قال رايت عليا عليه السلم جاء
ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء
قضاه الله عز وجل على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه
لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من
افترى • اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد
يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم
قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن
حبيش عن امير المؤمنين عليه السلم قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **فصل**
ومن ذلك ما جاء في انه عليه السلم وشيعته هم الفايزون •
اخبرني ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا علي بن
محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد
الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن طالب عن

جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليه السلم قال سألت ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله عن علي بن ابي طالب عليه السلم
فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا
وشيعته هم الفائزون • اخبرني ابو عبيد الله محمد بن عمران
قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا محمد بن هرون بن عيسى
الهاشمي قال حدثنا تميم بن محمد بن العلا قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرني يحيى بن العلا عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قضبا
من ياقوتة حمرا لا يناله الا نحن وشيعتنا وساير الناس منه
بريّون • اخبرنا ابو عبيد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبيد
الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا
اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود بن السليل عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت
الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال هم شيعتك وانت امامهم
اخبرني ابو عبيد الله قال حدثني احمد بن عيسى الكرخي قال حدثني
ابو العينا محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة عن اسمعيل
بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال شكوت

الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال
ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا
خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا

فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار المتواترة
في ان ولايته عليه وآله السلم علم على طيب المولد وعداوته
علم على خبثه • اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال
حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد
العلوي قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله بن
محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلم الا اسرّك الا امنحك الا
ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وانت
من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا
فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا
فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم • اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم
الكوفي قال حدثنا عبد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن
الحسين الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله

عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة دعى الناس كلهم باسماء
امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب
مواليدهم • حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا
ابو علي محمد بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثنا جعفر بن
محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال حدثنا عبد الله
بن القسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله
بن حزام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم جماعة من الانصار فقال لنا يا معاشر الانصار بوروا
اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه
لرشده ومن ابغضه فاعلموا انه لغية **فصل** ومن
ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه
وآله عليا عليه السلام بامير المؤمنين في حياته اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال
الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن
محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن بشر الغفاري
عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة
من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما

واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي
قال فلم البث اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام من الباب و
رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ فرد رسول الله صلى الله
عليه وآله الماء على وجه امير المؤمنين علي عليه السلام حتى امتلأت
عيناه منه فقال علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال
له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فيك الا خير انت مني و
انا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله
او ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي
اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثني
جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا ابي داهر بن يحيى
الاحمري المقري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لام سلمة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين
بهذا الاسناد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا
عبد السلام بن صالح قال حدثني يحيى بن اليمان قال حدثني
سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال قيل لابي
ذر رضي الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين
قيل عثمن قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا علي بن ابي طالب عليه السلام

انه لزين الارض وزين هذه الامة لو فقدتموه لانكرتم الارض
ومن عليها وخبر بريدة بن الحصيب الاسلمي فهو مشهور
معروف بين علماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امرني سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة
والزبير فقال سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك
ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا وفي امثال
هذه الاخبار ما يطول بها الكتاب فصل فاما
مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء
عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها
الكتاب وفي رسمنا منها طرفا كفاية عن ايراد جميعها في
الغرض الذي وضعنا له هذا الكتاب ان شاء الله فمن ذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة اهله وعشيرته في
ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم
على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في
الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة
والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك
في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب

وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا
فيما ذكره الرواة وامر ان تصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر
ويعد لهم صاع من اللبن وقد كان الواحد منهم معروفا باكل الجذعة
في مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد فاراد
عليه وآله السلم باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار
الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه
ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملؤوا
منه فلم يبن ما اكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك وبين لهم
آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال
لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب
ان الله تعالى بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال
عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب
والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما
من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجبني
الى هذا الامر ويؤازرني على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري
ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم قال امير المؤمنين
عليه السلم فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا
واحمشهم ساقا وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اؤازرك

على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا
فقمت فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم
مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك
يا رسول الله
على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري و
وارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب
يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل
ابنك اميرا عليك **فصل** وهذه منقبة جليلة اختص
بها امير المؤمنين عليه السلام ولم يشركه فيها احد من المهاجرين
الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره
عدل لها من الفضل ولا مقارن لها على حال وفي الخبر بها
ما يفيد انه به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه واله من تبليغ
الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت
الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام
ناصر الاسلام ووزير الداعي اليه من قبل الله عز وجل وبضمانه
لنبي الهدى عليه واله السلام النصرة تم له في النبوة ما اراده
في ذلك من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضا
ئل كلها محلا وقدرا **فصل** ومن ذلك ان النبي صلى الله
عليه واله لما امر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش على قتله
فلم يتمكن عليه واله السلام من مظاهرتهم بالخروج من مكة

واراد

واراد الاستتار بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على
السلامة منهم القى خبره الى امير المؤمنين عليه السلام واستكتمه اياه
وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون انه
هو البايت على الفراش ويظنون انه النبي صلى الله عليه واله بايتا
على حالته التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب
امير المؤمنين عليه السلام نفسه لله وشراها من الله في طاعته وبذلها
دون نبيه عليه واله السلام لينجو من كيد الاعداء ويتم له بذلك
السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة
الدين واظهار الشريعة فبات عليه السلام على فراش رسول الله
مستترا بازاره وجاءه القوم الذين تمالوا على قتله قتل النبي
صلى الله عليه واله فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع
الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة بني هاشم قاتليه
من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك
الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة عن قتال رهطه ومباينة اهله
فكان ذلك سبب نجاة النبي صلى الله عليه واله وحفظ دمه وبقائه
حتى صدع بامر ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فعله من
ذلك لما تم لرسول الله صلى الله عليه واله التبليغ والاداء ولا
استدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والاعداء فلما اصبح
القوم وارادوا الفتك به عليه السلام ثار اليهم فتفرقوا عنه حين

عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم في النبي عليه وآله السلام
وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم
فكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان وخذلان اهل
الكفر والعدوان ولم يشرك امير المؤمنين عليه السلم في هذه
المنقبة احد من اهل الاسلام ولا اختص بنظير لها على حال ولا
مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المؤمنين عليه السلم
ومبيته على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد **فصل** ومن ذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله كان امين قريش على ودايعهم فلما
فجاه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد
في قومه واهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين
عليه السلم فاستخلفه في رد الودايع الى اربابها وقضى ما كان عليه
من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله وازواجه والهجرة بهم
اليه ولم ير ان احدا يقوم في مقامه ذلك من كافة الخلق فوثق
بامانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله
وحامته على بأسه وقدرته واطمان الى ثقته في اهله وحرمه و
عرف من ورعه وعصمته وعفته ما تسكن النفس معه الى ائتمانه
على ذلك فقام عليه السلم به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها
واعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه عليه وآله السلم

المنقض في البناء والحبل
والعهد وغيره ضد الابرام

وحرمه

وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلاهم
من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم المدينة على اتم صيانة
وحراسة ورفق ورافة وحسن تدبير فانزله النبي صلى الله عليه وآله
عند وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده
ولم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه
منقبة توحد بها عليه السلم من كافة اهل بيته واصحابه ولم يشركه
فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة
الى ما قدمناه من مناقبه الباهرة فضلها القاهرة بشرفها قلوب
العقلاء **فصل** ومن ذلك ان الله تعالى خصه بتلافي
فارط من خالف نبيه صلى الله عليه وآله في اوامره واصلاح
ما افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة
جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له امور المسلمين وقام به
عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله انفذ خالد بن
الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا
فخالف امره ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على دين الاسلام
واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية
وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان بفعاله الاسلام ونفر به
عن نبيه عليه وآله السلم من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان

يختل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله
عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن
شرعه بذلك الى امير المؤمنين عليه السلم فانفذه لعطف القوم و
سل سخايمهم والرفق بهم في تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي
القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين عم
من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطية
ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى
واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله
عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه
وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم واجتمع
براءة رسول الله صلى الله عليه وآله مما جناه خالد واستعطاف
امير المؤمنين عليه السلم القوم عما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح
وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عم
ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله صلى الله عليه وآله
لتكليفه احدا ممن عداه وهذه منقبة ينفرد بها على كل
فضل يدعى لغير امير المؤمنين عليه السلم حقا كان ذلك ام باطلا
وهي خاصة لامير المؤمنين عليه السلم لم يشركه فيها احد منهم
ولا حصل لغيره عند الناس الاجمال **فصل** ومن ذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة سال الله عز وجل

ان يعمي اخباره عن قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلم قد بنى الامر
في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة
الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على
فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح الناس
بها وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها
من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعى امير المؤمنين عم
وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد
كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد
اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها
وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له امض
مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق
فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها
فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا
ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
نخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلم يخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني باخذه منها
وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها
فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك

فقالت له اذا كان لابدّ لك من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك
عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من
عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلم وصار به الى النبي صلى الله عليه وآله
فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا
الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله
المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس اني كنت سألت الله
ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم
بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد
رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية وقال ليقم صاحب
الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو يرعد
كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب
الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال
له النبي عليه السلم فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال
يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان
تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفًّا لهم عن اهلي ويدًا
لي عندهم ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله مرني بقتله فانه قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه
من المسجد وهو يلتفت الى النبي عليه وآله السلم ليرق عليه فامر

رسول الله صلى الله عليه وآله بردّه فقال له قد عفوت عنك وعن
جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت **فصل**
وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عليه السلم وفيها ان
به تمّ لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في دخوله مكة وكفي
مؤنة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى
فجأهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا بامير المؤمنين
ولا استنصح في ذلك سواه ولا عوّل على غيره فكان به عليه السلام
كفاية المهمّ وبلوغ المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين
وظهور الدين ولم يكن في انفاذ الزبير مع امير المؤمنين عليه السلم
فضل يعتدّ به لانه لم يكف مهمّا ولا بمضيّه شيئا وانما انفذه رسول
الله صلى الله عليه وآله لانه في عداد بني هاشم من جهة امه
صفية بنت عبد المطلب فاراد عليه السلم ان يتولى العمل بما استسرّ به
من تدبيره خاصّ اهله وكان في الزبير شجاعة وفيه اقدام مع النسب
الذي بينه وبين امير المؤمنين عليه السلم فعلم انه يساعده
على ما بعثه له اذ كان تمام الامر لهما ومرجعه اليهما بما يخصّهما
مما يتم لبني هاشم من خير او شر فكان الزبير تابعا لامير المؤمنين عليه السلم
ووقع منه فيما انفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه
امير المؤمنين عليه السلم وفيما شرحناه من هذه القصة بيان
اختصاص امير المؤمنين عليه السلم من المنقبة والفضيلة

حيث

اغنى

بما لم يشركه فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلاً عن ان يكافيه والله عز وجل المحمود

فصل

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمه • اليوم تسبى الحرمه • فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد بن عباده والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم ادركه يا علي فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلم ما كان يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى ان ياخذ احد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في مثل حال النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا يشين سعداً الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يصلح لذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام لعدل بالامر اليه او كان مذكوراً هنالك بالصلاح لمثل ما قام به امير المؤمنين عليه السلم واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال الواقعة وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلم من التعظيم والاجلال

والتأهيل لما اهله له من اصلاح الامور واستدراك ما كاد يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء له في هذه المنقبة بما يبين بها ممن سواه ويفضل بشرفها على كافة من عداه

فصل

ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله عليه فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا امير المؤمنين عليه السلم وامره ان يقفل خالداً ومن معه وقال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرا كتابه استبشر وابتهج وخر ساجداً شكراً لله ثم رفع راسه فجلس وقال السلم على همدان السلم على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضاً منقبة لامير المؤمنين عم ليس لاحد من الصحابة مثلها ولا ما يقاربها وذلك انه لما وقف

الامر

فيما جناه خالد وخيف الفساد به فلم يوجد من يتلافى ذلك
سوى امير المؤمنين عليه السلم فندب له فقام به احسن قيام
وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي ص
وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله
عز وجل هداية من اهتدى ببنيه من الناس واجابة من اجاب
الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله
عليه وآله امانيه من المراد وانتظام الامر فيه على ما قرت به
عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة اهل الاسلام
وقد ثبتت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تعظم المعصية
بتعاظم الضرر بها ولذلك صار الانبياء عليهم السلم اعظم الخلق
ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم
من الناس **فصل** ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر
من انهزام من انهزم وقد أهل الجليل المقام بحمل الراية فكان
بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الالباء ثم اعطى صاحبه
الراية من بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول
وخيف في ذلك على الاسلام وشأنه ما كان من الرجلين من الا
نهزام فاكبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر النكير له
والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله

على يديه فاعطاها امير المؤمنين عليه السلم فكان الفتح على يديه
ودل فحوى كلامه عليه وآله السلم على خروج الفرارين من الصفة
التي اوجبها لامير المؤمنين عليه السلم كما خرجا بالفرار من صفة
الكر والثبوت للقتال وفي تلافي امير المؤمنين عليه السلم بخيبر ما
فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه
سواه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري رحمه الله عليه

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ... كميا محبا للاله مواليا
يحب النبي والاله يحبه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا

فصل ومثل ذلك ايضا ما جاء في قصة براءة وقد
دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد المشركين
فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله
فقال له ان الله يقرئك السلم ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل
منك فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم
وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده و
امض بها الى مكة فانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر
بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلم

ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء وسار حتى لحق بابي بكر
فلما رآه جزع من لحوقه به واستقبله فقال فيم جئت يا ابا الحسن
اسائر انت معي ام لغير ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك فاقبض منك
الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك
ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي صلى
فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق
اليّ فيه فلما توجهت له رددتني عنه ما لي أنزل فيّ قرآن فقال له
النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل هبط عليّ عن الله تعالى
بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعليّ مني ولا يؤدي
عني الا علي في حديث مشهور فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده
او من يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة
وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في
مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى
واستقروا من الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام
وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وفتح مكة واتساق امر الصلاح
فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه ويعلي
بذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به عمن
سواه وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من

الجزع والحركة نقيض الصبر

هبط يهبط ويهبط هبوطا نزل وهبط كفرحا نزل كاهبط

احوال

القوم

القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه
احد منهم على ما بيناه. وامثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده
طال به الكتاب واتسع فيه الخطاب وفيما اثبتناه منه في الغرض
الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب **فصل** واما الجهاد
الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوته شرائع الملة
والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر
ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف
فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفقهاء ولا شك فيه الا
غافل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند
بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في
غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان بها الامتحان
وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان
وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر
في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص به من نبأهم على الشرح
له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون. في الآي المتصل بذلك الى قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون
عن سبيل الله والله بما تعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر

عن احوالهم يتلو بعضه بعضًا وان اختلفت الفاظه واتفقت
معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرًا
مصرّين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد
والعدّة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك
حضرته طوايف منهم بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها
والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة و
النزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار
لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال لهم
ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليًّا امير المؤمنين عليه السلم
بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث
رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم
لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا
اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عم
فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة عليه السلم فقتله حمزة وبارز
شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احداهما
فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلم بضربة بدر بها
شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة عليه السلم فكان قتل هؤلاء الثلثة
اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها
الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز

امير المؤمنين عليه السلم العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه
من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله
وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان
من شياطين قريش ولم يزل عليه السلم يقتل واحدًا منهم بعد واحد
حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة
من حضر بدرًا من المسلمين مع ثلاثة الاف من الملائكة المسومين
قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلم قتل الشطر الاخر
وحده بمعونة الله تعالى له وتاييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح
له بذلك على يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله
كفًا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه
فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك منهزمًا وكفى الله المؤمنين
القتال بامير المؤمنين عليه السلم وشركائه في نصرة الدين من خاصة
ال الرسول عليه وآله السلم ومن ايدهم به من الملائكة الكرام عليهم
التحية والسلم كما قال الله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال و
كان الله قويًا عزيزًا **فصل** وقد اثبتت رواة العامة
والخاصة معًا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلم قتلهم
ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح
فكان ممن سمّوه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعًا جريًّا
فاتكًا وقاحًا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولًا

عظيما تهابه الرجال الابطال وهو الذي جاء عنه عمر بن الخطاب
وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نثبتها فيما نورده بعد
ان شاء الله وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل
الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة
لرسول الله صلى الله عليه واله وكانت قريش تقدمه وتعظمه
وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واو
ثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما
عرف رسول الله صلى الله عليه واله حضوره بدرا سال الله
تعالى ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد فقتله
امير المؤمنين عليه السلم وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة
والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمير بن عثمن بن كعب بن تيم
عم طلحة بن عبيد الله وعثمن ومالكا ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن
عبيد الله ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة
وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة
وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابا المنذر بن ابي رفاعة
ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة
وابا العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص
ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن
امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة

بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب
حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل
بن زهير والحارث بن اسد والسائب بن مالك وابا الحكم بن الاخنس
وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلاثون رجلا
سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين عليه السلم فيه غيره وهم
اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه **فصل**
فمن مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة
عن ابي اسحق عن الحارث بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عم
يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود ولقد
رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه واله
فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو الى الصباح. وروى
علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال لما اصبح الناس يوم
بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه
الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد اخرج
الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم
انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله للانصار
ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا

عن حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا
نور الله فقاموا فصافوا القوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال
لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة
بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال
امير المؤمنين عليه السلم انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال
عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد
قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم وكانا اذ ذاك اصغر
الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين ع
واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين عليه السلم فابانتها
فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني
انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته
وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم
بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان
اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف
شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين ع
وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء
وفي قتل شيبة وعتبة والوليد تقول هند بنت عتبة • ايا
عين جودي بدمع سرب • على خير خندف لم ينقلب • تداعا
له رهطه غدوة • بنو هاشم وبنو المطلب • يذيقونه حد اسيافهم

يعرونه بعدما قد شجب • وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان
قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم
وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة
اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف
فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا • وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري
عن صالح بن كيسان قال مر عثمن بن عفان بسعيد بن العاص فقال
انطلق بنا الى عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمن
فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت في ناحية القوم
فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني
قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من
قتل كافر لكنني مررت به في يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور
بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغت
عنه فقال الى اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت
مكاني حتى قتله قال وكان علي عليه السلم حاضرا في المجلس فقال
اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج
الناس علي فكف عمر وقال سعيد اما والله انه ما كان يسرني ان
يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانثنى القوم في حديث
اخر • وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير

ان عليًّا عليه السلم اسر يوم بدر نوفل بن خويلد فجاء وتحيّر بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدًا • وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلى الله عليه واله حضور نوفل بن خويلد بدرًا قال اللهم اكفني نوفلًا فلمّا انكشفت قريش رآه علي بن ابي طالب عليه السلم وقد تحيّر لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في جحفته فانتزعه منها ثم ضربه بالسيف فنشب في درعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمّرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلمّا عاد الى النبي صلى الله عليه واله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته يا رسول الله فكبّر النبي صلى الله عليه واله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

فصل فيما صنعه امير المؤمنين عليه السلم ببدر

قال اسيد بن ابي اياس يحرّض مشركي قريش عليه • في كل مجمع غاية اخزاكم • جذع ابرّ على المذاكي القرّح • لله درّكم الما تنكروا • قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي • هذا ابن فاطمة الذي افناكم • ذبحا وقتلة قعصة لم تذبح • اعطوه خرجا واتقوا بضريبه • فعل الذليل وبيعة لم تربح • اين الكهول واين كل دعامة • في المعضلات واين زين الابطح • افناهم قعصا وضربا يفتري • بالسيف يعمل حدّه لم يصفح

فصل في ذكر غزاة احد وقد كانت بعد غزاة بدر احد كانت راية رسول الله صلى الله عليه واله بيد امير المؤمنين عليه السلم فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ دون صاحب الراية واللواء جميعًا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء اختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلّت من غيره الاقدام وكان له من الغناء برسول الله صلى الله عليه واله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله تعالى بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرّج الله تعالى به الكرب عن نبيّه عليه السلم وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلم في ملائكة الارض والسماء وابان نبي الهدى عليه السلم من اختصاصه به ما كان مستورًا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعًا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه واله فصارت راية قريش وغيرها الى النبي صلى الله عليه واله فاقرّها في بني هاشم فاعطاها رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلم في غزاة ودّان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي عليه واله السلم ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله صلى الله عليه واله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوّفته

القبايل فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي بن ابي طالب
عليه فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم • وروى
المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه
انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم اربع ما هن لاحد هو اول
عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب
لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد
وفر الناس وهو الذي ادخله قبره • وروى زيد بن وهب الجهني
قال حدثنا احمد بن عمارة قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن
عثمن بن المغيرة قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب
نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل
ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم طويلا واقام
على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم
وقال لا تبرحوا مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من
موضعكم قال واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد
وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين
مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول
الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار قال

فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم
صخر بن حرب
قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم
بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها
الينا نكفيكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال
الينا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال
وكان طلحة بن ابي طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال علي من انت فقال انا طلحة
بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة فمن انت قال انا علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه
علي بن ابي طالب عليه السلم ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه
فصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط اللواء من يده فاخذه اخ
له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء
اخ له يقال له عثمن فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم
يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي عليه السلم يده
فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضرب علي يده اليسرى
فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه
فضربه علي عليه السلم على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم
واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون
قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن

حرّم الذي كان ربحًا عليهم تريدان تغنموا كما غنم الناس فقال
ان رسول الله صلى الله عليه واله امرني ان لا ابرح من موضعي
هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يعلم ان الامر يبلغ الى ما
ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه
خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله صلى الله عليه واله
يريده فنظر الى النبي صلعم في حفّ من اصحابه فقال لمن معه دونكم
هذا الذي تطلبون فشانكم فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربًا
بالسيوف وطعنًا بالرماح ورميًا بالنبل ورضخًا بالحجارة و
جعل اصحاب النبي صلى الله عليه [واله] يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون
رجلا وثبت امير المؤمنين عليه السلم وابو دجانة وسهل بن
حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه واله وكثر عليهم
المشركون ففتح رسول الله صلى الله عليه واله عينيه فنظر الى علي
وقد كان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا
العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا نحوي
فحمل امير المؤمنين عليه السلم عليهم فكشفهم عنه ثم عاد اليه وقد
حملوا عليه من ناحية اخرى فكرّ عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل
بن حنيف قايمان على راسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه
وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة
بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح

بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك فتحيّر المنهزمون
فاخذوا يمينًا وشمالًا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلًا
على ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله او امير المؤمنين عليه السلم
او حمزة بن عبد المطلب فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان
اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب
واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان
حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في
اصل شجرة فرآه حمزة فبدر بالسيف اليه فضربه ضربة اخطات
راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته
فاصبته في اربيته فانفذتها من اربيته وتركته حتى اذا برد
صرت اليه فاخذت حربتي منه وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم
وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به
فجدعوا انفه واذنه ومثلوا به ورسول الله صلى الله عليه واله مشغول
عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد
بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله صلى الله
عليه واله حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن
حنيف قال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى
رسول الله صلى الله عليه واله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو
دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين

كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت فاين كان عثمن قال جاء
بعد ثلاثة ايام من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له فاين كنت انت قال كنت فيمن
تنحى قال فقلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف
قال فقلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجبت
منه الملائكة اما تعلم ان جبرئيل عليه السلم قال في ذلك اليوم
وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
قال فقلت له ومن اين علم ذلك من جبرئيل فقال سمع الناس
صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي صم عنه فقال ذاك
جبرئيل عليه السلم وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم احد جاء علي عليه السلم
متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله
عليه وآله راسه اليه وقال له مالك لم تفر مع الناس فقال يا
رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا
من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار له الى قوم آخر فحمل عليهم
فهزمهم فجاء جبرئيل عليه السلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه
فقال رسول الله صم وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه فقال
جبرئيل عليه السلم وانا منكما • ونفى الحكم بن ظهير عن السدي

من ذلك لقد تعجبت

عن ابي مالك عن ابن عباس رحمة الله عليه ان طلحة بن ابي طلحة
خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون
ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة
فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال والله لا
افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فضربه علي عليه السلم على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه
فقال انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له
المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله
لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي صلى الله عليه وآله
بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة • وهذا يرويه محمد بن مروان
عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلم يقول لما انهزم الناس
يوم احد عن النبي صلى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه ما لم
يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه
فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي
وقلت لاقاتلن عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا
انا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الارض مغشيا عليه
فقمت على راسه فنظر الي وقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا
رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي عليه السلم

الى كتيبة فداقبلت اليه فقال بادر عني يا علي هذه الكتيبة
فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال
لي النبي عليه السلم اما تسمع يا علي مديحك في السما ان ملكا يقال
له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت
سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه • وروى الحسن بن
عرفه عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلم عن ابائه عليهم السلم قال نادى ملك من السما يوم
احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي • وروى مثل ذلك
ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله يقولون نادى مناد في يوم احد من السما
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي • وروى سلام بن مسكين
عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام علي يوم احد
لوجدته قايما على ميمنة رسول الله صلى الله عليه واله يذب
عنه بالسيف وقد ولت غيره الادبار • وروى الحسن بن محبوب
قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان اصحاب اللوا يوم احد تسعة
قتلهم علي عليه السلم عن اخرهم وانهزم القوم وطارت نفوسهم
محرومة فجعلها علي بن ابي طالب عليه السلم يومئذ قال وبادر علي

الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها
ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة
وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين
فقتله امية وصمد له علي عليه السلم فضربه بالسيف على هامته
فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين
عليه السلم بدرقته فنشب فيها ونزع علي عليه السلم سيفه من مغفره
وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي عليه السلم
فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت
عنه ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه واله في يوم احد
وثبت امير المؤمنين عليه السلم قال له النبي صلى الله عليه واله ما لك لا تذهب
مع القوم فقال امير المؤمنين عليه السلم اذهب وادعك يا رسول
الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر
فقال له النبي عليه السلم ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا
منا مثلها ابدا ثم نظر النبي عليه السلم الى كتيبة قد اقبلت اليه
فقال له احمل على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عليه السلم عليها
فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة
اخرى فقال له النبي صلى الله عليه واله احمل على هذه الكتيبة
يا علي فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي فانهزمت ايضا
ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي عليه السلم احمل على هذه فحمل

عليها فقتل منها ابن مالك العامري وانهزمت الكتيبة
فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المسلمون المنهزمون الى النبي
وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي عليه السلم الى المدينة
فاستقبلته فاطمة عليها السلم ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه
ولحقه امير المؤمنين عليه السلم وقد خضب الدم يده الى كتفه
ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلم وقال لها خذي
هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشا يقول • افاطم
هاك السيف غير ذميم • فلست برعديد ولا بمليم • لعمري
لقد اعذرت في نصر احمد • وطاعة رب بالعباد عليم •
اميطي دماء القوم عنه فانه • سقى آل عبد الدار كاس حميم
فقال رسول الله صلى الله عليه واله خذيه يا فاطمة فقد ادى
بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل وقد ذكر اهل السيرة قتلى احد من المشركين
وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين عليه السلم فروى عبد الملك
بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله قال كان
صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمن
بن عبد الدار قتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وقتل
ابنه ابا سعيد بن ابي طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل
عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل

ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة
وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل
وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك و
قتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من
هزيمتهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم بمقامه
يذب عنهم دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم
يومئذ سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية
نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله عليه السلم من قتل يوم احد
وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي
لله اي مذبب عن حرمة • اعني ابن فاطمة المعم المخولا • جادت
يداك له بعاجل طعنة • تركت طليحة للجبين مجدلا • و
شددت شدة باسل فكشفتهم • بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا •
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن • لترده حران حتى ينهلا •

فصل ولما توجه رسول الله صلى الله عليه واله الى
بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة من
البطحا فلما جن الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة
فامر النبي عليه السلام ان تحول قبته الى السفح واحاط بها
والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين عليه السلم
فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال عليه السلم اراه في

بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء امير المؤمنين عليه السلم
براس اليهودي الذي رمى النبي عليه السلم وكان يقال له عزورا
فطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي عليه السلم
كيف صنعت يا ابا الحسن فقال اني رايت هذا الخبيث جريا شجاعا
فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الظلام يطلب منا غرة
فاقبل مصلتا سيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه
فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا ابعث معي نفرا فاني ارجو
ان اظفر بهم فبعث النبي صلى الله عليه وآله معه عشرة فيهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم
وجاؤا برؤسهم الى النبي صلى الله عليه واله فامر ان يطرح في بعض
آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصن بني النضير وفي تلك
الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صم اموال بني
النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين الاولين فامر عليا عليه السلم فحاز ما لرسول الله
صلى الله عليه واله منها فجعله صدقة فكان في يده مدة حياته
ثم في يد امير المؤمنين عليه السلم بعده وهو في يد ولد فاطمة
حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة
وقتله اليهودي ومجيئه الى رسول الله صلى الله عليه واله برؤس
النفر التسعة يقول حسان بن ثابت الانصاري · لله اي

كريهة ابليتها · ببني قريظة والنفوس تطلع · اردى رئيسهم
وآب بتسعة · طورا يشلهم وطورا يدفع **فصل**
وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود
منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع
وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمار الوالبي في نفر من بني وائل
خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم
بعداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله وتسرعه الى قتاله فذكروا
له ما نالهم منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا
النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه
قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه واله وقالوا لهم ايدينا
مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر
اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين
الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه ام
هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش
لما دعوهم اليه من حرب النبي صلى الله عليه واله وجاءهم ابو سفيان
فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم
ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستاصله ومن اتبعه
فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي صلى الله عليه واله ثم خرج

اليهود حتى اتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب النبي
صلى الله عليه واله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم
باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
قايدها اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان
وقايدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في
بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما
سمع النبي صلى الله عليه واله باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم
في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب القوم
ان جاوا اليهم على انقابها واشار سلمان الفارسي رحمه الله عليه
على رسول الله صلى الله عليه واله بالخندق فامر بحفره وعمل
فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت الاحزاب الى النبي صلى الله عليه واله
وهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية
من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم
حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى النبي عليه السلم ضعف
قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث
الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قايدا غطفان
يدعوهما الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على
ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله ان

كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت
والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تحب ان تصنعه
لنا كان لنا فيه راي فقال عليه السلم لم ياتني وحي به ولكني رايت
العرب رمتكم عن قوس واحدة وجاوكم من كل جانب فاردت
ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا
نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله
ولا نعرفه ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان حين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا
ما لنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله
بيننا وبينهم فقال النبي صلى الله عليه واله الان قد عرفت ما
عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه
ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله صلى الله عليه واله
في المسلمين خطيبا يدعوهم الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم
النصر فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود
بن قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة
بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا
للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا
تهيوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا
على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه مكيدة فارسية

ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا
خيولهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع و
خرج امير المؤمنين عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى
اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود الى
الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف
هو والخيل التي معه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين
عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك فقال
له امير المؤمنين ع قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك
رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخترتها منه قال
اجل فماذا قال فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال
لا حاجة لي في ذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال
ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام لكني والله احب ان اقتلك
ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل
عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على امير المؤمنين
عليه السلام مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه
في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة
فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة وضرار عمرا صريعا
ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لا تلوي على شي

وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى مقامه الاول وقد كادت
نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو يقول
نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب •
فضربته فتركته متجدلا • كالجذع بين دكادك وروابي •
وعففت عن اثوابه ولو انني • كنت المقطر بزني اثوابي •
لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب • وقد
روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي
عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبدود وعكرمة بن ابي
جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار
بن الخطاب في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون
مضيقا فيه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم
فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيولهم فيما بين الخندق وسلع
والمسلمون وقوف لا يقدم احد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود
يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء
بجمعهم هل من مبارز فكل ذلك يقوم امير المؤمنين عليه السلام
من بينهم ليبارزه فيامره النبي عليه السلام بالجلوس انتظارا منه
ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود
والخوف منه وممن معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز
وتتابع قيام امير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله عليه السلام

ادن مني يا علي فدنى منه فنزع عمامته من رأسه وعممه بها و
اعطاه سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم اعنه فمضى نحو
عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون
منه ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلم قال له يا عمرو
انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا
قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال
يا ابن اخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين عليه السلم اما انها
خير لك لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال وما هي قال ترجع
من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال
فالثالثة قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال
ان هذه خصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها
اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما
فقال علي عليه السلم لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف
عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله
عليه وثارت بينهما قترة فما رايتهما وسمعنا التكبير تحتها فعلمنا
ان عليا قد قتله وانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق
وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم
فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه

فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل
بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلم فضربه
حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقط
درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال
جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا بما قص الله تعالى في قصة
داود وجالوت حيث يقول فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت • وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون
العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان رحمه الله
فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول
لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث
فيه فقال حذيفة يا ربيعة ما تسألني عن علي والذي نفسي بيده
لو وضعت جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله
محمدا الى يوم الناس هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى
لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام
له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر
وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد
دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه ما خلا عليا عليه السلم
فانه برز فقتله الله على يديه والذي نفس حذيفة بيده لعمله
ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد الى يوم القيمة •

وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال
علي عليه السلم يوم الخندق ٭ أعليّ تقتحم الفوارس هكذا
عني وعنها خبروا أصحابي ٭ اليوم تمنعني الفرار حفيظتي
ومصمم في الرأس ليس بناب ٭ اردت عمرا اذ طغى بمهند
صافي الحديد مجرب قرضاب ٭ فصددت حين تركته متجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي ٭ وعففت عن اثوابه ولوانني
كنت المقطر بزني اثوابي ٭ وروى يونس بن بكير عن
محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلم عمروا
اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له
عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس للعرب درع
مثلها فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم اني استحييت
ان اكشف عن سوءة ابن عمي ٭ وروى عمرو بن الازهر عن عمرو بن
عبيد عن الحسن ان عليا عليه السلم لما قتل عمرو بن عبدود احتز
راسه وحمله فالقاه بين يدي رسول الله صلعم فقام ابو بكر وعمر
فقبلا راس علي عليه السلم وروى علي بن حكيم الاودي قال
سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي عليه السلم
ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبدود
ولقد ضرب علي عليه السلم ضربة ما كان في الاسلام اشام منها
يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى

اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار و
بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي
المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ٭ واذ يقول المنافقون و
الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى
قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ٭ فتوجه
العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد
باتفاق الا علي بن ابي طالب عليه السلم اذ كان الفتح له وعلى
يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل هؤلاء النفر الآن
نغزوهم ولا يغزونا ٭ وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن
زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ ٭ وكفى الله
المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا ٭ وفي قتل عمرو يقول
حسان بن ثابت ٭ امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ٭ بجنوب
يثرب غارة لم تنظر ٭ فلقد رايت سيوفنا مشهورة ٭ ولقد رايت
جيادنا لم تقصر ٭ ولقد رايت غداة بدر عصبة ٭ ضربوك
ضربا غير ضرب المحسر ٭ اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ٭ يا عمرو
او لجسيم امر منكر ٭ ويقال انه لما بلغ شعر حسان بني عامر اجاب
فتى منهم فقال يرد عليه في افتخاره بالانصار ٭ كذبتم
وبيت الله لن تقتلونا ٭ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبد الله احمد في الوغى • بكف فتى لم تلد ذاك فاضح
فلم تقتلوا عمرو بن عبد بأسكم • ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر
علي الذي في الفخر طال بناؤه • فلا تكثروا الدعوى علينا
وتفخروا • ببدر خرجتم للبراز فردكم • شيوخ قريش جهرة
وتأخروا • فلما اتاهم حمزة وعبيدة • وجاء علي بالمهند
يخطروا • فقالوا نعم اكفاء صدق واقبلوا • اليهم سراعا اذ
بغوا وتجبروا • فجال علي جولة هاشمية • فدمرهم لما عتوا
وتكبروا • فليس لكم فخر علينا بغيرنا • وليس لكم فخر
نعده فيذكر • وقد روى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا
سليمن بن ايوب عن ابي الحسن المدايني قال لما قتل علي عليه السلم
عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من ذا الذي اجترأ عليه
فقالوا علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت لم يعد يومه الا على
يد كفو كريم من قومه لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتال الابطال
ومبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت
بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول • لو كان قاتل عمرو
غير قاتله • لكنت ابكي عليه اخر الابد • لكن قاتل عمرو لا يعاب به
من كان يدعى قديما بيضة البلد • وقالت ايضا في قتل
اخيها وذكر علي بن ابي طالب عليه السلم • اسدان في ضيق
المكر تصاولا • وكلاهما كفو كريم باسل • فتخالسا مهج النفوس

لكن قاتله لا نظير له

كلاهما • وسط المدار مخاتل ومقاتل • وكلاهما حضر القراع
حفيظة • لم يثنه عن ذاك شغل شاغل • فاذهب علي فما
ظفرت بمثله • قول سديد ليس فيه تحامل • فالثار
عندي يا علي فليتني • ادركته والعقل مني كامل •
ذلت قريش بعد مقتل فارس • فالذل مهلكها وخزي شامل
ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب

فصل

ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله
صلى الله عليه واله على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه واله السلم اليهم في ثلاثين رجلا من
الخزرج فقال له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شاهد
سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صلى الله عليه واله
فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك
من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك
وابشر بنصر الله فان الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة
شهر قال علي عليه السلم فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من
سورهم فاشرفوا علي فحين راوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل
عمرو وقال اخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح
ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت
راجزا يرجز قتل علي عمرا • صاد علي صقرا • قصم علي ظهرا

الصقر كثير الصيد من البزاة والشواهين

بهم علي أمرًا . هتك علي ستر الفقت الحمد لله الذي اظهر
الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله عليه وآله قال لي
حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله
عز وجل قد وعدكم ارضهم وديارهم فسرت متيقنا بنصر الله تعالى
حتى ركزت الراية في اصل الحصن واستقبلوني في صياصيهم
يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم لرسول الله
كرهت ان يسمعه عليه السلم فعملت على الرجوع اليه فاذا به عليه السلم
قد طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القسم ما كنت
جهولا ولا سبابا فاستحيى النبي عليه السلم ورجع القهقرى قليلا
ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم واقام على حصارهم
خمسا وعشرين يوما وليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن
معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء
وقسمة الاموال فقال النبي صلى الله عليه وآله يا سعد لقد
حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر
النبي عليه السلم بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء
بهم الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان
ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق اليوم

فخندق فيها خنادق وحضر امير المؤمنين عليه السلم والمسلمون
معه فامرهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين علي عليه السلام
ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن
اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب
بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب
ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون ان
الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وخرج
حيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين عليه السلم وهو يقول قتلة شريفة
بيد شريف فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان خيار الناس
يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن
قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار
فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي من ذلك قال
سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلم ولم
يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين عليه السلم لمن جاء به
ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول لعمرك

ما لام ابن اخطب نفسه • ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى بلغ النفس جهدها • وحاول يبغي العز كل مقلقل
فقال امير المؤمنين عليه السلم • لقد كان ذا جد وجد بكفره
فقيد الينا في المجامع يعتل • فقلدته بالسيف ضربة محفظ
فصار الى قعر الجحيم مكبل • فذاك مآب الكافرين ومن يكن
مطيعا لامر الله في الخلد ينزل • واصطفى رسول الله صلى الله
عليه واله من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من نسائهم امرأة
واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء باليهود يناظرهم قبل
مبايعتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة
وفتح الله تعالى على النبي صلى الله عليه واله بامير المؤمنين عم
وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله تعالى في قلوبهم
من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله
عليه السلم وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عم

فصل ثم كان من بلائه عليه السلم ببني المصطلق ما اشتهر
عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس
من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين عليه السلم رجلين من
القوم وهما مالك وابنه واصاب النبي عليه السلم منهم سبيا
كثيرا فقسمه في المسلمين وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا
جويرية بنت الحارث بن ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق

يا منصور امت وكان الذي سبا جويرية امير المؤمنين عليه السلم
فجاء بها الى النبي صلى الله عليه واله فاصطفاها فجاء ابوها الى
النبي صلى الله عليه واله بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول
الله ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة فقال اذهب فخيرها قال
احسنت واجملت وجاء ابوها فضل الله بك وفعلا فاعتقها
رسول الله صلى الله عليه واله وجعلها من جملة ازواجه

> فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال لها ابوها

فصل ثم تلا بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ
الى امير المؤمنين عليه السلم كما كان اليه في المشاهد قبلها و
كان من بلائه في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال
ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها
النبي صلى الله عليه واله على اصحابه والعهود عليهم في الصبر و
كان امير المؤمنين عليه السلم المبايع للنساء عن النبي صم وكانت
بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده
فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه واله بمسح الثوب وكان رسول
الله صم يمسح ثوب علي عليه السلم مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو
توجه الامر عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه واله في الصلح
ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين عم
كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي عليه السلم
اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتا

بيننا وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فقال لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت واكتب باسمك
اللهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام لولا طاعتك يا رسول الله
لما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم
فقال له النبي عليه السلام اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال له سهيل لو اجبتك في هذا الكتاب الذي
بيننا الى هذا الاسم لاقررت لك بالنبوة سواء اشهدت على
نفسي بالرضا بذلك او اطلقته من لساني امح هذا الاسم واكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين ع انه
والله لرسول الله حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه
يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا سهيل
كف عن عنادك فقال له النبي صلى الله عليه وآله امحها يا علي
فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال
له فضع يدي عليها ففعل فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله
بيده وقال لامير المؤمنين عليه السلام ستدعى الى مثلها فتجيب
انت على مضض ثم تمم علي عليه السلام الكتاب ولما تم الصلح
نحر رسول الله ص هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة
معلقا بامير المؤمنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة
وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين ع

فكان فيما هيأه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح
امر الاسلام وقد روى الناس له عليه السلام في هذه الغزاة بعد
الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما عليه السلام وانضافا الى فضائله
العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فائد
مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزاة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن
مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال
يا رسول الله ما استطيع ان امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجلس ثم بعث رجلا آخر
فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول
رجع فقال له النبي عليه السلام لم رجعت فقال والذي بعثك
بالحق ما استطعت ان امضي رعبا فدعا النبي ص عليا عليه السلام
فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما
راوا من رجوع من تقدمه فخرج عليه السلام بالروايا حتى ورد
الحرار فاستقى ثم اقبل بها الى النبي صلى الله عليه وآله ولها زجل
فكبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة
اقبل سهيل بن عمرو الى النبي ص فقال له يا محمد ان ارقاءنا
لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او

ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم
على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل
قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس
الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم
وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه السلم
وقالوا فيه ان عليا عليه السلم قص هذه القصة ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير المؤمنين عم
من نعل النبي عليه السلم شسعها فانه كان قد انقطع فخصف
موضعه واصلحه . وروى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح
عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم
قال انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه واله فدفعها
الى علي عليه السلم يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها
واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل
معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال
عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى
بعض فقال رسول الله صلى الله عليه واله لكنه خاصف النعل
واوما الى علي عليه السلم وانه المقاتل على التاويل اذا تركت سنتي
ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك

فيقاتلهم علي عليه السلم على احيا دين الله عز وجل **فصل**
ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلم
بلا ارتياب وظهر من فضله عليه السلم في هذه الغزاة ما اجمع
على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه احد
من الناس . فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع
وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق
وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنا رسول الله صلى الله عليه واله
من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء
وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك خير
هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
ثم نزل عليه السلم تحت شجرة من المكان فاقام واقمنا بقية
يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول
الله صلى الله عليه واله فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس
فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك
مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس
كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه
وحاصر رسول الله صلى الله عليه واله خيبر بضعا وعشرين ليلة

وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلم فلحقه رمد اعجزه
عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايديهم
حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا
خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول
الله صلى الله عليه واله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع
من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين
اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير
بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صم ليست هذه
الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب عليه السلم فقيل له انه
ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب عليه السلم
يقودونه اليه فقال له النبي صلى الله عليه واله ما تشتكي يا علي
قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي فقال له اجلس وضع راسك
على فخذي ففعل علي عليه السلم ذلك ودعا له النبي صم فتفل في
يده ومسحها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان
يجده من الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر والبرد واعطاه
الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها فجبرئيل
معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم
واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه

ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله قال
علي بن ابي طالب عليه السلم فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج
مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو
يرتجز ويقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاك سلاحي
بطل مجرب • انا الذي سمتني امي حيدره • عبل الذراعين
شديد القسوره • ليث لغابات شديد قسوره • اكيلكم بالسيف
كيل السندره • فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت
الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا
وجاء في الحديث ان امير المؤمنين عليه السلم لما قال انا علي بن
ابي طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل
في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين
عليه السلم مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم
دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه
واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين
باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا
بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصون اخذه امير المؤمنين
عليه السلام بيمناه فدحا به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه
عشرون رجلا ولما فتح امير المؤمنين عليه السلم الحصن قتل
مرحبا وما غنم الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت

رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول شعرًا فقال له قل فانا
نقول • وكان علي ارمد العين يبتغي • دواء فلما لم
يحس مداويا • شفاه رسول الله منه بتفلة • فبورك مرقيا
وبورك راقيا • وقال ساعطي الراية اليوم صارمًا • كميا محبا
للنبي مواليا • يحب الهي والاله يحبه • به يفتح الله الحصون
الاوابيا • فاصفى بها دون البرية كلها • عليا وسماه
الوزير المواخيا • وقد روى اصحاب الاثار عن الحسن بن صالح
عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلم يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت
القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم
رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال
ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام • وذكر
اصحاب السير ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب
فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين عم
الباب يقول الشاعر • ان امرأ حمل الرتاج بخيبر • يوم اليهود
بقدرة لمؤيد • حمل الرتاج رتاج باب قموصها • والمسلمون
واهل خيبر شهد • فرمى به ولقد تكلف رده • سبعون كلهم
له يتشدد • ردوه بعد مشقة وتكلف • اذ قال بعضهم
لبعض ارددوا • وفيه ايضا يقول الشاعر من شعراء الشيعة

يمدح امير المؤمنين عليه السلم ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد
الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمن المازني رحمه الله
بعث النبي براية منصورة • عمر بن حنتمة الدلام الادلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له • دون القموص نبا وهاب واحجما
فاتى النبي براية مردودة • الا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبي لها وانبه بها • ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعا له • الا يصد بها والا يهزما
فزوى اليهود الى القموص وقد كسا • كبش الكتيبة ذا غرار مخذما
وثنا بناس بعده فقراهم • طلس الذئاب وكل نسر قشعما
ساط الاله بحب آل محمد • وبحب من والاهم مني الدما

فصل وفي غزوة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها
فنسهو لذكرها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو فيها
واغنى عن تعدادها وان كان لامير المؤمنين عليه السلم في
جميعها حظ وافر من قول وعمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي
توطد امر الاسلام فيها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه
فيها وقد كان الوعد بها تقدم في قوله اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا الى اخر السورة وقوله
قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين

محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فكانت الامنية اليها
مندوبة والرغاب اليها متطاولة ودبر رسول الله صلى الله عليه وآله
الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته على مراده في
اهلها وسأل الله تعالى ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى
يفجأهم بدخولها فكان المؤتمن على هذا السر والمودع له من
الجماعة امير المؤمنين عليه السلم وكان الشريك لرسول الله
صلى الله عليه وآله في الرأي بعزمه ثم نمى النبي عليه السلم الى الجماعة
من بعده واستتب الامر فيه على احوال كان امير المؤمنين عليه السلم في
جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس فمن
ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا الى اهل مكة
يطلعهم على سر رسول الله صم في المسير اليهم جاء الوحي الى النبي
عليه السلم بما صنع ونفوذ كتاب حاطب الى القوم فتلافى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ولو
لم يتلافاه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين وقد
مضى الخبر في هذه القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته

فصل ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد
بين النبي صم وبين قريش عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم
من قتلوا منها فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط من القوم

وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم واشفق
مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي صم وكلمه في ذلك فلم يردد عليه
جوابا فقام من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه
يوصله الى بغيته من النبي صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له
فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني
شيئا فظن ابو سفيان بعمر بن الخطاب ما ظنه بابي بكر فكلمه في
ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان تفسد الرأي على النبي
صلى الله عليه وآله فعدل الى بيت امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن
عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال
له يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك
فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله صم فيما قصدته
فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله
على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها
فقال لها يا ابنة رسول الله هل لك ان تأمري ابنيك ان يجيرا بين
الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر فقالت ما بلغ ابناي
ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله
فتحير ابو سفيان وسقط في يده ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح لي فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد

بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك
مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غير ذلك
فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس
ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم مكة على قريش قالوا ما وراءك
قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي
قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا
غليظا لا خير فيه ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم لي وقد
اشار علي بشيء صنعته والله ما ادري يغني شيئا ام لا قالوا
بم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا له
فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ما زاد الرجل
على ان لعب بك فما يغني عليك قال ابو سفيان لا والله ما
وجدت غير ذلك وكان الذي فعله امير المؤمنين عليه السلم
بابي سفيان من اصوب راي لتمام امر المسلمين واصح تدبير و
تم للنبي صلى الله عليه وآله في القوم ما تم الا ترى انه عليه السلم
صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج
عن المدينة وهو يظن انه على شيء فانقطع بخروجه على تلك
الحال مواد كيده التي كانت يتشعب بها الامر على النبي ص ولانه
انه لو خرج ايسا حسبما انبه الرجلان لتجدد للقوم من الراي
في حربه عليه السلم والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجي ابي سفيا

عنك

اليهم بما جاء او كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالا
ستشفاع الى النبي صلى الله عليه وآله فيتجدد بذلك امر يصد
النبي صلى الله عليه وآله عن قصد قريش او يثبطه عنهم تثبيطا
يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله مقارنا لراي امير المؤمنين ع
فيما اراه من تدبير الامر مع ابي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي ص
من فتح مكة ما اراد **فصل** ولما امر رسول الله ص
سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر
ما في نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول • اليوم
يوم الملحمة • اليوم تسبى الحرمة • فسمعها العباس فقال
للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن
عبادة اني لا آمن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي ص
لعلي عليه السلم ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت
الذي يدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين عليه السلام فاخذها
منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها اليه وكان تلافي الفارط
من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين عليه السلم ولم ير رسول الله
صلى الله عليه وآله احدا من المهاجرين والانصار يصلح لا
خذ الراية من سيد الانصار سوى امير المؤمنين عليه السلام
وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه
فساد التدبير واختلاف الكلمة بين المهاجرين والانصار ولما

لم يكن سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الا
سوى النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن وجه الرأي تولية
رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ الراية منه بنفسه ولي
ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم احد من اهل
الملة عن الطاعة لمن لا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من الفضل
الذي تخصص به امير المؤمنين عليه السلام ما لم يشركه فيه
احد ولا ساواه في نظير له مساو فكان علم الله تعالى ورسوله
في تمام المصلحة بانفاذ امير المؤمنين عليه السلم دون غيره ما
كشف عن اصطفائه لجيش الاسود كما كان علم الله تعالى فيمن
اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته كاشفا عن كونهم افضل
الخلق اجمعين **فصل** وكان عهد رسول الله صلعم
الى المسلمين عند توجهه الى مكة الا يقتلوا بها الا من قاتلهم
وامن من تعلق باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه عليه السلم
منهم مقيس بن صبابة وابن خطل وابن ابي سرح وقينتان
كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبمراثي
اهل بدر فقتل امير المؤمنين عليه السلم احدى القينتين و
افلتت الاخرى حتى استؤمن لها بعد فضربها فرس بالابطح في
امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير المؤمنين عليه السلم الحويرث
بن نفيل بن كعب وكان ممن يؤذي رسول الله صلعم بمكة وبلغ عليا

عليه السلم ان اخته ام هانئ قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم
الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلم نحو دارها
مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما تذرق
الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت
يا عبد الله انا ام هانئ بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب
انصرف عن داري فقال امير المؤمنين عليه السلم اخرجيهم فقالت
والله لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع المغفر
عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك
حلفت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها اذهبي
فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت ام هانئ فجئت الى النبي صلعم
وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلم تستره فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله كلامي قال مرحبا بك واهلا يا ام هانئ
قلت بابي انت وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجرت من اجرت فقالت
لها فاطمة عليها السلم انما جئت يا ام هانئ تشكين عليا
في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله صلعم
قد شكر الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها
من علي بن ابي طالب عليه السلم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود

بيعض بالرصاص فقال لامير المؤمنين عليه السلام اعطني
يا علي كفا من الحصى فقبض له امير المؤمنين عم كفا فناوله
فرماها به وهو يقول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد
فطرحت وكسرت **فصل** وفيما ذكرناه من اعمال امير المؤمنين
عليه السلم في قتل من قتل من اعداء الله سبحانه بمكة واخافة
من اخاف ومعونة رسول الله صم على تطهير المسجد من الاصنام
وشدة باسه في الله وقطع الارحام في طاعته ادل دليل على
تخصيصه من الفضل بما لم يكن لاحد منهم سهم فيه حسب ما
قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله
صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر
كانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه اليهم
للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في
الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم
خالد بن الوليد وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه
رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وانفذ معه عبد الرحمن
بن عوف للترة ايضا التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك ما
راى رسول الله صم خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان
من امره ما قدمنا ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله

وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام ووراء ظهره
فبرئ رسول الله صم من صنيعه وتلافى فارطه بامير المؤمنين ع
وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا
المكان **فصل** ثم كانت غزاة حنين استظهر فيها رسول
الله صلى الله عليه وآله بكثرة الجمع فخرج عليه السلم متوجها
الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن
يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب
ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر
في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا
مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بجمعهم فلم يبق منهم مع
النبي صلى الله عليه وآله الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم
خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن رحمه الله و
ثبتت التسعة النفر الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان انهزم فرجعوا اولا اولا
حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين وفي ذلك
انزل الله سبحانه وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

کتابخانه مجلس ... تاسیس ۱۳۰۶

ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذٍ وهم ثمانية نفر امير المؤمنين
عليه السلام تاسعهم والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وآله والفضل بن عباس بن عبد المطلب عن يساره وابو سفيان
بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين عليه السلام
بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله
بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد
ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك
بن عبادة الغافقي ٭ لم يواس النبي غير بني هاشم ٭ عند السيوف
يوم حنين ٭ هرب الناس غير تسعة رهط ٭ فهم يهتفون
بالناس اين ٭ ثم قاموا مع النبي على الموت ٭ فابوا زينا لنا
غير شين ٭ وثوى ايمن الامين من القوم ٭ شهيدا فاعتاض
قرة عين ٭ وقال عباس بن عبد المطلب في هذا المقام
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ٭ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه ٭ على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ٭ لما ناله في الله لا يتوجع
يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وآله
هزيمة القوم عنه قال للعباس رض وكان رجلا جهوريا
صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته
يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا

العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم
قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلى الله عليه
وآله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي
وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم
قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس ببعض وجهه
في الظلماء فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين
ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل
الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث كانوا من الوادي
حتى لحقوا بالعدو فواقعوه قالوا واقبل رجل من هوازن على
جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا
ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن
وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول ٭ انا ابو
جرول لا براح ٭ حتى نبيح القوم او نباح ٭ فصمد له امير المؤمنين
فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال ٭ قد علم القوم
لدى الصباح ٭ اني لدى الهيجاء ذو نصاح ٭ فكانت هزيمة
المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التام المسلمون وصفوا
للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك اذقت
اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا وتجالد المسلمون والمشركون
فلما راهم النبي صلى الله عليه وآله قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم

فقال الان حمي الوطيس • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب
فما كان باسرع بان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول
الله صلى الله عليه واله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ع
ابا جرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم
فيهم وامير المؤمنين عليه السلم يقدمهم حتى قتل بنفسه
اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ
وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم
في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية بن ابي سفيان
انه قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت
به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك
ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت فقلت
معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف فاجتمع
معه اناس من اهل مكة فانضممت اليهم ثم حملنا على القوم
فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون
منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله صلى الله عليه واله
بالكف عنهم ونادى ان لا يقتل من القوم اسير من القوم
وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا
على النبي صلعم حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم
حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار

وقال

وقال عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله
فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك النبي صلعم فكرهه وقال
الم امركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير
وهو اسير فبعث النبي صلى الله عليه واله الى الانصار وهو
مغضب فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول ان لا تقتلوا
اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه واله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك
وقسم رسول الله صلى الله عليه واله غنائم حنين في قريش خاصة
واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن
ابي جهل وصفوان بن امية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو
وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان
وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في
امثالهم وقيل انه عليه السلم جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى
الجمهور لمن تقدم ذكره فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول
الله صلى الله عليه واله عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا
ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا
جاء النبي صلعم يتبعه امير المؤمنين عليه السلم حتى جلس وسطهم
فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله
قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله

قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى
فلله المنة ولرسوله فقال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا
بلى ولله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم
بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي ص هنيهة ثم قال
الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا قد
اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم
لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك
وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام
شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا
بالله وبرسوله وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها
على قومك فانما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في
قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله
من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم
اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر
الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون
انتم وفي سهمكم رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا بلى رضينا
فقال النبي ص الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا و
سلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار
وقد كان رسول الله ص اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل

يومئذ

يومئذ فسخطها وانشا يقول • اتجعل نهبي ونهب العبيد •
بين عيينة والاقرع • فما كان حصن ولا حابس • يفوقان
شيخي في المجمع • وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم
لا يرفع • قال فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره
وقال له انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه
فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال وكيف قال
قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لامير المؤمنين عليه السلم قم يا علي اليه فاقطع لسانه قال فقال
العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم
حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب عليه السلم فانطلق
بي ولو ارى ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك
لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى قال
فما زال بي حتى ادخلني الحظاير فقال لي اعتد ما بين اربع الى مائة
قال قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال لي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا وجعلك من
المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع
اهل المائة قال قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك
وترضى قلت فاني افعل **فصل** ولما قسم رسول الله
صلى الله عليه وآله غنائم حنين اقبل رجل طوال ادم اجنا بين عينيه اثر السجود

منهم ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله ثم قال قد رأيتك
وما صنعت في هذه الغنائم فقال فكيف رأيت قال لم أرك عدلت
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك اذا لم يكن العدل
عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه
سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين عليه السلام
فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج **فصل** فانظر الان
الى مناقب امير المؤمنين عليه السلم في هذه الغزاة وتأملها
وفكر في معانيها تجده عليه السلم قد تولى كل فضل كان فيها و
اختص من ذلك اليوم بما لم يشركه فيه احد من الامة وذلك
انه عليه السلم ثبت مع النبي صم عند انهزام كافة الناس الا النفر
الذين كان ثبوتهم بثبوت امير المؤمنين عليه السلم وذلك انا
قد احطنا علما بتقدمه عليه السلام في الشجاعة والبأس
والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي سفيان بن
الحرث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها
احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال
ولم يعرف لاحد من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزي
اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به عليه السلام و
لولاه كانت الجناية على الدين لا تستقال وان بمقامه ذلك المقام

وصبره مع النبي صم كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم
في لقاء العدو ثم كان من قتله ابا جرول متقدم المشركين
ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم وكان
من قتله عليه السلم الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن
على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين
بهم وكان من بلية المتقدم عليه في مقام الخلافة بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله ان عان المسلمين باعجابه بالكثرة فكانت
هزيمتهم بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه
في قتل الاسرى من القوم وقد نهى النبي صم عن قتلهم ما
ارتكبه عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى اغضبه ذلك
واسفه فانكره واكبره وكان من صلاح امر الانصار بمعونته
للنبي صم في جمعهم وخطابهم ما قوي به الدين وزال الخوف
من الفتنة التي اظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول
الله صلى الله عليه وآله في فضل ذلك وشركه فيه دون من
سواه وتولى من امر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار
الايمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه والانقياد
الى رسول الله صلى الله عليه وآله والطاعة لامره والرضا بحكمه
ثم جعل رسول الله صم الحكم للمعترض في قضائه علما على خوارج
عليه السلم في ضلاله وصوابه في حربه ونبه على وجوب طاعته

تحظر معصيته وان الحق في حيزه وجنبته وشهد له بانه
خير الخليقة وهذا بيان لما كان من خصومه الغاصبين لمقامه
من الفعال ويضاد ما كانوا عليه من الاعمال ويخرجهم
عن الفضل الى النقص الذي يوبق صاحبه او يكاد فضلا
عن سموهم على اعمال المخلصين في تلك الغزاة وقربهم بالجهاد
تولوه فباثوا به ممن ذكرناه بالتقصير الذي وصفناه. **فصل**
ولما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت
الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها
الى الطائف فبعث النبي صم ابا عامر الاشعري الى اوطاس في
جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفيان صخر بن حرب
الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل
فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية
حتى نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى
فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على
وجهه فانهزم ورجع الى النبي صم فقال بعثتني مع قوم لا يرقع
بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا فسكت
النبي صم عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما ثم انفذ
امير المؤمنين عليه السلم في خيل وامره ان يطا ما وجد ويكسر كل
صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل

من خثعم

من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال
امير المؤمنين عليه السلم من له فلم يقم احد فقام اليه امير المؤمنين
عليه السلم فوثب اليه ابو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صم
فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس
فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم وهو يقول • ان على
كل رئيس حقا • ان يروي الصعدة او تندقا • ثم ضربه
فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر لاهل الطائف فلما رآه
النبي صم كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا • فروى
عبد الرحمن بن سيابه والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر
بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صم لما خلا بعلي بن ابي طالب
عليه السلم يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا
فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو
يقول هذا كما قلت لنا قبل يوم الحديبية • لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي صم
لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف
نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين عليه السلم
ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل
منهم جماعة الى النبي صم فاسلموا وكان حصار النبي صم للطائف

وتخلو به دوننا

بضعة عشر يوماً **فصل** وهذه الغزاة ايضا مما خص الله تعالى فيها امير المؤمنين عليه السلم بما انفرد به من كافة الناس فكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم بيده دون من سواه وحصل له من المناجاة التي اضافها رسول الله صلعم الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على باطنه وكشف الله تعالى به عن حقيقة سره وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب

فصل ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسير اليها بنفسه و يستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي صلى الله عليه وآله الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطاء اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة و اصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين عليه السلم في اهله وولده وازواجه ومهاجره

فقال له

فقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه عم علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم عليه السلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين عليه السلم فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به ولا يكون فيها العدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي صلعم عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه عليه السلم على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به عليه السلام وقالوا لم يستخلفه رسول الله صلعم اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا

له فبهتوا هذا الارجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه وآله
بالجنة تارة وبالشعر مرة اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى
وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد
ما ارجفوا به على امير المؤمنين عليه السلم وخلافه فان النبي صلى الله عليه وآله
كان اخص الناس بامير المؤمنين عليه السلم وكان هو احب الناس
اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلم
ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق
بالنبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله ان المنافقين
يزعمون انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا
تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي
اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه
بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم
يشركه فيه سواه واوجب له به عليه السلم جميع منازل هرون
من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة
الا ترى انه جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى
منها لفظا وعقلا وقد علم كل من تامل معاني القرآن وتصفح
الروايات والاخبار ان هرون كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه

في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان الله تعالى
شد به ازره وانه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة
عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب
الخلق اليه وافضلهم لديه فقال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلم قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فاجاب الله تعالى مسألته واعطاه سؤله في
ذلك وامنيته حيث قال قد اوتيت سؤلك يا
موسى وقال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلم وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما
جعل النبي صلى الله عليه وآله عليا منه بمنزلة هرون من موسى
اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة
واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد
من الخلق امير المؤمنين عليه السلم ولا ساواه في معناها ولا
قاربه فيها على حال ولو علم الله سبحانه ان بنبيه صلى الله عليه وآله
حاجة في هذه الغزاة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف
علي عليه السلم عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه
وان اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق
والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه

فصل ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من
تبوك الى المدينة قدم عليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر
فقال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس
كما تحسب وتظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى
ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة
اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء و
تهد الارض وتخر الجبال وتزفر النار وترمي بمثل الجبال شررا فلا
يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا ما
شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما
فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم
ثم ان عمرو بن معدي كرب نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ
برقبته ثم جاء به الى النبي صلعم فقال اعدني على هذا الفاجر الذي
قتل والدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اهدر الاسلام
ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من
بني الحرث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله
عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام فامره على المهاجرين و
الانصار وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة
من الاعراب وامره ان يقصد الجعفي فاذا التقيا فامير الناس

علي بن ابي طالب عليه السلم فسار امير المؤمنين عليه السلم واستعمل
على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت
بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة
الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم فكتب
الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى
خالد بن سعيد تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه
وادركه امير المؤمنين عليه السلم فعنفه على خلافه ثم سار حتى
لقي بني زبيد بواد يقال له كسر فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف
انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة
قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه
امير المؤمنين عليه السلم فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن
بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت
ترى ان لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المؤمنين
عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخوه وابن اخيه
واخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف
امير المؤمنين عليه السلم وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض
صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هرابهم مسلما ورجع عمرو بن
معديكرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام
وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف بباب

خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته

خالد بن سعيد وجد جزوًا قد خرجت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه
فقطعها جميعًا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن
سعيد لعمرو زوجته وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان
امير المؤمنين عليه السلم قد اصطفى من السبي جارية فبعث
خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صم وقال له تقدم الجيش
اليه فاعلمه بما فعل علي عليه السلم من اصطفائه الجارية من الخمس
لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب النبي صم فلقيه
عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه
فاخبره انه انما جاء ليقع في علي وذكر له اصطفاءه الجارية
من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه سيغضب
لابنته مما صنع علي عليه السلم فدخل بريدة على النبي صلى الله
عليه وآله ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقراه
ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير فقال بريدة يا
رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم
فقال له النبي صم ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب
يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك
ولقومك وخير من اخلف من بعدي لكافة امتي يا بريدة
احذر ان تبغض عليًا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت
ان الارض انشقت بي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله

وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليًا ابدًا ولا
اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صم

فصل وفي
هذه الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين عليه السلم ما لا يماثلها
منقبة لاحد سواه والفتح كان فيها على يديه خاصة وظهر من فضله
عليه السلم ومشاركته للنبي صلى الله عليه وآله فيما احله الله
تعالى من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس
وبان من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله له وتفضيله اياه
ما كان خفيًا على من لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة و
غيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته
ورده كيد اعدائه في نحورهم ما دل على انه افضل البرية عند الله
وعنده عليه السلم واحقهم بمقامه من بعده واخصهم به في
نفسه وآثرهم عنده

فصل ثم كانت غزاة السلسلة
وذلك ان اعرابيًا جاء الى النبي صم فجثا بين يديه وقال له
جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا
بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له
فامر النبي صم ان ينادى بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله
وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل
الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فول علينا من شئت

فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستعمل
ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة
فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر
وهم ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي
واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا
كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما قدموا على النبي صم عقد
لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب
ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه وآله
ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب
خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار
الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة
ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو عليهم ثم
دعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فعقد له ثم قال
ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت
تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله
فخرج علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج رسول الله صم لتشييعه
وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي عليه السلام على فرس اشقر
مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه
رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له وانفذ معه فيمن

انفذ

انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق
متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ
بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه و
كان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه
ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم
فاقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك
ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها
ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت
علينا خشيت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق
ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين عليه السلام حرفا واحدا
فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا فقال عمرو بن العاص لعمر بن
الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع
بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا
ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال له المسلمون
لا والله ما نفعل امرنا رسول الله صم ان نسمع لعلي ونطيع فنترك
امره ونسمع لك ونطيع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين عم
بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله منهم فنزلت على النبي صم
والعاديات ضبحا الى آخر السورة فبشر النبي صم اصحابه بالفتح وامرهم
ان يستقبلوا امير المؤمنين عليه السلام يقدمهم فقاموا له صفين

فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه وآله

فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله تزحزح له عن فرشه فقال له
النبي صم اركب فانّ الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عم
فرحاً فقال له النبي صلى الله عليه واله يا علي لولا انني اشفق ان
يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم
لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت
قدميك **فصل** فكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين
عليه السلم خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان
واختص عليه السلام من مدايح النبي صم فيها بفضايل لم يحصل منها
شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيها سواه **فصل**
ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة
وقوى سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه واله الوفود فمنهم من
اسلم ومنهم من استأمن ليعود الى قومه برأيه عليه السلم فيهم فكان ممن
وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى
منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة
العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار اليهم اليهود و
تساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود
لستم على شيء وفي ذلك انزل الله تعالى وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء الى آخر الآية فلما صلى الله عليه وآله العصر
توجهوا اليه يقدمهم الاسقف فقال له يا محمد ما تقول

في السيد المسيح فقال له النبي صم عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال
الاسقف اتعرف يا محمد له أباً ولده فقال النبي صلى الله عليه واله
لم يكن عن نكاح فيكون له والد فقال فكيف قلت انه عبد مخلوق
وانت لم تر عبداً مخلوقاً الا عن نكاح وله والد فانزل الله تعالى
الآيات من سورة آل عمران إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فتلاها النبي صم
على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله اخبرني ان
العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل
بذلك فاجتمع الاسقف مع عبد المسيح والعاقب والسيد على
المشورة واتفق رأيهم على استنظاره الى صبيحة غد من يومهم ذلك
فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمداً في غد
فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه
فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي صم
آخذاً بيد امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلم
يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلم تمشي خلفه وخرج النصارى
يتقدمهم اسقفهم فلما رأى الاسقف النبي صم قد اقبل بمن معه

سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن ابي طالب وهو صهره وابو
ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما
احب الخلق وهذه الجارية ابنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم
الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال
لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده واهله ليباهل
بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه
فاحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن
صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا الى بلادكم وارتؤوا
لانفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم
انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به
فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على الفي حلة من حلل الاواقي
قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما زاد او نقص كان بحساب
ذلك وكتب لهم النبي ص كتابا بما صالحهم عليه وكان الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران
وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم
شيء منه غير الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون
درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك يؤدون الفا منها
في صفر والفا منها في رجب وعليهم اربعون دينارا مثواة
رسولي فما فوق ذلك وعليهم في كل حدث يكون باليمن من كل

ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون
جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد رسول الله
فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة واخذ القوم
الكتاب وانصرفوا **فصل** وفي قصة اهل نجران
بيان عن فضل امير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الاية
للنبي ص والمعجز الدال على نبوته الا ترى الى اعتراف النصارى
له بالنبوة وقطعه عليه السلام على امتناعهم من المباهلة وعلمهم
بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته صلى الله عليه وآله
بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم في آية المباهلة
لامير المؤمنين عليه السلام بانه نفس رسول الله ص كاشفا بذلك
عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي صلى الله عليه وآله
في الكمال والعصمة من الآثام وان الله تعالى جعله وزوجته
وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله و
برهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه
وان فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجه اليهن الذكر والخطاب في
الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه
احد من الامة ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق
بما تقدم من مناقب امير المؤمنين ع الخاصة له على ما ذكرناه
فصل ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن

فصل امير المؤمنين عليه السلام وتخصصه من المناقب بما بان
به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الاقاصيص
كان لامير المؤمنين عليه السلام فيها من جليل المقامات فمن ذلك
ان رسول الله ص كان قد انفذه عليه السلام الى اليمن ليخمس ركازها
ويقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير
ذلك فتوجه عليه السلام لما ندبه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولم يأتمن رسول الله
ص احدا غيره على ما ائتمنه عليه في ذلك ولا استنابه فيه
فاقامه مقام نفسه في ذلك ولا رأى في القوم من يصلح للقيام
به سواه مطمئنا اليه ساكنا الى نهوضه باعباء ما كلفه فيه ثم
اراد رسول الله صلى الله عليه وآله التوجه للحج واداء فرض الله تعالى
عليه فاذن في الناس فيه وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد الاسلام
فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها
ويقرب منها خلق كثير وتهيؤوا للخروج معه فخرج النبي ص بهم لخمس
بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين عليه السلام بالتوجه
الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج
صلى الله عليه وآله قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي
الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء
فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان

معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب
به فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله واستحملوه فاعلمهم
انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا
الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين
بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي
اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وآله
مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عليه السلام من طريق
اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلف عليهم
رجلا منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره
بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر النبي ص
بذلك وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول
الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك
فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعا
وثلاثين بدنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر فقد سقت
انا ستا وستين بدنة وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم
على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء
الله فودع امير المؤمنين صلى الله عليه وعاد الى جيشه فلقيهم
عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك
عليهم وقال للذي استخلفه فيهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم

الحلل من قبل ان ندفعها الى النبي صم ولم اكن اذنت له في
ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها الي
فانتزعها امير المؤمنين عليه السلم من القوم فشدها في الاعدال
فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من امير المؤمنين
عليه السلم فامر رسول الله صلى الله عليه واله مناديه فنادى
في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في
ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا
مكانه من النبي صم وسخط على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين
علي صلوات الله عليه على احرامه تأسيا برسول الله صم وكان قد
خرج مع النبي صلى الله عليه واله كثير من المسلمين بغير سياق
هدي فانزل الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم
فما استيسر من الهدي فقال رسول الله صم دخلت العمرة في الحج
الى يوم القيمة وشبك بين اصابع احدى يديه بالاخرى ثم قال
عليه السلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي
ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها
عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع بعض الناس
في ذلك وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم
قائلون ان رسول الله صم اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء
وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤوسكم تقطر

من الغسل ورسول الله صم على احرامه فانكر رسول الله صم على
من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها
عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام اخرون على الخلاف
وكان فيمن اقام على خلاف النبي صلى الله عليه واله عمر بن الخطاب
فاستدعاه رسول الله صم فقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت
هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال
فقال والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي صم
انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج
حتى رقي المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجردا وتوعد عليها
بالعقاب ولما قضى رسول الله صلى الله عليه واله نسكه اشرك عليا
عليه السلم في هديه وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى
انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح
للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلم في الموضع
ونزل معه المسلمون وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن
عليه بنصبه امير المؤمنين عليه السلم خليفة في الامة من بعده
وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور
وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله سبحانه انه ان تجاوز
غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم
فاراد الله سبحانه ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين ع

وتأكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله سبحانه عليه يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف امير المؤمنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك
وخوفه من تاخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه
فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي ذكرناه لما وصفناه
من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا
شديد الحر فامر بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال
في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى
في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وان
اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا
صعد النبي صلى الله عليه وآله على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا
امير المؤمنين عليه السلم فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة
نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني
خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم
بلى فقال لهم على النسق من غير فصل وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين

فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما وقال من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ثم نزل صلى الله عليه وآله وكان وقت الظهيرة
فصلى ركعتين ثم زالت الشمس واذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى
بهم الظهر وجلس عليه السلم في خيمته وامر عليا عليه السلام ان
يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا
فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك
كلهم ثم امر ازواجه وجميع نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه
ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب في تهنئته بالمقام
عمر بن الخطاب فاظهر له المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله ائذن لي ان اقول في هذا
المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز
من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم • بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم • فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وانت ولينا • ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني • رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه • فكونوا له انصار صدق مواليا

هنالك دعا اللهم وال وليّه ، وكن للذي عادى عليّا معاديا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيّدا
بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانّما اشترط رسول الله صم
في الدعاء له لعلمه عليه السلم بعاقبة امره في الخلاف ولو علم
سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك
ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي صلى الله عليه وآله ولم
يمدحهنّ بغير اشتراط لعلمه ان منهنّ من تتغيّر بعد الحال عن الصلاح
الذي تستحق عليه المدح والاكرام فقال جلّ قائلا يا نساء النبي لستنّ
كأحد من النساء ان اتقيتنّ ولم يجعلهنّ في ذلك حسب ما جعل
اهل بيت النبوّة في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم
للمسكين واليتيم والاسير فانزل الله تعالى في علي بن ابي طالب و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقد آثروا على انفسهم مع
الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبّه
مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله جنّة وحريرا فقطع لهم بالجزاء
ولم يشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيّناه .

فصل وكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عم
الذي اختص به ما شرحناه وانفرد به من المنقبة الجليلة بما
ذكرناه فكان شريك رسول الله صم في حجّته وهديه ومناسكه
ووفقه الله تعالى لمساواة نبيّه عليه السلم في نيّته ووفاقه
في عبادته وظهر من مكانه عنده صلى الله عليه وآله وجليل
محلّه عند الله سبحانه ما نوّه به في مدائحه فاوجب به فرض طاعته
على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة له
الى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به في الدين وقام
بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف
بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجلّ بريّته وهذا مما
لم يشركه ايضا فيه احد من الامة ولا تعوّض منه بفضل يقاربه
على شبهة لمن ظنّه او بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله
المحمود .

فصل ثم كان مما اكّد له الفضل وتخصّصه
منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المجدّدة لرسول
الله صم والاحداث التي اتّفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه
عليه السلم تحقّق من دنوّ اجله ما كان تقدّم الذكر به لأمّته فجعل
يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذّرهم من الفتنة بعده
والخلاف عليه ويؤكّد وصاياهم بالتمسك بسنّته والاجماع
عليها والوفاق ويحثّهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم
والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن
الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك عليه السلم ما جاءت
به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله عليه السلم ايها الناس
انّي فرطكم وانتم واردون عليّ الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين

فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن
يفترقا حتى يلقياني وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني
قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم
فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار وعلي بن ابي طالب
فانه اخي ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القران كما قاتلت على
تنزيله فكان عليه السلام يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا
الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وندبه
ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع
رايه عليه السلام على اخراج جماعة من متقدمي المهاجرين والانصار
في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة
ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه
من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على من
ذكرناه وجد عليه السلام في اخراجهم فامر اسامة بالبروز عن المدينة
بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه
وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك
اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض الذي
عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام واتبعه جماعة من الناس

دونه

وتوجه الى البقيع فقال للذي اتبعه اني قد امرت بالاستغفار
لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم فقال
السلام عليكم يا اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه
الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم
استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين عليه السلام
فقال له ان جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القران كل سنة مرة
وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي
خيرت بين خزاين الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء
ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها
احد الا اكمه ثم عاد الى منزله عليه السلام فمكث ثلاثة ايام موعوكا
ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين عليه السلام
بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر
فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم
فمن كان له عندي عدة فلياتني اعطه اياها ومن كان له علي
دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه
به خيرا او يصرف عنه شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي
مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق لا ينجي الا عمل مع رحمة الله
ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة
خفيفة ودخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها

فأقام يومًا أو يومين فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقلها
إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبي عليه السلام في ذلك
فأذن لها فانتقل عليه السلام إلى البيت الذي أسكنه عائشة و
استمر المرض به فيه أيامًا وثقل عليه السلام فجاء بلال عند صلاة
الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى الصلاة
رحمكم الله فأوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه فقال
يصلي بالناس بعضهم فإنني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا
أبا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلعم حين سمع
كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما
بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي اكففن فإنكن صويحبات
يوسف ثم قام عليه السلام مبادرًا خوفًا من تقدم أحد الرجلين فقد
كان أمرهما بالخروج إلى أسامة ولم يك عنده أنهما قد تخلفا
فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره
فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام عليه السلام وهو لا
يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده علي بن أبي طالب
والفضل بن العباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض
من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب
فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبو بكر وقام رسول الله
صلى الله عليه وآله مقامه فكبر فابتدأ الصلاة التي كان

قد ابتدأ بها أبو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف
إلى منزله فاستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين
ثم قال ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال
فلم تأخرتم عن أمري فقال أبو بكر إني كنت خرجت ثم عدت لأجدد بك
عهدًا وقال عمر يا رسول الله لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك
الركب فقال النبي صلعم نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم
أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف الذي ملكه فمكث هنيهة
مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء
المسلمين ومن حضر من المسلمين فأفاق عليه السلام فنظر إليهم ثم قال
ائتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا ثم أغمي
عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفًا فقال له عمر ارجع
فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في
إحضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم وقالوا إنا لله وإنا
إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله فلما أفاق عليه السلام
قال بعضهم ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال أبعد الذي
قلتم لا ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيرًا وأعرض بوجهه عن القوم
فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل
بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا
مستقرًا من بعدك فبشرنا وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص

بالنار انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم
يبكون قد يئسوا من رسول الله صم فلما خرجوا من عنده قال عم
اردد وا علي اخي علي بن ابي طالب وعمي العباس فانفذوا من دعاهما
فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس
يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال
العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح
سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على امير المؤمنين عم
فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم
بامر اهلي من بعدي قال نعم يا رسول الله فقال له ادن مني فدنا
منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه
في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه و
التمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى
الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له
امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه
وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه الا لضرورة
فقام في بعض شؤونه فافاق عليه السلام افاقة فافتقد عليا عليه السلام
فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف
فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فقعد
عند راسه فلما فتح عينه نظر اليه واعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر

التمس طلب

الشأن الامر والخطب جمع شؤون

فقال

وقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي اخي وصاحبي فقالت
حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر رآه النبي صم فاعرض عنه
ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له
عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه اومأ
اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اغفى
خرج فقال له الناس ما الذي اسر اليك يا ابا الحسن فقال علمني
الف باب فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله
ثم ثقل عليه السلام وحضره الموت وامير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده
فلما قرب خروج نفسه قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء
امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ولا تفارقني
حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي عليه السلام راسه
فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه
وتندبه وتبكي وتقول • وابيض يستسقى الغمام بوجهه •
ثمال اليتامى عصمة للارامل • ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه
ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه
فدنت فاسر اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى عليه السلام ويد

فلما خرج اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي

عنها

وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس

عليها السلام

الثمال الغياث ... الضعيف

امير المؤمنين عليه السلم اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها
الى نحره فمسح بها وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل
بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلم ما الذي
اسر اليك رسول الله صلعم فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن
والقلق بوفاته قالت انه خبرني انني اول اهل بيته لحوقا به
وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسرى ذلك عني فلما اراد
امير المؤمنين عليه السلم غسله استدعى الفضل بن العباس فامره
ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من
قبل جيبه حتى بلغ الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه
والفضل يناوله الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه
تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلاة عليه
وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة
عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلم فقال ان رسول
الله صلى الله عليه واله امامنا حيا وميتا فليدخل اليه فوج
فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله تعالى
لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه
في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما
صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الى
ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك

عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة
ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن
سهل وقيل له احفر لرسول الله صلعم فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين
عليه السلم والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة
بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلعم فنادت الانصار من وراء البيت
يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلعم ان يذهب
ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلعم فقال
ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج
فلما دخل قال له علي عليه السلم انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين
رسول الله صلى الله عليه واله على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض
قال له اخرج فخرج ونزل علي بن ابي طالب عليه السلم القبر فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله ووضع خده على الارض
موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب
وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر
من هجرته وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله
صلى الله عليه واله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار
من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلاة عليه لذلك
واصبحت فاطمة عليها السلم تنادي وا سوء صباحاه فسمعها ابو بكر
فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة

لشغل علي بن ابي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله
وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله
فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من
تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر
لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر منها للقوم ما
راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على
التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من
بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر
ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد
للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة في الارض
ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله ساء ما يحكمون وقد كان
جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوفران
على النظر في امره فنادى

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ❊ ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم ❊ وليس لها الا ابو حسن علي
ابا حسن فاشدد بها كف حازم ❊ فانك بالامر الذي يرتجى ملي

ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم

يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل
اما والله لئن شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين عليه السلام
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد
الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله و
على كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان
الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر
فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء
اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك و
العدوان وتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تأويل
قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

فصل وفيما اوردناه من مناقب امير المؤمنين عليه السلام
على الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل دليل على
تخصصه عليه السلام منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ
كان كل واحد منه بابا من الفضل قائما بنفسه غير محتاج في
معناه الى سواه الاول ان تخصصه بالنبي صلى الله عليه وآله في مرضه الى ان
توفاه الله يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي صلى الله عليه وآله والاعمال
المرضية الموجبة لسكونه اليه وتعويله في امره عليه وانقطاعه
من الكافة في تدبير نفسه اليه واختصاصه من مودته بما لم
يشركه فيه سواه ثم وصيته اليه بما وصاه به بعد ان عرض

ذلك على عزة فاياه وتحمله اعباء حقوقه فيه وضمانه القيام
واداء الامانة فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول الله صم وصحبته
المرضية حين دعا وابداعه من علوم الدين ما افرده به من مواساته
وتوقيه عنه وجهاده في الله وسبق الكافة الى الصلوة عليه
وتقدمهم في ذلك لمنزلته منه وعند الله تعالى ودلالة الامة
على كيفية الصلاة عليه وقد التبس الامر عليهم في ذلك و
ارشاده لهم الى موضع دفنه لهم مع الاختلاف الذي كان بينهم فيه
فانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك وراوا صوابه بذلك كله حجة
في فضله واكمل به من ما اتى في الاسلام ما ابتداه في اوله الى وفاة
النبي صلى الله عليه وآله فحصل له بنظام الفضايل على الاتفاق
لم يتخلل شيئا من اعماله في الدين شوب ولا كان فضله عليه السلم
فيما عددناه قصور عن غاية في مناقب الايمان وفضايل الاسلام
وهذا لاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات وهو مما لا يوجد مثله
الا لنبي مرسل او ملك مقرب فمن لحق بهما في درج الفضايل عند الله
تعالى اذ كانت العادة جارية فيمن عدا الاصناف الثلاثة بخلاف ذلك
على الاتفاق من ذوي العقول والالسن والعادات ومن الله
نسل التوفيق وبه نعتصم من الضلال **فصل** واما الاخبار
التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدين واحكامه
التي افتقر اليه في علمها كافة المومنين بعد الذي اثبتناه من جملة

الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع
علماء الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وخضوعهم
له القضاء به فيه اكثر من ان يحصى واجل من ان تتعاطى وانا مورد
منها جملة تدل على ما بعدها ان شاء الله فمن ذلك ما رواه نقلة
الاثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله صم حي فصوبه
فيها وحكم له بالحق فيما قضى به ودعا له بالخير واثنى عليه وابانه
بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الامر من بعده
ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الامامة كما تضمن ذلك التنزيل
فيما دل على معناه وعرف به ما حواه التاويل حيث يقول الله عز وجل
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقوله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله عز وجل في قصة آدم ع
وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون الى قوله
وما كنتم تكتمون فنبه الله تعالى الملائكة على ان آدم احق بالخلافة
منهم لانه اعلم منهم بالاسماء وافضلهم في علم الانباء وقال
عز وجل في قصة طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده

بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم
اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل
العقول في ان الاعلم احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه
في العلم ودلت على وجوب تقدم امير المؤمنين عليه السلام على كافة
المسلمين في خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة الامة
لتقدمه عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك

فصل فيما جاءت به الرواية في قضاياه والنبي صلى الله عليه وآله
حي موجود لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده
قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال
من الحرام قال له امير المؤمنين عليه السلام تندبني يا رسول الله
للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء ويحكم بينهم باحكام
القرآن فقال له ادن فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال امير المؤمنين عليه السلام فما
شككت قط في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت
به الدار باليمن ونظر فيما ندبه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان بينهما جارية
يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطآها معا
في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام

وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت الجارية
ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام باسميهما
فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف
قيمته التي ان لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما
على ما فعلتما بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما و
بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها
واقر الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت
من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء يعني
به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص
به ان لو نزل على الصريح ثم رفع اليه عليه السلام وهو باليمن خبر
زبية حفرت للاسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون اليه
فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق
الاخر بثالث وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية فدقهم
الاسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلام ان الاول فريسة الاسد
وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث و
على الثالث الدية الكاملة للرابع وانتهى الخبر بذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله
عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها
عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفزت

الزبية بالضم حفرة للاسد ق

لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عم
على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث
الباقي لركوبها الواقصة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك النبي ص
فامضاه وشهد له بالصواب وقضى عليه السلم في قوم وقع
عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم امراة مملوكة واخرى
حرة وكان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة طفل من
مملوك فلم يعرف الحر من الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية
لمن خرج سهم الحرية عليه منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق
منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر
ومولاه فامضى رسول الله صلى الله عليه واله هذا القضاء
وصوبه حسب ما قدمنا ذكره ووصفناه. **فصل**
وجاءت الاثار ان رجلين اختصما الى النبي ص في بقرة قتلت حمارا
فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اذهبا الى ابي بكر فاسالاه عن ذلك
فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما وقال كيف تركتما رسول
الله ص وجئتماني فقالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة
قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى النبي صلى الله عليه واله
فاخبراه بذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما
كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه واله وجئتماني فقالا انه

فقال لهما امضيا الى عمر فقصا عليه قصتكما واسالاه القضاء في ذلك

امرنا بذلك فقال وكيف لم يامركما بالمصير الى ابي بكر قالا قد امرنا
بذلك فصرنا اليه فقال لهما ما الذي قال لكما في هذه القضية قالا له
كذا وكذا قال ما ارى فيها الا ما راى ابو بكر فعادا الى النبي
صلى الله عليه واله فخبراه فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب ليقضي
بينكما فذهبا اليه عليه السلم فقصا عليه قصتهما فقال عليه السلم
ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مامنه فعلى ربها قيمته لصاحبه
وان كان الحمار دخل على البقرة في مامنها فقتلته فلا غرم على
صاحبها فعادا الى النبي صلى الله عليه واله فاخبراه بقضيته
بينهما فقال عليه السلم لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله
عز وجل ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي
على سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية
كانت من امير المؤمنين عليه السلم بين الرجلين باليمن وروى
بعضهم حسب ما قدمناه واشار في ذلك كثير وانما الغرض في ايراد جمل
منه على الاختصار. **فصل** في ذكر مختصر من قضاياه
عليه السلم في امرة ابي بكر فمن ذلك ما جاء الخبر به عن رجال من العامة
والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه
الحد فقال له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشات بين قوم
يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابي بكر الامر بالحكم
عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضره ان يستخبر

امير المؤمنين عليه السلم عن الحكم في ذلك فارسل اليه من ساله عنه
فقال امير المؤمنين عليه السلم مر نفسين من رجال المسلمين يطوفان
به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدونهم هل فيهم احد
تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلعم فان شهد به
رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه و
خل سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار
انه تلا عليه اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله صلعم بذلك فاستتابه
ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي عليه السلم في القضاء به ورووا ان
ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القران
وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في
كتاب الله ما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم
به فبلغ امير المؤمنين عليه السلم مقاله في ذلك فقال يا سبحان الله
اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله عز وجل وفاكهة وابا
اعتداد من الله تعالى بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم و
لانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وسئل ابو بكر
عن الكلالة فقال اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطات
فمن نفسي ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم فقال
ما اغناه عن الراي في هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة
والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن

الاب الكلاء والمرعى او ما انبتت الارض والفرق

قبل الام

قبل الام ايضا على انفرادها قال الله عز وجل يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وقال وان كان رجل
يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وجاءت الرواية
ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه
الامة فقال له نعم فقال انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء
اعلم اممهم فخبرني عن الله تعالى اين هو في السماء على العرش فقال
اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول
في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب
عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله
امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه
وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له و
جل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة
يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى واني مخبرك
بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن
به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن
عمران عليه السلم كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق
فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله ثم جاءه ملك من

المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاء ملك آخر
فقال قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله عز وجل
وجاء ملك آخر فقال قد جئتك من الارض السفلى السابعة
من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلم سبحان من لا يخلو
منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك
ممن استولى عليه وامثال هذه الاخبار كثيرة **فصل**
بذكر ما جاء من قضايا في امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت
به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر
فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة لا يجب علي الحد لان الله
يقول ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات فدرأ عمر عنه الحد فبلغ
ذلك امير المؤمنين عليه السلم فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة
الحد على قدامة في شرب الخمر فقال انه تلى علي هذه الاية وتلاها
عمر فقال له امير المؤمنين عليه السلم ليس قدامة من اهل هذه الاية
ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما
قال فان تاب فاقم عليه الحد فان لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة
فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ

عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال لامير المؤمنين عليه السلم
اشر علي في حده فقال حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر
واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين فصار في ذلك الى قوله
وروي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل وقامت البينة
بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها على امير المؤمنين عليه السلم لتجلد
فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب
وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه
وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي صلعم قال
رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها
فردت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين عليه السلم فقال فرج الله
عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها فدرأ عنها الحد وروي انه
اتى بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلم
هب لك سبيل عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى
يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون
لها ابو حسن ثم قال فما اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا
ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد عليها فسري بذلك
عن عمر وعول في الحكم به على امير المؤمنين عليه السلم وروي ان عمر
استدعى امراة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله
فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت فوقع الى الارض

اشهد ان هذا هو الحق

واذا هذى

ولدتها فاستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلعم
وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد
الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين عليه السلم جالس
لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال
قد سمعت ما قالوا قال فما تقول انت قال قد قال القوم ما سمعت
قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك
فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية عليك فقال
لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من
بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك
امير المؤمنين عليه السلم ورووا ان امرأتين تنازعتا على عهد
عمر بن الخطاب في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة
ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه الى
امير المؤمنين عليه السلم فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما
فاقاما على التنازع والاختلاف فقال عليه السلم عند تماديهما
في النزاع ايتوني بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع به فقال
اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احديهما
وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك
فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان
ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت المرأة الاخرى بان الحق

مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المؤمنين
عليه السلم بما فرج الله عنه في القضاء ورووا من يونس عن الحسن
ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال امير المؤمنين
عليه السلم ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولاد
هن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة
الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثون شهرا كان الحمل
منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به
الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا ورووا
ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه
العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات
بعل فقالت اللهم انك تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود
ايضا قال امير المؤمنين ردوها واسئلوها فلعل لها عذرا
فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في
ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابلي لبن وخرج معي خليطنا
وكان في ابله لبن فنفد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني
حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته
نفسي كرها فقال امير المؤمنين عليه السلم الله اكبر فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع عمر ذلك خلى سبيلها

فصل ومما جاء عنه عليه السلم في معنى القضاء و
صواب الرأي وإرشاد القوم إلى مصالحهم وتداركه ما كاد
يفسدهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما أحدث به شبابة
بن سوار عن أبي بكر الهذلي قال سمعت رجالاً من علمائنا يقولون
تكاتبت الأعاجم من أهل همذان وأهل الري وأصفهان و
قومس ونهاوند وأرسل بعضهم إلى بعض أن ملك العرب الذي
جاءهم بدينهم وأخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي صم وأنه
ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً ثم هلك يعنون أبا بكر وقام
بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم وأغزاكم جنوده
يعنون عمر بن الخطاب وأنه غير منته عنكم حتى تخرجوا من في
بلادكم من جنوده وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا
على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين
أنهوه إلى عمر فلما انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعاً شديداً ثم أتى
مسجد رسول الله صم فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه
ثم قال معاشر المهاجرين والأنصار إن الشيطان قد جمع لكم
جموعاً وأقبل بها ليطفئ نور الله ألا إن أهل همذان وأهل
أصفهان وأهل الري وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها
وألوانها وأديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم
إخوانكم من المسلمين ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم

فأشيروا علي وأوجزوا ولا تطنبوا في القول فإن هذا يوم له
ما بعده من الأيام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من
خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين قد
حنكتك الأمور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا و
أحكمتك التجارب وأنت مبارك الأمر ميمون النقيبة قد لقيت
وجربت واختبرت وخبرت فلم ينكشف من عواقب قضاء الله
إلا عن خيار فاحضر هذا الأمر برأيك ولا تغب عنه ثم جلس
فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال أما بعد يا أمير المؤمنين فإني أرى أن تشخص أهل الشام
وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل
المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين
فإنك يا أمير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية
ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز فاحضره برأيك
ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه الحمد لله حتى تم التحميد والثناء على الله
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد
فإنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم
وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم
وإن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من

من شامهم

اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات
العرب اهمّ اليك مما بين يديك واما ذكرك كثرة العجم وهيبة
من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلعم بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر وامّا ما بلغك من اجتماعهم على المسير
الى المسلمين فانّ الله تعالى لمسيرهم اكره منك لذلك وهو
بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا رجل
العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان اشدّ لكلبهم و
كنت قد البتهم على نفسك وامدّهم من لم يكن يمدّهم ولكنى
ارى ان تقرّ هؤلاء فى امصارهم وتكتب الى اهل البصرة
فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا
لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة
منهم الى اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا الرأى وقد كنت
احبّ ان اتابع عليه وجعل يكرّر قول امير المؤمنين عليه السلام
وينسقه اعجابا به واختيارا له قال الشيخ المفيد قدس الله
روحه فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذى ينبى بفضل
الرأى اذ تنازعه اولوا الالباب والعلم فتأملوا التوفيق
الذى قرن الله به امير المؤمنين عليه السلم فى الاحوال كلها
وفزع القوم اليه فى المعضل من الامور واضيفوا ذلك الى
ما اثبتناه عنه من القضاء فى الدين الذى عجز متقدمى

اوليه

القوم حين اضطروا فى علمه الى تجديده من باب المعجز الذى
قدمناه وبالله التوفيق فهذا طرف من موجز الاخبار فيما
قضى به عليه السلم فى امرة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك فى امرة
عثمن بن عفان **فصل** ومن ذلك ما رواه نقلة
الآثار من العامة والخاصة انّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت
فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على
عثمن وسأل المرأة هل افتضّك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال
عثمن اقيموا الحدّ عليها فقال له امير المؤمنين عليه السلام انّ
للمرأة سمّين سمّ المحيض وسمّ البول فلعلّ الشيخ كان ينال منها
فسال ماؤه فى سمّ المحيض فحملت منه فاسألوا الشيخ عن ذلك
فسئل فقال قد كنت انزل الماء فى قبلها من غير وصول اليها
بالافتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلم الحمل له والولد
ولده وارى عقوبته على الانكار له فصار عثمن الى قضائه
بذلك. وروَوا انّ رجلا كانت له سرّية فاولدها ثم اعتزلها
فانكحها عبدا له ثم توفى السيد فعتقت الام بملك ابنها لها
وورث ولدها زوجها ثم توفى الابن فورثت من ولدها زوجها
فارتفعا الى عثمن يختصمان تقول هذا عبدى ويقول هى امرأتى
ولست مفرّجا عنها فقال عثمان هذه قضية مشكلة وامير المؤمنين
على بن ابى طالب صلوات الله عليه حاضر فقال سلوها هل جامعها

بعد سنين انها امه فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته
اذهبي فانه عبدك ليس عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه او
تعتقيه او تبيعيه فذاك لك . وقضوا ان مكاتبة زنت
على عهد عثمن وقد عتق منها ثلاثة ارباع فسال عثمن امير المؤمنين ع
فقال تجلد بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق وسال زيد بن
ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين عليه السلم
كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة ارباعها وهلا
جلدتها بحساب الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك
كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها فقال له امير المؤمنين ع
اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمن وامير المؤمنين عليه السلم
وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه في
امثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب

فصل وكان من قضاياه عليه السلم بعد بيعة العامة
له ومضي عثمن بن عفان على ما رواه اهل النقل وحملة الاثار
ان امراة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان وراسان
على حقو واحد فالتبس الامر على اهله هل هو واحد ام اثنان
فصاروا الى امير المؤمنين عليه السلم يسئلونه عن ذلك ليعرفوا
الحكم فيه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم اعتبروه اذا نام
ثم انبهوا احد البدنين والراسين فان انتبها جميعا في حالة

واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما والاخر نائم
فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين وروى الحسن بن علي
العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال بينما شريح في
مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال يا ابا امية اخلني فان لي حاجة
قال فامر من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا وبقي مع خاصة من
حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا ابا امية ان لي ما للرجال وما
للنساء فما الحكم عندك ارجل انا ام امراة فقال له قد سمعت
من امير المؤمنين عليه السلم في ذلك قضية انا اذكرها خبرني
عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن
ايهما ينقطع قال منهما معا فعجب شريح فقال الشخص ساورد عليك
من امري ما هو اعجب قال شريح وما ذاك قال زوجني ابي على انني
امراة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمني فافضيت اليها
فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا وقال
هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين عليه السلم لي بالحكم فيه
فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين ع
فقص عليه القصة فدعا امير المؤمنين عليه السلم بالشخص فساله
عما حكاه شريح فاقر به فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان
وهو حاضر في المصر فدعا به فساله عما قال فقال صدق فقال امير المؤمنين
عليه السلام لانت اجرا من صائد الاسد حين تقدم على هذه الحال

ثم دعا قنبراً مولاه فقال ادخل هذا الشخص بيتاً ومعه اربع نسوة
من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه بعد الاستيثاق
من ستر فرجه فقال الرجل يا امير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص
الرجال والنساء فامر ان يشد عليه تبان واخلاه في بيت ثم
ولجه فعد اضلاعه فكانت من الجانب الايسر سبعة ومن الجانب
الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة
والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج • وروى بعض
اهل النقل انه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين
عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتاً خالياً واحضر الشخص
معهما وامر بنصب مرآتين احداهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة للمرآة الاخرى وامر الشخص ان يكشف عن عورته في
مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في
المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص
من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال
اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية
منه والحقه به • ورووا ان امير المؤمنين عليه السلام دخل
ذات يوم المسجد فوجد شاباً يبكي وحوله قوم فسأل
امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال ان شريحاً قضى علي قضية
لم ينصفني فيها قال وما شأنك قال ان هؤلاء النفر وما
خرجوا بابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه
فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف
له مالاً فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال
امير المؤمنين عليه السلام لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم
جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فاعاد الدعوى
وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا
عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسأل امير المؤمنين ع
القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له مالاً فنظر في
وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون اتظنون اني لا اعلم ما صنعتم بابي
هذا الفتى اني اذاً لقليل العلم ثم امر بهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد
واقيم كل رجل واحد منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد
ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحداً
منهم فقال له اخبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم
وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب
ثم قال له في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب قال في اي سنة
قال في سنة كذا وكذا فكتب عبيد الله ذلك قال فباي مرض مات
قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله
ودفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه
قال فلان قال فمن ادخله القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع

يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره الى دفنه كبّر امير المؤمنين صلوات
الله عليه تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل فرد الى مكانه ودعا
باخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول عنه
فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب
ذلك فلما فرغ من سؤاله كبّر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين
جميعا ان يخرجا عن المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث
فسأله عما سأل الرجلين فحكى خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم
كبّر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله
وتلجلج لسانه فوعظه وخوّفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا
ماله وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبّر امير المؤمنين
عليه السلام وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال
له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته اصدقني عن حالك
والا نكلت بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم فاعترف من قتل
الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده
بالقتل وسقطوا في ايديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ
ماله فامر من مضى مع بعضهم الى موضع المال الذي دفنوه فاستخرجه
منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي تريد
قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني
وبينهم بين يدي الله عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا

بالرجلين جميعا

فدرأ عنهم امير المؤمنين عليه السلام حد القتل واحكم عليهم عقوبة فقال
شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان داود عليه السلام
مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين فدعاه
الغلام يجيبهم فدنا داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام ما
اسمك فقال اسمي مات الدين فقال له داود ومن سماك بهذا الاسم
قال امي فقال له داود عليه السلام واين امك فقال في منزلها فقال
داود عليه السلام انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها
من منزلها فخرجت فقال يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت
اسمه مات الدين قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه
قال وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا
حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي معهم
فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا
فقلت لهم فهل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان
ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما اوصى
ولم احب خلافه فقال لها داود عليه السلام فهل تعرفين القوم
قالت نعم قال لها داود انطلقي مع هؤلاء يعني قوما بين يديه فا
من منازلهم فلما احضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم
الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك هذا
عاش الدين . ومعنى ان امرأة هويت غلاما فراودته عن نفسه

ستخرجهم

فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة فالقت بياضها على ثوبها
ثم علقت بالغلام ودفعته الى امير المؤمنين عليه السلم وقالت
ان هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها
فارت بياض البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي
ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال امير المؤمنين عليه السلم لقنبر مر من
يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم ليأتني به على حاله فجيء بالماء فقال
القوه على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم
فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال تطعماه والفظاه
فطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة
على ادعائها الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني
عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول قضى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم بقضية ما سبقه اليها احد وذلك
ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج احدهما خمسة
ارغفة واخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء
فجلس معهما ياكل فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال
لهما هذه عوض مما اكلت من طعامكما فاختلفا واختصما وقال
صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي خمسة
ولك ثلاثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلم وقصا عليه القصة
فقال عليه السلام لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة

فيه والصلح احسن فقال صاحب الثلاثة الارغفة لست ارضى
الا بمر القضاء فقال امير المؤمنين عليه السلم فاذا كنت لا ترضى الا
بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال
سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك
ثلاثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة قال بلى قال فهذه
اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية و
الضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة
ولك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية
وروى علماء السيرة ان اربعة نفر شربوا المسكر على عهد امير المؤمنين
عليه السلم فسكروا فتباعجوا بالسكاكين فنال الجراح كل واحد منهم
ورفع خبرهم الى امير المؤمنين عليه السلم فامر بحبسهم حتى يفيقوا
فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان فجاء قوم الاثنين
فقالوا اقدنا يا امير المؤمنين لنا من هذين النفسين فانهما قتلا
صاحبينا فقال لهما وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما
قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيهما بما علمك الله فقال دية
المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية
جراحهما فكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضاء
سواه الا ترى انه لا بينة على القاتل تفرده من المقتول ولا
بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم

الخطأ في القتل والتبس القاتل دون المقتول . ورووا ان ستة
نفر نزلوا في الفرات فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد
اثنان على ثلاثة منهم انهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين
انهما غرقاه فقضى عليه السلام بالدية اخماسا على الخمسة النفر ثلاثة
اخماس منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على
الثلاثة بحساب الشهادة ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق
بالصواب مما قضى به عليه السلام . ورووا ان رجلا حضرته الوفاة
فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث بعده في ذلك
وتقاضوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقضى عليه السلام باخراج
السبع من ماله وتلا قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم . وقضى عليه السلام في رجل وصى عند الموت بسهم
من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى
عليهم باخراج الثمن من ماله وقرأ قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الى آخر الآية وهم ثمانية اصناف لكل صنف
منهم سهم من الصدقات . وقضى عليه السلام في رجل وصى
فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي
ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له في ملكه
ستة اشهر وتلا قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كا
لعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون انما ينتهي الى الشبه بالهلال

في تفويته وضوله بعد ستة اشهر من اخذ الثمر منه . وقضى
عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان
يصوم ستة اشهر وقرأ قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
وذلك في كل ستة اشهر . وجاء رجل فقال يا امير المؤمنين انه
كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت منه واحدة والقتها
في فيها فحلفت انها لا تأكلها ولا تلفظها فقال امير المؤمنين ع
تأكل نصفها وترمي نصفها فقد تخلصت من يمينك . وقضى ع
في رجل ضرب امرأة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا
وتلا قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة الآية ثم قال في النطفة عشرون دينارا وفي
العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي
العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل
ان تلجها الروح مائة دينار واذا ولجها الروح كان فيها الف دينار
فهذا طرف من ذكر قضاياه عليه السلام واحكامه الغريبة التي لم
يقض بها احد قبله ولا عرفها احد من العامة والخاصة الا
عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول فيها
لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه وفيما اثبتنا
من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى

باب مختصر من كلامه في وجوب المعرفة بالله عز وجل والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف له بالعدل وفضل الحكمة الداعية اليه

فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري وعيسى بن زيد
عن صالح بن كيسان ان امير المؤمنين عليه السلام قال في الحث
على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة الله معرفته و
اصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل ان
تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو
مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالنظر تثبت
حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته بمضادته
بين الاشياء هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته
ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان
لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له
في كلام يطول اثباته في الكتاب ومما حفظ عنه عليه السلام في نفي
التشبيه عن الله عز اسمه ما رواه الشعبي قال سمع امير المؤمنين
عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه
بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء
سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف

بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره. وروي اهل البيت
وحملة النقلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله سبحانه ارايته حين عبدته
فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اك لاعبد من لم اره فقال له كيف
رايته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته
القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات
لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه عليه السلام كان
ينفي عن الله تعالى رؤية الابصار. وروي الحسن بن ابي الحسن البصري
قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين
فقال له يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم
من الحرب اكان بقضاء وقدر فقال له عليه السلام ما علوتم
تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله
احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء
والقدر ساقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما
وجه العقاب لنا على المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام
اوظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان
القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا

ونهى تحذيرًا وكلف يسيرًا ولم يطع مكرهًا ولم يعص مغلوبًا
ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلًا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء والقدر
الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة
اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب و
الترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما
غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل
فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشا يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم المآب من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسًا * جزاك ربك بالاحسان احسانا

فهذا الحديث موضح عن قول امير المؤمنين عليه السلام في معنى
العدل ونفي الجبر واثبات الحكمة في افعال الله تعالى ونفي العبث
عنها

فصل ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء
وتصنيف الناس وفضل العلم وتعلمه والحكمة ما رواه اهل
النقل عن كميل بن زياد رحمه الله انه قال اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام
ذات يوم من المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر تنفس الصعداء
ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما
اقول الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع

اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق
محبة العالم دين يدان به وبه يكسب الطاعة في حياته وجميل
الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ها
ان ههنا لعلمًا جمًا واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة
بلى اصيب لقنًا غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا و
يستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على عباده او منقادًا للحكمة
لا بصيرة له في احنائه يقدح الشك في قلبه باول عارض من
شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهومًا باللذات سلس القياد للشهوات
او مغرمًا بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب شبهًا بهما
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو
الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرًا معلومًا او خائفًا
مغمورًا لئلا تبطل حججك وبيناتك واين اولئك الاقلون عددًا
الاعظمون قدرًا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعها قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الايمان فاستلانوا روح اليقين
فانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر المترفون

صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء وقال
هاه هاه شوقا الى رويتهم ونزع يده عن يدي وقال لي انصرف اذا
شئت **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الدعاء
الى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي لمتعلم العلم
ان يكون عليه ما رواه العلماء بالاخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها
الى قوله والحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى
ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل
افراطنا افراط الانبياء وجعلنا خير امة اخرجت للناس نامر
بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا
نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا
نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر
لمن ندعو له ذنوبه اخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم
واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد
نفد وانه لا يهلك عالم الا هلك معه بعض علمه وانما العلماء
في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا
من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به

العلماء

العلماء او تماروا به السفهاء او تراءوا به في المجالس او تصرفوا به
وجوه الناس اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة
الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا
وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب **ومن كلامه عليه السلام** في
صفة العالم واداب المتعلم ما رواه الحارث الاعور قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال
ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا
نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب
عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم امامه ولا
يعرض من طول صحبته واذا جاء طالب العلم وغيره فوجده
في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظه شاهدا او
غائبا وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم
المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا
يسدها الا خلف منه وطالب العلم يستغفر له الملائكة و
يدعو له من في السماء والارض **ومن كلامه عليه السلام** في اهل
البدع ومن قال في الدين برايه وخالف طريق اهل الحق في
مقاله ما رواه ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة في كلام
افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه واله
اما بعد فذمتي لما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على

التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن
عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق
الى الله تعالى رجل وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا
غيره رهن بخطيئته قد قمش جهلاً في جهال عشوة غار باغباش
الفتنة عم عن الهدى قد سماه اشباه الناس عالماً ولم يغن فيه
يوماً سالماً بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضياً ضامناً
لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض
حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في
مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ولا يرى ان من
وراء ما بلغ مذهبا ان قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه وان اظلم
عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه في الجهل والنقص والضرورة
كيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب
شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض
في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم
تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء وتستحل بقضائه الفرج

الحرام ويحرم الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا يندم
على ما فاته فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون
الى خاتم النبيين في عترة محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم
بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه
مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو
في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسماً حقاً وما انا من المتكلفين
والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم
صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله و
عترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما الا ان هذا عذب فرات فاشربوا وهذا
ملح اجاج فاجتنبوا ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير
منها اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد نهشها
فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس ما
تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها
الى سرور اشخصه منها الى مكروه والسلم ومن كلامه عليه السلام
في التزود للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله عز وجل والوصية
للناس بالعمل الصالح ما دعاه العلماء بالاخبار وتقلد الخيرة و

الا انه كان عليه السلم ينادي في كل ليلة حين واخذ الناس
مضاجعهم بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره من
الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا
العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها
فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها
انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة و
يؤديه اياه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه وبيده الخير وهو على كل شي
قدير **ومن كلامه عليه السلم** في التزهيد في الدنيا والترغيب
في اعمال الاخرة يا ابن ادم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان
فاتك لم يكن من اجلك فان كل يوم تحضره ياتي الله فيه
برزقك واعلم انك لن تكسب شيئا فوق قوتك الا كنت فيه
خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك
ويطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بمالك في حياتك
وقدم ليوم معادك زادا يكون امامك فان السفر بعيد
والموعد القيمة والمورد الجنة او النار **ومن كلامه عليه السلم**
في مثل ذلك مما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء
اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان

الاخرة قد اطلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في
ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضره
امله ومن ابطا به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد خسر
عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت
بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة وان نزلت
بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها رغبة فان الله قد
تاذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة ولا كنز خير
من كنز ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى
فيه السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا
ينفعه حاضر لبه ورايه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما اتخوف عليكم اثنان اتباع
الهوى وطول الامل لان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول
الامل ينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل **ومن كلامه عليه السلم** في ذكر خيار
الصحابة وزهادهم ما رواه صعصعة بن صوحان العبدي

قال صلى بنا امير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم صلوة الفجر
فلما سلّم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا
حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني مسجد جامع
الكوفة قيد رمح ثم اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهدت اقواما
على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم ليراوحون
في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا
غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا
كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم
نهض عليه السلم وهو يقول كانما القوم باتوا غافلين

ومن كلامه عليه السلم في صفة شيعته المخلصين ما رواه
نقلة الآثار انه عليه السلم خرج ذات ليلة من المسجد وكانت
ليلة قمراء فأمّ الجبانة ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف
ثم قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرّس في
وجوههم ثم قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا
وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من
السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة
الخاشعين

فصل ومن كلامه عليه السلم وموعظة
وذكر الموت ما استفاض عنه من قوله الموت طالب مطلق

حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فاقدموا ولا تنكلوا فانه
ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده
لألف ضربة بالسيف على الرأس لأيسر من موت على فراش **ومن ذلك**
قوله عليه السلم ايها الناس انما انتم اغراض تنتضل فيكم المنايا
واموالكم نهب المصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه
غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما
تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها
ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار
الى دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلم

فصل ومن كلامه عليه السلام في الدعاء الى نفسه و
الدلالة على فضله والابانة عن حقه والتعريض والاشارة الى
ذلك والتنبيه عليه ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكره
ابو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في
روايته ان امير المؤمنين عليه السلم قال في اول خطبة خطبها
بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمن بن عفان
اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل عن الجنة من النار
امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة و
اثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيده لا سادس هلك
من ادّعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى

الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله
تعالى داوى هذه الامة بدواءين السوط والسيف لاهوادة عند
الامام فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من
ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا
فيها عندي معذورين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفى الله
عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله
لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم
فانكروا وان عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل اهل ولئن
امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما
ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني
لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد الا ان ابرار
عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا
الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول
صادق اخذنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا
يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر
عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة
الذل من اعناقكم وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم **فصل**
ومن مختصر كلامه عليه السلم في الدعاء الى نفسه وعترته قوله
عليه السلم ان الله تعالى خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة

الهوادة اللين وما يرجى به الصلاح والرخصة والمهاودة المصالحة

وانباه بالوحي فانال في الناس وانال وعندنا اهل البيت معا (قل)
العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل
عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله وان داب الليل و
النهار **فصل** ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب عم
بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمن فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له
ما اصاب قومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله انك لصبور
قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم الى نفسك و
تخبرهم بانك اولى الناس بالنبي صلعم وبالفضل والسابقة وتسئلهم
النصر على هؤلاء المتمالين عليك فان اجابك عشرة من مائة
شددت بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك على ما احببت
وان ابوا قاتلتهم وان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه
نبيه صلى الله عليه وآله وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه
قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله واحق بميراث رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال أتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة
قلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ولا من كل مائة اثنين وساخبرك
من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا يقول ان آل
محمد يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء الامر دون
قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد منهم ابدا

ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع قريش الينا
هذا السلطان طايعين ابدًا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس
بمقالتك هذه فادعوهم اليك فقال لي يا جندب ليس هذا زمان
ذلك قال فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت للناس
شيئًا من فضايل علي بن ابي طالب عليه السلم ومناقبه وحقوقه زبروني
ونهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا
فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي **فصل** ومن
كلامه عليه السلم حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب
وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة
بن زيد رواها الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سمينا امير المؤمنين
عليه السلم وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار
للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام
الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب
عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدًا واني اريدكم
لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن
للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله
وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني وبينهم **فصل**

ومن كلامه عليه السلم عند نكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما الى
مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب عليه والتالف على خلافه
مما حفظه العلماء عنه عليه السلم بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فان الله بعث محمدًا صلى الله عليه واله للناس كافة
وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم
به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور
والضغاين الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدًا لم
يقصر في الغاية التي اجرى اليها اداء الرسالة ولا بلغ شيئًا
كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من
التنازع في الامر فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمن فلما
كان من امره ما عرفتموه اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل
فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها
وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض لدي فبسطت
يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير
طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله
يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة و
ان لا يبغيا للامة الغوايل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا

ونقضا عهدي فنجيا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما
لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم
احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما

فصل ثم تكلم عليه السلم في مقام اخر بما حفظ عنه
في هذا المعنى فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله
تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه واله قلنا نحن اهل بيته
وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلائق به لا ننازع حقه
وسلطانه فبينا نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا
منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا
معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا ارغم وايم الله
لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعودوا الى الكفر و
يعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني
الآن وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما
ومنكم والايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم
ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء
نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين
القاسطين الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه

فصل ولما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير
من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة

العصبة قوم الرجل

وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي حق الخلافة دون صاحبه
فلا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها
الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير
عنق طلحة او ليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على ملك
هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة
ولا تنزل منزلا الا الى معصية حتى تورد نفسها ومن معها
موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة
والزبير ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر
معتبر او يتفكر متفكر ثم قال قد قامت الفئة الباغية فاين
المحسنون

فصل ولما توجه امير المؤمنين عليه السلم
الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا
من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رحمه الله عليه فاتيته
فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا
الى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها
ثم قال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم
قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا ان اقيم حقا او
ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك
فتاذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك

كان منى قال لا انا اتكلم ثم وضع يده في صدري وكان ثنى
الكفين فالمنى ثم قام فاخذت بثوبه فقلت نشدتك الله
والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس في العرب احد يقرا كتابا ولا يدعى نبوة فساق الناس
الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا خنت
حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم
كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن
عهد الي فيه اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من
خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم
في حيزنا وانشد • ذنب لعمري شربك المحض خالصا
واكلك بالزبد المقشرة البجرا • ونحن وهبناك العلاء ولم
تكن • عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

فصل

ولما تم لبني فلان اخذ البيعة على من حضر ثم تكلم فاكثر
من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى
عليه واله ثم قال قد جرت امور صبرنا فيها وفي اعيننا
القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب
على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون
وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة واحق الناس بسلطان

الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدا الله بها هذه الامة و
هذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول
حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا
واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما
ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما

فصل وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة
بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة وامير المؤمنين عليه السلم
بذي قار رحبوا به وقالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك
واكرمنا بنصرك فقام امير المؤمنين عليه السلم فيهم خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين و
اقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام
واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب ودا
للنبي صلعم واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله تعالى بكم
للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي
واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى
اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد
بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا و
كرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت فقال اهل الكوفة نحن
انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس

احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين عم
واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير
بايعاني طايعين راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما
فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما
قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا
ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **فصل**
ومن كلامه عليه السلام حين نهض من ذي قار متوجها
الى البصرة بعد حمد الله والثنا عليه والصلوة على رسوله صلعم
اما بعد فان الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له و
الله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع
حزبه واستجلب خيله ورجله وشبه في ذلك وخادع وقد
بانت الامور وتمحضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن
كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما التبعة الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى
بصيرتي ما لبست علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة
قد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون
بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت
ولا اتبرأ مما صنعت فخيبة للداعي ومن دعا لو قيل له

من دعواك والى ما اجبت ومن امامك وما سنته اذن لزاح
الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا
واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم فمعذر
اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس
على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا
من باطل وناصرا للمؤمن **فصل** ومن كلامه عم
حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد فكان مما قال
عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم
فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح
والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة ومثلوا بحكيم بن جبلة
العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا ياخذونهم
في كل حايط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم
صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا
اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم
ومقاتلوهم قد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلخفي ومبارزة الاقران واي امرئ منكم احس من نفسه
رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب
عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله

الجبل مثله **فصل** ومن كلام له عليه السلام حين قتل
طلحة وانفض اهل البصرة بنا تسنمتم العليا وبنا انفجرتم
عن السرار وبنا اهتديتم في الظلما وقر سمع لم يفقه الواعية
كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت اتوقع بكم صدق النية واتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم
الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عني ما
شككت في الحق مذ اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى
حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم و
باستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم **فصل** ومن كلامه
عليه السلم عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت
نفسي لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيوف وكنتم احداثا
لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع فاعوذ بالله
من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا هذا
اما انه لو كان حيا لكان رايه احسن من راي هذا فقال عمار بن
ياسر الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين
ما نبالي من عند عن الحق من والد وولد فقال امير المؤمنين عم
رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة

بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه ادين
اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان راي عثمن فيه ولا في ابيه
بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة برأس
الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها بذي نحيزة
ولقد اخبرني من ادركه انه ليولول فرقا من السيف ثم مر
بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد سالني ان اكلم
له عثمن في شي كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال
لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء
المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير
فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك
ولقد كتب الي كتابا يؤذي عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه
ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج
وابوه حين لم ينصرنا فقد احسن في بيعته لنا وان كان قد
كف وجلس حين شك في القتال وما الوم اليوم من كف
عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله
بن المغيرة بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فقتل ابوه
يوم قتل عثمن في الدار فخرج مغضبا لمقتل ابيه وهو غلام
حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن ابي عثمن بن الاخنس
بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ القوم

هارباً يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت
حتى قتله وكان هذا اخفى فتيان قريش اغماراً لا علم لهم
بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا
فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف
يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم
استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني
فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال امير المؤمنين
يا كعب قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله
فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب
علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا فاجلس فقال امير المؤمنين
عليه السلم يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة
وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم كعبا
وطلحة بعد قتلهما قال اما والله انهما لقد سمعا كلامي كما سمع
اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر

فصل ومن كلامه عليه السلام بالبصرة حين ظهر
على القوم بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته

ومغفرته وعفوه لاهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى
المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته
من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم
يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه
رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظفرت وقدرت فان عاقبت
فاجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله فقال قد عفوت
عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا
هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه

فصل ثم كتب
عليه السلام بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له و
ما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع
اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير
ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر
من سار اليها وجماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمن بن حنيف حتى
قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد
واستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا
حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعا

وقصت الحجر واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش
وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فأبوا الا
قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد
فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل
طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم
من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما
رأوا ما حل بهم سألوني العفو فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم
واجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس
على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم
زحر بن قيس الجعفي لتسئلوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم
الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قدم
الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله
الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل
الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة
من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين
المدعين القائلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا امرنا
وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا
فسوف يلقون غيا وقد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم

عاتب ذام فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى
منهم ما نحب **فصل** ومن كلامه عليه السلام لما
عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا
الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام
العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح
معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله
عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني
راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت
عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم
وتكأكأتم علي تكأكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي
حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت
في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا
احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله
لا ليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم
لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر
المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي من عهد الله وميثاقه
واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن

لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ وعاد
عليّ او مارق مرق فانعمتم لي بذلك جميعاً واخذت عليكم عهد الله
وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت
الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان
ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني
جرأة منه على الله وعلى رسوله صم بغير حق له فيها ولا حجة
لم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلّم له الانصار والمسلمون
يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم
لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد
بالقبول لقولي اما كانت بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر
وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي
ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان
بيعتي [تلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي] ولم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى
بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون و
تحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين
اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله تعالى المنزل على نبيه
المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم وانتفعوا بمواعظ الله و

ازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه
صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا
ان الله تعالى جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم
وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته
بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله عز وجل اصطفى بني
امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا
الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم
له قال الله سبحانه وتعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ۝ انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا

باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد
مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم
اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم
عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه
الجهاد المفروض **فصل** ومن كلامه عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال
الحمد لله قديماً وحديثاً ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله الم
تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقاً غير مرضيين وعن
الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم
حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا
لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره
الكافرون اللهم فان ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت
كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من
عاديت **فصل** ومن كلامه عليه السلام في تحضيضه

على القتال يوم صفين عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار
واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة
والمجاولة والمبارزة والمناضلة والمبالدة والمعانقة و
المكادمة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم
لهم الاجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضاً في
هذا المعنى معشر المسلمين ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله ورسوله
صلى الله عليه وآله والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب
ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا
الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا
في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه
اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها
الا بايدي شجعانكم فان المانعين للذمار الصابرين على نزول
الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله
امرءاً منكم آسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه

وقرنٌ اخيه فيكتسب بذلك لائمةً ويأتي بدناءةٍ فلا تعرضوا
لمقت الله ولا تفرّوا من الموت فان الله تعالى يقول قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذاً لا تُمتَّعون الا قليلا
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة
واستعينوا بالصبر والصلاة والصدق في النية فان الله
تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل** ومن كلامه
عليه السلام وقد مرّ براية لاهل الشام لا يزول اصحابها عن
مواقفهم صبرًا على قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن
يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويسقط منه المعاصم والاكف و
حتى تُصدع جباههم بعمد الحديد وتنثر حواجبهم على الصدور
والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الاجر فثار اليه حينئذ
عصابة من المسلمين فكشفوهم **فصل** ومن
كلامه عليه السلام في هذا المعنى ان هؤلاء القوم لم يكونوا
لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يُرموا بالمناسر
تتبعها العساكر وحتى يُرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى
يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي
ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشنّ الغارات
في كل فج ويلحق عليهم الرايا ويلقاهم قوم صدق صُبُر لا يزيدهم

هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في
طاعة الله وحرصا على لقاء الله والله لقد كنا مع النبي ص نقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا و
تسليما ومضيا على مضض الالم وجرأة على جهاد العدو و
استقلالا لمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من
عدونا ومن لعدونا مناقفا ارانا الله تعالى صبرا صدقنا انزل
بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي
اتيتم ما قام الدين ولا عزّ الاسلام وايم الله لتحتلبنّها دما عبيطا
فاحفظوا ما اقول **فصل** ومن كلامه عليه السلام
حين منع اصحابه من القتال بصفين لما اغترهم معوية برفع
المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت
من الاسلام قواه واسقطت منّته واورثت وهنا وذلة
لما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحرّ بهم القتل
ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها
ليفثئوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم وتتربص بكم
ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا
واعطيتموهم الذي سألوا الا مغرورون وايم الله ما اظنكم بعدها
موافقي رشد ولا مصيبي حزم **فصل** ومن
كلامه عليه السلام بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد

المختلف عليه اهل العراق في ذلك والله ما رضيت ولا احببت
ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت
فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان
يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا
من ترك امر الله واما الذي ذكرتم عن الاشتر من تركه امري بخط
يده في الكتاب وخلافه ما انا عليه فليس من اولئك ولا اخافه
على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى
في عدوكم ما يرى اذا لخففت علي مؤونتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض
اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال
اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد
غزية ارشد **فصل** ومن كلامه عليه السلم للخوارج
حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله
والثناء عليه اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة
ومن نطف فيه او غلّ فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا نشدتكم
بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله
قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن
اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال
امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة
ووهنا ومكيدة فرددتم علي رايي وقلتم لا بل نقبل

امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

ثم قلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا
الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وان
يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف
حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال له
بعض الخوارج خبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عم
انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط
مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا
عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل و
يتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة هذه الامة
ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند آخرهم **فصل**
ومن كلامه عليه السلم حين نقض معوية العهد وبعث بالضحاك
بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود
فقتله وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه
ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم
قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم
ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا وراى منهم عجزا
وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم
ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء
ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من

سماجاتكم ومقاماتكم ومداراتكم مثل ما تداوى البكار العمدة
او الثياب المتداعية كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب
على صاحبها **فصل** ومن كلام له عليه السلام ايضا
في استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر
بن ارطاة الى اليمن انا نبئتها الناس فان اوّل رفعكم وبدو
نقضكم ذهاب اهل النهى واهل الرأي منكم الذين كانوا
يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون
واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل
والنهار والغدو والاصال فما يزيدكم دعائي الا فرارا و
ادبارا اما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني
لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد
نفسي ولكن امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم
يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما عذبكم ان من ذل المسلمين
وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الاراذل الاشرار
فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون و
تدافعون ما هذا بفعل المتقين **فصل** ومن كلام
له عليه السلام في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة
ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في المجالس كيت

وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سألتموني
التأخير دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك
الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام بعدي
تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم
فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم والله لوددت
ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار
بالدرهم **فصل** ومن كلام له عليه السلام في هذا
المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما ظن هؤلاء القوم يعني
اهل الشام الظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين
قال ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين و
اراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم
مطيعين واراكم لي عاصين اما والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم
ارباب سوء من بعدي لكم لكأني انظر اليهم وقد شاركوكم في
بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكأني انظر اليكم تكشون كشيش
الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكأني انظر
اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويجيزون
الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيف

ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم و
تذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم
التذكار **فصل** ومن كلامه عليه السلم
لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات
على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما معوية
فانه والله لقد اراد في على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون
قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون
علي شيناً الى يوم القيمة كلما ذكرت وان قيل له انت بدأت قال
ما علمت ولا امرت فمن قايل يقول صدق ومن قايل يقول
كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير
من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلن
يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له
فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين
لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا ان شاء الله
فصل ومن كلامه عليه السلم في مقام اخر الحمد لله
وسلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
واله رضيني لنفسه اخا واختصني له وزيراً ايها الناس
انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة
من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني الا وان لكل

دم ثائراً يوماً ما وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه
وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي
لا يعجزه ما طلب ولا يفوته من هرب وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لتنحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم عما قليل
وستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلامه ع
ايضاً في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد
عدوكم معوية واشياعه فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب
عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن
هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم
معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف
ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم
رجالاً فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضكم ما ائتمنته عليه
من فيء المسلمين فحمله الى معوية واخر حمله الى منزله تهاوناً
بالقران وجراة على الرحمن حتى لو اني ائتمنت احدكم على علاقة
سوط لخان ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء فقال
اللهم اني قد سئمت الحيوة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت
الامل فاتح لي صاحبي حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن
يفلحوا بعدي **فصل** ومن كلامه عليه السلام

في مقام الخوف أيّها الناس إنّي استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم
تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودًا كالغيّاب
أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرّقون عنها كأنّكم حمر مستنفرة فرّت من قسورة وأحثّكم
على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتّى أراكم متفرّقين
أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم تتربّعون حلقًا تضربون
الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسّسون الأخبار حتّى
إذا تفرّقتم تسألون عن الأشعار جهلةً من غير علم وغفلةً
من غير ورع وتتبّعًا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد
لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأ
عاليل والأباطيل فالعجب كلّ العجب وما لي لا أعجب من اجتماع
قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقّكم يا أهل الكوفة أنتم كأمّ
مجالد حملت فأملصت فمات قيّمها وطال تأيّمها وورثها
أبعدها والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّ من ورائكم الأعور
جهنّم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهّاس الفرّاس
الجموع المنوع ثمّ ليتوارثنّكم من بني أميّة عدّة ما الآخر بأرأف
بكم من الأوّل ما خلا رجلًا واحدًا بلاء قضاه الله على هذه
الأمّة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون أرذالكم
ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمةً بما ضيّعتم

من أسودكم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما
يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من
اتّعظ واعتبر كأنّي بكم تقولون إنّ عليًّا يكذب كما قالت قريش
لنبيّها وسيّدها نبيّ الرحمة محمّد بن عبد الله حبيب الله صلّى الله
عليه وآله فيا ويلكم أفعلى من أكذب على الله فأنا أوّل من
عبده ووحّده أم على رسوله فأنا أوّل من آمن به وصدّقه
ونصره كلّا ولكنّها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء والذي
فلق الحبّة وبرأ النسمة لتعلمنّ نبأها بعد حين وذلكم إذا
صيّركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحًا لكم
يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربّات
الحجال أما والله أيّتها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم
المختلفة أهواؤهم ما أعزّ الله نصر من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم ولا قرّت عين من آواكم كلامكم يوهي الصمّ
الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم المرتاب يا ويحكم أيّ دار
بعد داركم تمنعون ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت
لا أطمع في نصركم ولا أصدّق قولكم فرّق الله بيني وبينكم
وأعقبني بكم من هو خير لي منكم وأعقبكم من هو شرّ لكم منّي
إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصي الله

وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله
لوددت اني لم اعرف ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد
وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان
حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب
لله هم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاما
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت
على الستين لكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي
قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما
يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا
عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق
بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا
ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما
غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم
قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى
شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله
عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله
عز وجل يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من

بهما

ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد حل بكم الذي
توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم
وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به
الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف
كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم من بعدي
سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا
يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجمرنكم في المغازي
وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم
لا يبعد الله الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر شيء ثم اقبل واني لاظنكم
في فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث
واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا
اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني
قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا
ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله
لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت لقد عاتبتكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا
من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني
لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم
اثاقلتم الى الارض وسالتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول

ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد
سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الجنة اذا كنتم من الحر
والبرد تفرون فانتم والله من حرارة السيف افر واعجز فانا
لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني
ان اخا غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف
فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي حسان بن حسان
وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله
لهم جنات النعيم والزاباحها ولقد بلغني ان العصبة من
اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة
فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من
اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال
والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين
ولا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون
هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا
واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن
حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله تعالى وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل
غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب
ومن كلامه عليه السلام في تظلم من اعدائه

ودافعه عن حقه ما رواه العباس بن عبيد الله العبدي عن
عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول ما زلت مذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
رجاء فالحمد لله والله لقد خفت الله صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل
المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون
ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت
اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه
ان ذلك كله في الله ورسوله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا
قريبا فقد رايت اسبابه قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا
حتى اصيب عليه السلام وروى عبد الله بن بكر الغنوي عن
حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا عليه السلام بالرحبة
يخطب قال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها اما و
رب السموات والارض لقد عهد الي الخليل رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الامة ستغدر بك من بعدي وروى اسمعيل بن سالم
عن ابي ادريس الاودي قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما
عهد الي النبي الامي ان الامة ستغدر بك من بعدي فصل
ومن كلامه عليه السلام عند الشورى ما رواه محمد بن
عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق

الطامة الكبرى والداهية

قال لما جعلها عمر شورى في ستة وقال إن بايع اثنان لواحد
واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا
الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج أمير المؤمنين عليه السلم
من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال له يا ابن
عباس إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلعم في حيوته
أم والله لا ينيب بهم إلى الحق إلا السيف فقال له ابن عباس وكيف
ذاك قال أما سمعت قول عمر إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد
فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة
الذين فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال أولا تعلم أن
عبد الرحمن ابن عم سعد وأن عثمن صهر عبد الرحمن قال بلى
قال فإن عمر قد علم أن سعدا وعبد الرحمن وعثمن لا يختلفون
في الرأي وأنه من بويع منهم كان الاثنان معه فأمر بقتل من
خالفهم ولم يبال أن يقتل طلحة إذا قتلني وقتل الزبير أم والله
لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات
ليجمعني وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب **فصل**
وروى عمرو بن سعيد عن حنش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن
على يد عثمن بالبيعة في يوم الدار قال له أمير المؤمنين عليه السلم
حركك الصهر وبعثك على ما صنعت والله ما أملت منه إلا
ما أمل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم **فصل**

وروى

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال
كنت عند أمير المؤمنين عليه السلم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم
من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال أم والله لقد تقمصها
ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى إلي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على
طخية عمياء يهرم فيها الصغير ويدب فيها الكبير ويكدح فيها
مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى من أن أرى تراثي نهبا إلى أن حضره
أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته
إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها شتان
ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر فصيرها
والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها
كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يكثر
فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط و
شماس وتلون واعتراض إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى
بين جماعة زعم أني أحدهم فيا للشورى ولله هم متى اعترض
الريبة مع الأول منهم حتى صرت الآن أقرن في هذه النظائر
ولكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا وأصبر على طول

خطبة الشقشقية

فيا لله وللشورى

المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله
ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الى ان نزت به بطنته واجهز عليه عمله فما
راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسألونني ان
ابايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون
كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم او سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفوا
دنياهم ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل
من اهل السواد فناوله كتاباً فقطع الكلام قال ابن عباس
فما أسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام
امير المؤمنين علي عليه السلام فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا
امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها

فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
ثم قرت. وعن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام يقول خطب امير المؤمنين عليه السلام
بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفيّ سنة
من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا
استدار الفلك وقلتم ضل او هلك الا فاستشعروا قبلها
الصبر وتوبوا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم
وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً
ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم
ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى
هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو
اسرائيل على عهد موسى عليه السلام وبحق اقول ليضعفن
عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت
بنو اسرائيل على عهد موسى فلو قد استكملتم نهلاً وامتلأتم عللاً
من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق
ضلال ولاجبتم الباطل ركضاً ثم لغادرتم داعي الحق و
قطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب
الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء

وانقطعت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق
واشرق لكم قمركم كملاء شهره وكليلة تمه فاذا استتم ذلك
فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع
المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم
من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التعسف والطلب
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من
ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال خطب امير المؤمنين عليه السلم المدينة فقال بعد حمد الله
والثناء عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر الا
من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا
بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب
واستدبرتم من عصر معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي
سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله
فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا
على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع
ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم
تنذر من آبها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من
الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور

فواها

فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا
غير مامون ويسا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة
عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يرعوون عن عيب كيف ومفزعهم في المبهمات
الى قلوبهم فكل امرئ منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى
بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشدة
انس بعضهم ببعض حبا كل ذلك عما ورث الرسول صلى الله
عليه واله ونفورا عما ادى اليه من فاطر السموات والارض
العليم الخبير فهم اهل عشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة
من وكل الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا وقد ضمن الله
قصد السبيل لمن يهلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم فما اشبهها امة صدت عن ولاتها
ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم القلب في يدمن الكرب
من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتاشب الفتها
كيف يقتل بعضها بعضا وتحور الفتها بغضا فلله الاسرة المتزحزحة
غدا عن الاصل المخيمة بالفرع المؤملة للفتح من غير جهته المتوقعة
الفرج من غير مطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به
اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع
الخريف ويؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله

لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم حيث
لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود
يذعذعهم الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ينفي
بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي يعتقبوا ما
غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجندل من ارم
ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على
العباد كما تذوب الالية على النار ولعل الله يجمع
شيعتي بعد تشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله الخيرة
بل لله الخيرة والامر جميعا • وقد روى نقلة الاخبار ان رجلا
من بني اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
العجب فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون
نسبا ونوطا بالرسول وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا بن دودان انك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل في غير سدد
ولك ذمامة الصهر شحت عليها نفوس آخرين فدع عنك
نهبا صيح في حجراته • وهلم الخطب في ابن ابي سفيان ولقد
اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من خطبي
وهيتق وحاولوا الادهان بذات الله وهيهات ذلك
مني فقد جدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان تحسر عنا محن البلوى

احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الفاسقين **فصل**
ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله صلوات الله
عليه خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل
ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء
اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله
آباؤكم قدموا بعضا ولا تقدموا كلا فيكون عليكم فانما مثل
الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه **ومن ذلك** قوله عليه السلام
لا حيوة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين فاشربوا العذب
الفرات ينبهكم من نوم السبات واياكم والسمائم المهلكات
ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها ومغنم
الخالص لمن تزود منها هي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا
فربحوا الجنة **ومن ذلك** كلامه عليه السلام لرجل سمعه
يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته
ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا
يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها

يكون لكم

فيها

قت

بسرورها الى السرور وخوفت ببلائها من البلاء تخويفاً و
تحذيراً وترغيباً وترهيباً فيا ايها الذام للدنيا والمغتر
بتغريرها متى غرّتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع
امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء
لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك مثلت الدنيا
بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني
عنك احباؤك **ومن ذلك** قوله عليه السلام ايها الناس
خذوا عني خمساً فوالله لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها
قبل ان تجدوا مثلها لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه
ولا يستحيين العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا
صبر له **ومن ذلك** قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه
ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه
اعتبار فلهو وقوله عليه السلام ليس من باع نفسه فاعتقها
كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام من سبق الى الظل
ضحى ومن سبق الى الماء ظمي وقوله عليه السلام حسن الادب
ينوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد في الدنيا كلما ازداد
له تحلياً ازداد عنها تولياً وقوله عليه السلام المودة اشبك

الانساب

ولم تنفعهم

الانساب والعلم اشرف الاحساب وقوله عليه السلام ان يكن الشغل
مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة وقوله عليه السلام من بالغ في
الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام العفو يفسد
من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من
احب المكارم اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به
الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله عليه السلام غاية
الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام ما ابعد
كائن ولا اقرب بائن وقوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر
ذنوبه وقوله عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله
عليه السلام اتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم وقوله
اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله عليه السلام
الفاجر ان سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله
عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله
وقوله عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك
وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله
عليه السلام لم يضع من مالك ما بصرك بصلاح حالك وقوله
عليه السلام القصد اسهل من التعسف والكف ادوم من التكلف
وقوله عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله
عليه السلام لا تنقطع فائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت

مفسدة

عليه السلام

وقوله عليه السلم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان
لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلم رب
عزيز اذله خلقه ورب ذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلم
من لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع وقوله عليه السلم
لو عرف الاجل قصر الامل وقوله عليه السلم الشكر زينة
الغنى والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلم قيمة كل امرئ
ما يحسنه وقوله عليه السلم الناس ابناء ما يحسنون وقوله
عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقوله عليه السلم من شاور
ذوي الالباب دل على الصواب وقوله عليه السلم من قنع باليسير
استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير
وقوله عليه السلم من صحت عروقه اثمرت فروعه وقوله عم
من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن كلامه
عليه السلم في وصف الانسان قوله اعجب ما في الانسان قلبه
وله مواد من الحكمة واضدادها فان سنح له الرجاء اذله الطمع
وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعف بالرضا
نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن
استولت عليه الغرة وان جددت له النعمة اخذته العزة وان
اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى

البطر كثرة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

خباه كمنعه ستره

سنح لي براي كمنع سنوحا عرض

الغرة الغفلة

ان عضته الفاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل
افراط له مفسد ومن كلامه عليه السلم لشاهزنان بنت كسرى
حين اسرت ما حفظت عن ابيك بعد وقعة الفيل قالت حفظنا
عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت المطامع دونه واذا
انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلم ما احسن ما قال
ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه
عليه السلام من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه
فان اليقين لا يدفع بالشك ومن كلامه عليه السلم المؤمن
نفسه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلم من كد
لم يؤد حق الله عليه وقال عليه السلم افضل العبادة الصبر
والصمت وانتظار الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلاثة
اوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة
وقال عليه السلم الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلم ثلاثة من
كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض
وقال عليه السلم احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت
تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلم
لا شفق مع جحود ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام

الحتف الموت

ملول الملول

بن قيس الناكث لخوارج اضي ومن لم يكن منا كان علينا وقال
عليه السلم الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة وقال
عليه السلم ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان
عليه السلم يقول ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه
وقال عليه السلم اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال
عليه السلم اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته و
الوالد البار بولده والولد البار بوالده والمظلوم يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال عليه السلام
خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع وقال عليه السلم
المعروف عصمة من البوار والرفق نعمة من الغنار وقال
عليه السلم ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على ربه
وقال عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل
وقال عليه السلم لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلم
من اقنع عمله قصر عمله وقال عليه السلم اشكر الناس اقنعهم
واكفرهم للنعم اجشعهم وفي امثال هذا الكلام المفيد للحكمة
وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه عليه السلام
لئلا ينتشر به الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه منه
مقنع لذوي الالباب **فصل** ومن آيات الله تعالى
وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلم الدالة على مكانه

من الله عز وجل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به من سواه
للدعوة الى طاعته والتمسك بولايته والاستبصار بحقه و
اليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته
فمن ذلك ما ساوى به نبيين من انبياء الله ورسله وحججه
لله على خلقه ما لا شبهة في صحته ولا ريب في صوابه قال الله
عز اسمه في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونبيه و
رسوله الى خلقه وقد ذكر في قصة والدته في حملها له
ووضعها اياه والاعجوبة في ذلك قالت رب انى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك
هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا
مقضيا فكان من آيات الله تعالى في المسيح عيسى بن مريم
نطقه في المهد وخرق العادة بذلك والاعجوبة فيه والمعجز
الباهر لعقول الرجال وكان من آيات الله عز وجل في امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم كمال عقله ووقاره ومعرفته
بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله مع تقارب سنه
وكونه على ظاهر الحال في عداد الاطفال حين دعاه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم
بحقه والمعرفة بصانعه والتوحيد له وعهد اليه في
الاستسرار بما اودعه من دينه والصيانة له والحفظ و

اداء الامانة فيه وكان اذ ذاك عليه السلم على قول بعضهم من ابناء
سبع سنين وعلى قول بعض آخر من ابناء تسع وعلى قول الاكثر
من ابناء عشر وكان كمال عقله عليه السلم وحصول المعرفة له
بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله آية لله تعالى فيه باهرة
خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به وتاهيله
لما رشحه له من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين
فجرى في خرق العادة لما ذكرناه مجرى عيسى ويحيى عليهما السلم
بما وصفناه ولولا انه عليه السلم كان في تلك الحال كاملا وافرا
وبالله عز وجل عارفا لما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله الاقرار
بنبوته ولا الزمه الايمان به والتصديق لرسالته ولا دعاه الى
الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل احد من الناس
سوى خديجة عليها السلم زوجته ولما ائتمنه على سره
الذي امر بصيانته فلما افرده النبي صلى الله عليه وآله بذلك
من ابناء سنه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن
ذكرناه دل ذلك على انه عليه السلم كان كاملا مع تقارب سنه
وعارفا بالله تعالى ونبيه عليه السلم قبل حلمه وهذا هو معنى
قول الله عز وجل في يحيى عليه السلم وآتيناه الحكم صبيا اذ لا
حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول الله صلعم
واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر والاعتبار

والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى حقايق الغايات
واذا كان الامر على ما بيناه ثبت ان الله سبحانه قد خرق العادة
في امير المؤمنين عليه السلم بالآية الباهرة التي ساوى بها
نبيين اللذين نطق القرآن وباياته العظمى فيهما على ما شرحناه

فصل ومن آيات الله عز وجل الخارقة للعادة في
امير المؤمنين عليه السلم انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران
ومنازلة الابطال مثل ما عرف له عليه السلم من كثرة ذلك
على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته
بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلم
فانه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو ولا
شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره
مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده
الله تعالى بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر في معناها
ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان
بفضلها من كافة الانام

فصل ومن آيات الله
تعالى فيه عليه السلم انه لا يذكر ممارس للحروب التقى فيها
عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد
منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا
ولم يفلت منه قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها

الا امير المؤمنين عليه السلم فانه لا امرية في ظفره بكل قرن بارزه
واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد به عليه السلم من
كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو
من دلايله الواضحة عليه السلم فصل ومن آيات الله
تعالى فيه ايضا انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها
وكثرة من مُني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم و
تجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك
ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا
تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه
خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم
عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه
ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة الظاهرة
وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن
فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته فصل
ومن آياته عليه السلم وبيناته التي انفرد بها ممن عداه ظهور
مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله
وما خصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه
الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له وتوفر
اسباب دواعيهم لكتمان فضائله وجحد حقه وكون الدنيا

في يد خصمه وانحرافها عن اوليائه وما اتفق لاضداده من
سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق
الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف
بذلك والاقرار بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في
كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان
بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له
من اسباب خمول امره ما اتفق لامير المؤمنين عليه السلم فانخرق
العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على
ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي انه كان يقول
لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلم على منابرهم فكانما يشال بضبعه الى السما
وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم على منابرهم فكانما يكشفون
عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بني عليكم
بالدين فاني لم ار الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورايت الدنيا
قد بنت بنيانا هدمه الدين ومازلت اسمع اصحابنا واهلنا
يسبون علي بن ابي طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس
على شنائه فلا يزيده ذلك من القلوب الا قربا ويجتهدون في
تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك الا بعدا وفيما
انتهى اليه الامر في دفن فضائل امير المؤمنين عليه السلم والحيلولة

بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل
اذا اراد ان يروي عن امير المؤمنين عليه السلام رواية لم يستطع
ان يضيفها اليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة الى ان يقول
حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او يقول
حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى
عكرمة عن عايشة في حديثها لمرض رسول الله صم ووفاته
فقالت في جملة ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوكيا
على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكي
عنها ذلك لعبد الله بن عباس قال له اتعرف الرجل الآخر قال لا لم
تسمه لي قال ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام وما كانت امنا
تذكره بخير وهي تستطيع وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من
ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض الناس بالبراءة
منه والعادة جارية فيما اتفق له ذلك الا يذكر على وجه بخير فضلا
عن ان تذكر له فضايل او تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق
واذا كان ظهور فضايله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما
قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة والعامة وتسخير العدو
والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان في
معناه بالآية الباهرة على ما قدمناه. **فصل** ومن آيات
الله تعالى فيه انه لم يمن احد في ولده وذريته بمثل ما مني

عليه السلام في ذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد
نبي ولا امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل
ذرية امير المؤمنين عليه السلام ولا لحق احدا من القتل والطرد
عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير المؤمنين
عليه السلام وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال
ما جرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال
وبني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش
حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التمزق
في البلاد ومفارقة الديار والاهل والاوطان وكتمان نسبهم
عن اكثر الناس وبلغ بهم من الخوف الى الاستخفاء عن احبائهم
فضلا عن الناس وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى الشرق والغرب والمو
النائية عن العمران وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا
عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من
جبابرة الزمان وهذه كلها اسباب تقتضي انقطاع نظامهم
واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ما وصفناه اكثر
ذرية احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من
ذراري كل احد من الناس قد طبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا
في الكثرة على ذراري اكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم
في انفسهم دون البعداء وحصرها في ذوي انسابهم دنية من

من اهل العداوة ظ
بدل الاعداء

الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية
الباهرة في امير المؤمنين عليه السلم كما وصفناه وبيناه وهذا
ما لا شبهة فيه والحمد لله **فصل** ومن آيات الله
تعالى الباهرة فيه صلوات الله عليه والخواص التي افرده بها
ودلّ بالمعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته
ما هو من جملة الخرايج التي ابان بها الانبياء والرسل عليهم السلم
وجعلها اعلاما لهم على صدقهم فمن ذلك ما استفاض عنه
عليه السلم من اخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلا يخرم
من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق فيه الصدق
وهذا من ابهر معجزات الانبياء عليهم السلم الا ترى الى
قوله تعالى فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلم من المعجز
الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وأنبئكم بما تأكلون
وما تدخرون في بيوتكم وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب
آيات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عند
غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في
ذلك كما قال وقال عز وجل في اهل بدر قبل الوقعة سيهزم
الجمع ويولون الدبر فكان الامر كذلك كما قال من غير اختلاف
في ذلك وقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله

آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فكان الامر في
ذلك كما قال وقال عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ور
أيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فكان الامر
في ذلك كما قال وقال مخبرا عن ضماير قوم من اهل النفاق و
يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فخبر عن ضمايرهم
وما اخفوه من سرايرهم وقال في قصة اليهود قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين فكان الامر كما قال ولم يجسر احد منهم
ان يتمناه فحقق ذلك خبره وابان عن صدقه ودل به على نبوته
عليه وآله السلم في امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب **فصل**
والذي كان من امير المؤمنين عليه السلم من هذا الجنس ما لا
يستطاع انكاره الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد
الا ترى الى ما تظاهرت به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته
الكافة عنه عليه السلم من قبل قتاله الفرق الثلاث بعد بيعته
أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم
عليه السلم وكان الامر فيما خبر به عليه السلم على ما قال وقال
عليه السلم لطلحة والزبير حين استاذناه في الخروج الى العمرة
لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة فكان الامر

كما قال وقال لابن العباس وهو يخبر عن استيذانهما له في العمرة
انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت
بالله عليهما ان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما
فكان الامر كما قال وقال عليه السلم بذي قار وهو جالس لاخذ
البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا
ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك
وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الامر
علينا ولم ازل مهموما دأبي احصي القوم حتى ورد اوائلهم
فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة
وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا انا متفكر في ذلك اذ رايت
شخصا قد اقبل حتى دنا فاذا هو راجل عليه قباء صوف معه
سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلم فقال
له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين عليه السلم وعلى م
تبايعني فقال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى
اموت او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس قال
انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه واله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس
القرني يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على الشهادة

يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري
عني ذلك ومن ذلك قوله عليه السلم وقد رفع اهل الشام
المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجؤا الى المسالمة ودعوه
اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القران لانهم ليسوا
باهل القران فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان
لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة
فكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط
منهم في الاجابة اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار
وقال عليه السلم وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا انني اخاف
ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان
نبيه صلى الله عليه واله فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا
بضلالتهم وان فيهم لرجلا مودون اليد له ثدي كثدي المراة
هم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب الخلق الى الله وسيلة ولم
يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلم يطلبه
في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم
وقد شق قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المراة عليها شعرات
اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى موضعه
فلما وجده كبر الله تعالى ثم قال ان في هذا لعبرة لمن استبصر
فصل وروى اصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله

الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك
في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك وقلت
قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا امر عظيم فخرجت غدوة
امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي
ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى
ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اخا الازد امعك
طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل
وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسأل عنه فقلت
يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت
اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا
النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما
فعلوا قال فانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد
عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك حتى رايت
الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه
لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في
نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا
احد رجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة من ربه و
عهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيمة
ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول

من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا لم يعبروا ان اقيم على المناجزة
والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال
كما هي قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين
لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت
رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل اخر اضربه ويضربني فوقعنا
جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم
وهذا حديث مشهور بين نقلة الاثار وقد اخبر به الرجل
عن نفسه في عهد امير المؤمنين عليه السلام وبعده فلم يدفعه
عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار بالغيب
وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والاية فيه باهرة
لا يساويها الا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل
البرهان **فصل** ومن ذلك ما تواترت به الروايات
من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث في
قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب دمها
لحيته فكان الامر في ذلك كما قال فمن اللفظ الذي رواه
الرواة في ذلك قوله عليه السلام لتخضبن هذه من هذا ووضع
يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من
فوقها واومأ الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها من
فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو سيد

لا يعادلها

والله

وقوله عليه السلام ما يحبس اشقاها

الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم حاجوا
العام صفا واحدا واية ذلك اني لست فيكم فكان اصحابه يقولون
انه ينعى الينا نفسه فضرب عليه السلم في ليلة تسع عشر من شهر رمضان
ومضى في ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه
الثقات عنه انه كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة
عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم
فقال له احد ابنيه الحسن او الحسين عليهما السلم في ذلك
فقال يا بني يأتي امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان
فاصيب من الليل ومنها ما رواه اصحاب الاثار ان الجعد بن
بعجة رجلا من الخوارج قال لامير المؤمنين عليه السلم اتق الله
يا علي فانك ميت فقال امير المؤمنين عليه السلم بل والله مقتول
قتلا ضربة على هذه تخضب هذه ووضع يده على راسه و
لحيته عهد معهود وقد خاب من افترى ومنه قوله عليه السلم
في الليلة التي ضربه الشقي في اخرها وقد توجه الى المسجد
فصاح الاوز في وجهه فطردهن الناس عنه فقال
اتركوهن فانهن نوائح **فصل** ومن ذلك ما رواه
الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلم
لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا
باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما

يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط وكان يدعو
بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى
عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب به
فلم يزل ذلك دابه حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه
عليه السلم من قوله انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني
فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤا مني فاني على الاسلام
فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فان تبرء مني فلا
دنيا له ولا اخرة فكان الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما
رواه ايضا عنه عليه السلام من قوله ايها الناس اني دعوتكم
الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما
انه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم
بالسياط والحديد انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله
في الاخرة واية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين
اظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف
بن عمر فكان الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما رواه العلماء
ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال اين امير المؤمنين
عليه السلام فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ فوالذي
نفسي بيده لتضربن ضربة على راسك تخضب منها لحيتك
كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين عليه السلم

فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل فقبض بيده الى
لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم ليصلبنك
تحت جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في
ايام معوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر و
كان جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رووه ان ميثما
التمار كان عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عم
منها فاعتقه وقال له ما اسمك فقال سالم قال اخبرني رسول
الله صلى الله عليه واله ان اسمك الذي سماك به ابواك في
العجم ميثم قال صدق الله وصدق رسوله وصدقت يا امير المؤمنين
والله انه لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول
الله صلى الله عليه واله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى
بابي سالم فقال له علي عليه السلم ذات يوم انك تؤخذ بعدي
فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك
وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب
على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة
واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على
جذعها فاراه اياها فكان ميثم ياتيها فيصلي عندها
ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم يزل
يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب

عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني
مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري
دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة
التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت من انت
قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين قالت هو
في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلم عليه ونحن ملتقون
عند رب العالمين ان شاء الله فدعت ام سلمة بطيب فطيبت
لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه
عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل هذا كان من اثر الناس عند
علي قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله بن زياد
اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على
عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال
اخبرني بانك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم
الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف
تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو
من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه
المختار بن ابي عبيدة فقال ميثم للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا

بدم الحسين عليه السلم فيقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله
المختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يامره بتخلية
سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل
لقيه ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي
الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع
الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو وقد كان والله
يقول لي اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته
ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل
لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق
الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين
بن علي عليهما السلم العراق بعشرة ايام فلما كان يوم الثالث
من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في اخر النهار فمه
وانفه دما وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن
امير المؤمنين عليه السلم وذكره شايع والرواية به بين العلما
مستفيضة **فصل** ومن ذلك ما رواه ابن عياش
عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند
زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له زياد ما ذا قال لك صاحبك
يعني عليا عليه السلم انا فاعلون بك قال تقطعون يدي و
رجلي وتصلبوني قال زياد ام والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله

بالغيب صح

فلما اراد ان يخرج قال له زياد والله ما نجد له شيئا شرا مما قال
صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات
لقد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلم فقال
زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الان والله جاء تصديق خبر
امير المؤمنين عليه السلم وهذا حديث منقول مشهور وقد نقله
المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره عند
علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار
عن الغيوب **فصل** ومن ذلك ما رواه عبد العزيز
بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول اما والله ليقبلن جيش
حتى اذا كان بالبيدا خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب فقال
احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين عم
وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف
هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة
المامون علي بن ابي طالب عليه السلم قال ابو العالية فما اتت
علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين
قال وقد كان حدثني بثالثة فنسيتها **فصل**
ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب
كميل بن زياد فهرب منه فحرمهم قومه عطاءهم فلما راى كميل

ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد من عمري لا ينبغي ان احرم قومي
عطيا ثم لخرج فرفع بيده الى الحجاج فلما راه قال له لقد كنت
احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك
ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض
ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد
خبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انك قاتلي
قال فقال له الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذلك ان كان
القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمن بن عفان اضربوا
عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر قد رواه نقلة العامة
عن ثقاتهم وشاركوهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب
ما تقدم ذكره من المعجزات والبراهين البينات

فصل ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق
مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب
ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه
فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر
مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال
ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي
وامير المؤمنين ولي نعمتي قال ابرا من دينه قال فاذا برئت من
دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي

قتلة

قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك
لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام
ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا
ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين عليه السلام بالغيب
وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي
خص الله به حججه من انبيائه ورسله واوصيائهم عليهم السلم
وهو لاحق بما قدمناه

فصل ومن ذلك ما رواه
الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن
سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال
يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن
عرفطة قد مات بها فاستغفر له فقال له امير المؤمنين عليه السلام
مه انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه
حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين
والله اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال انا
حبيب بن حمار قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من
هذا الباب واوما بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين عليه السلام
ومضى الحسن بن علي عليه السلم من بعده وكان من امر الحسين
علي عليهما السلم ومن ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد
الى الحسين عليه السلم وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته و

حبيب بن حمار صاحب رايته فساق بها حتى دخل المسجد من
باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم
الرواة للاثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم
لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذي بيناه **فصل**
ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير
عن ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال في خطبته سلوني قبل ان
تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي
مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل
فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقام امير المؤمنين
عليه السلم وقال والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله
عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا
يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان
في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه
يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأت به من لعنك
وسخلك الملعون فكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبو فلما كان امر الحسين عليه السلم ما كان تولى قتله وكان
الامر في ذلك كما قال امير المؤمنين عليه السلم **فصل**

ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد
عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلم قال للبراء بن عازب
ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل
الحسين بن علي عليهما السلم كان البراء بن عازب يقول صدق
والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ولم انصره ثم يظهر الحسرة
على ذلك والندم وهذا ايضا لاحق بما قدمنا ذكره من الاخبار
بالغيوب والاعلام القاهرة للقلوب **فصل**
ومن ذلك ما رواه عثمن بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن
جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم الى صفين فبلغنا طفوف كربلا وقف
عليه السلم ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال
هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين
فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع قال هذا كربلا يقتل فيه
قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون
تأويل ما قال حتى كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم
واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق
الخبر فيما انبأهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر الكائن
قبل كونه وهو من المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه و
الاخبار في هذا المعنى يطول بها الشرح وفيما اثبتناه منها

كما بيّنّا فيما قدمناه. **فصل** آخر ومن اعلامه عليه السلم
الباهرة ما ابانه الله عز وجل به من القدرة وخصه به من القوة
وخرق العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الآثار
وتظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلما وسلم له المخالف
والمؤالف من قصة خيبر وقلع امير المؤمنين عليه السلم باب
الحصن بيده ودحوه على الارض وكان من الثقل بحيث لا
يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل
فيما رواه عن مشيخته فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي
قال حدثنا ابرهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام
عن ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله
دفع الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلم في يوم خيبر بعد ان دعا
له فجعل علي عليه السلم يسرع في السير واصحابه يقولون له ارفق
حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فالقاه بالارض ثم اجتمع
عليه منا سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب وهذا
مما خصه الله تعالى به من القوة وخرق به العادة وجعله علما
معجزا كما قدمناه. **فصل** ومن ذلك ما رواه اهل
السيرة واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعرا
وخطبت به البلغا ورواه الفهما والعلما من حديث الراهب
بارض كربلا والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له

وذلك ان الجماعة روت ان امير المؤمنين عليه السلم لما توجه
الى صفين لحق اصحابه عطش ونفد ما كان معهم من الماء فاخذوا
يمينا وشمالا يلتمسون فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين
عن الجادة وسار قليلا فلاح له دير في وسط البرية فسار بهم
نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم
فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلم هل قرب قائمك
هذا ما يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء
اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى
بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين
عليه السلام اسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم افتامرنا بالمسير
الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال امير المؤمنين
عليه السلم لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة
واشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في
هذا المكان فعدلت جماعة منهم الى الموضع فكشفوه بالمساحي
فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة
لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان
زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع
القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت
عليهم فلما رآهم عليه السلم قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة

فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض
ثم حسر عن ذراعيه ووضع يده تحت جانب الصخرة فحركها
ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها
ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان
اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم
تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها
بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب و
الراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى
يا معشر الناس انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي
امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا
قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله صلعم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين قال ابسط
يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين عم
يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله
واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين عليه السلم
عليه شرايط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان الى الاسلام
بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف فقال اخبرك
يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة

ومخرج

ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك و
قد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن
علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها
الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق
آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني
لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت
الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك
ومولاك فلما سمع ذلك امير المؤمنين عليه السلم بكى حتى
اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن
عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا
الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم هذا المسلم فسمعوا
مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم
في معرفتهم بحق امير المؤمنين عليه السلم ثم ساروا والراهب
بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام فكان الراهب
من جملة من استشهد معه فتولى عليه السلم الصلاة
عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول
ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجزات احدها
علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز
خصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في

كتاب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل . وفي ذلك يقول اسمعيل
بن محمد الحميري في قصيدته البائية المذهبة . ولقد
سرى فيما يسير بليلة . بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم . القى قواعده بقاع مجدب
ياتيه ليس بحيث يلقى عامرا . الا الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فاشرف ماثلا . كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته . ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا . بالماء بين نقى وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى . ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا . ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت . منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها . كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور . عبل الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا . عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها . ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل . في فضله وفعاله لم يكذب

فصل ومن ذلك ما تظاهرت به الاخبار من بعثة
رسول الله صلى الله عليه وآله به الى وادي الجن وقد اخبره

جبرئيل

جبرئيل عليه السلام ان طوايف منهم قد اجتمعوا لكيده فاغنى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به كيدهم
ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها من جماعتهم فروى
محمد بن ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى
النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمه الله
عليه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق
جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما
كان في اخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره ان طائفة
من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده عليه السلام
وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادي
فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة
التي اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منه باسماء الله
خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط
الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين
عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه
ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم
تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه و
سمى الله عز وجل واوما الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا

منه فقربوا فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام
الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم
على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من
هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلم انا علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه
واله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على
صور الزط يخيل في ايديهم شعل النار قد اطافت بجنبات
الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلم بطن الوادي وهو
يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص
حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع
ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه
حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ص
ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا وشفقنا
عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم عليه السلام انه لما تراءى
لي العدو جهرت فيهم باسماء الله عز وجل فتضاءلوا
وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف
منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على اخرهم وقد كفى الله
كيدهم وكفى المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى النبي
صلى الله عليه واله فيؤمنون به وانصرف امير المؤمنين ع

بمن تبعه الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره الخبر فسري
عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه
الله بك فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة من المسلمين
حتى قطعوا الوادي امنين غير خائفين وهذا الحديث قد
روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه
والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها
من معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة
فيما طعنت به في القران وما تضمنه من اخبار الجن و
ايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبأهم في
القران في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم
في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك بتجويز
العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع
اعجاز القران والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك
ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه
لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين
مختلفين وبرواية فريقين في دلالته متباينين برهان
صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر
من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل

عليه كان ليس في جحدها الملحدة واصناف الزنادقة واليهود و
النصارى والمجوس والصابئين وما جاء صحته من الاخبار
بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع
وتسبيح الحصى وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة
وخروج الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق
الكثير من الطعام القليل قدح في صحتها وصدق رواتها
وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان ضعفت
اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين عليه السلام
وبراهينه لما اخفاه على اهل الاعتبار به مما لا حاجة
بنا الى شرح وجوهه في هذا المكان واذا ثبت تخصص امير المؤمنين
عليه السلام من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة
في العلم بما شرحناه وضح القول في الحكم له بالتقدم على الجماعة
في مقام الامامة واستحقاقه التقدم لمحل الرياسة
بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود عليه السلام وطالوت
حيث يقول جل اسمه وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده الآية فجعل تعالى الحجة لطالوت في تقدمه
على الجماعة من قومه ما جعله حجة لوليه واخي نبيه عليهما السلام

في التقدم على كافة الامة من الاصطفاء عليهم وزيادته
في العلم والجسم بسطة واكد ذلك بمثل ما اكد به الحكم لامير المؤمنين
عليه السلام من المعجزات الباهر المضاف الى البينونة من القوم
بزيادة البسطة في العلم والجسم فقال سبحانه وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية
لكم ان كنتم مؤمنين فكان خرق العادة لامير المؤمنين عليه
السلام بما عددناه من علم الغيوب وغير ذلك كخرق العادة
لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي التوفيق
ولا ازال اجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من
الخبر بملاقاة امير المؤمنين عليه السلام الجن وكفه شرهم
عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويتضاحك لذلك و
ينسب الرواية له الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في
الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته عليه السلام ويقول انها
من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب
بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة
اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم
وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به و
لن نشرك بربنا احدا وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في

فقصة ليلة الجن ومشاهدة لهم كالزط وفي غير ذلك من
معجزات الرسول صلى الله عليه وآله السلم فانهم يظهرون العجب من
جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج
بصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من سب
الاسلام واهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم
اياهم الى العجز والجهل ووضع الاباطيل فلينظر القوم ما
جنوه على الاسلام بعداوتهم امير المؤمنين عليه السلم و
اعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما ضاهاهم
اصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج الى
ابواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين

فصل

ومما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المؤمنين
عليه السلم ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السير
والآثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له
مرتين في حيوة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته اخرى
وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته
اسماء بنت عميس وام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة
من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلم يناجيه عن الله

سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلم
فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر امير المؤمنين عليه السلم
لذلك الى صلاة العصر جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء
فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين عليه السلم افاتتك
صلاة العصر قال له لم استطع ان اصليها قائما لمكانك
يا رسول الله والحالة التي كنت عليها في استماع الوحي فقال
له ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها
كما فاتتك فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل
امير المؤمنين الله عز اسمه في رد الشمس فردت عليه حتى
صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين
عليه السلم صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما
والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في
الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله
انه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير
دوابهم ورحالهم فصلى عليه السلم بنفسه في طائفة معه العصر
فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في
ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه
ليجتمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله

الى تدهاعليه فكانت في الافق على الحال التي تكون عليها
وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد
فهال الناس ذلك واكثروا من التسبيح والتهليل والتحميد
والاستغفار والحمد لله على نعمه التي ظهرت فيه وسار خبر ذلك
في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد
ابن محمد الحميري رحمه الله . ردت عليه الشمس لما فاته
وقت الصلوة وقد دنت للمغرب . حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب . وعليه قد ردت ببابل مرة
اخرى وما ردت لخلق معرب . الا ليوشع او له من بعده
ولردها تأويل امر معجب **فصل** ومن ذلك
ما رواه نقلة الاخبار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته
بينهم وانتشر الخبر الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته
العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة وذلك انهم
رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة
من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة
رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى
اتى شاطئ الفرات فنزل عليه فاسبغ الوضوء وصلى منفردا
بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم
ثم تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب

به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء
حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق كثير منها بالسلام عليه
بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري
والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة نطق
ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت
عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته
بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي ص وتسبيح الحصى
بكفه وحنين الجذع اليه واطعامه الخلق الكثير من الطعام
القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد من الشبهة في ذلك
الا ما يتعلق به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي
صلى الله عليه وآله **فصل** وقد روى حملة الاخبار
ايضا من حديث الثعبان والآية فيه والاعجوبة مثل ذلك ما
رووه من حديث كلام الحيتان ونقصان ماء الفرات فرووا
ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة
اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من امير المؤمنين ع
فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين عليه السلام
فاومأ اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين
عليه السلام قائم انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى
التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه

كثير منهم ثم انثنى عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك
شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب فكان الارض ابتلعته
وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى الخطبة فتممها فلما فرغ منها
ونزل اجتمع اليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة
فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم وانما هو حاكم من حكام الجن
التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته
اياها ودعا لي بخير وانصرف **فصل** وربما استبعد
جهال من الناس ظهور الجن في صورة الحيوان الذي ليس
بناطق وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد
تناصرت به الاخبار عن اهل الاسلام وليس ذلك بابعد
مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل دار الندوة
في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر
برسول الله صلى الله عليه وآله وظهوره يوم بدر للمشركين
في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم قال الله تعالى فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وكل من زعم الطعن فيما ذكرناه من
هذه الآيات فانما يعول في ذلك على الملحدة واصناف الكفار
من مخالفي الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا به في آيات النبي

وكلهم راجع الى الظنون البراهمة وانما دفعوا فيه آيات الرسل
عليهم السلام في ثبوت النبوة وصحة المعجزة لرسل الله عليهم السلام
فصل ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك
بن عطاء الاشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال
اتهم علي عليه السلام رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى
معوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين عليه السلام اتحلف
بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى
يقاد قد اذهب الله بصره **فصل** ومن ذلك
ما رواه اسمعيل بن عمرو قال حدثنا مسعر بن كدام قال حدثنا
طلحة بن عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي عليه
الصلوة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا
عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد
فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا انس قال لبيك قال ما يمنعك
ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير المؤمنين كبرت
ونسيت فقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم ان كان كاذبا
فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عميرة
فاشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه **فصل**
ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن

والحجة عليهم

زيد بن ارقم قال انشد علي عليه السلم الناس في المسجد فقال انشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى عشر بدرياً ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن ارقم وكنت انا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر

فصل

ومن ذلك ما رواه يحيى بن سلمة عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران بن ميثم عن عباية وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحرث وعثمن بن سعيد وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين عليه السلم على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضاً قبل هذا قالوا اللهم لا قال الشيخ المفيد قدس الله روحه

والاخبار فيما ذكرناه واثبتناه يطول بها الكتاب وفيما اوردناه كفاية هذا من جملتها غنى عما سواه والله نسئل التوفيق واياه نستهدي الى سبيل الرشاد

تم الجزء الاول من كتاب الارشاد من تاليف الشيخ السعيد المفيد ابي عبد الله النعمن الحارثي قدس الله روحه والحقه بالنبي والائمة الطاهرين وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ويتلوه في الجزء الثاني باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلم وعدد هم وانسابهم ومختصر من اخبارهم

م م

م

محمد بن محمد

١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام [وعددهم]
وأسمائهم ومختصر من أخبارهم فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام
سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى الحسن والحسين عليهما السلام
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم رضي الله
عنهما أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الطاهرين ومحمد المكنى
بأبي القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية
كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر
وعثمان وعبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين صلوات الله
عليه وعليهم بطف كربلاء رضي الله عنهم وأرضاهم أمهم أم
البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الأصغر المكنى
بأبي بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام
بطف كربلاء رضي الله عنهما أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية
ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية وأم الحسن ورملة
أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب

الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة
المكناة بأم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة
وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى وفي الشيعة
من يذكر أن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه
وآله ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل
محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام
ثمانية وعشرون ولدا والله أعلم باب ذكر الإمام
بعد أمير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته
ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده
وطرف من أخباره الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام
ابنه الحسن بن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد خاتم
النبيين صلى الله عليه وآله وسلم كنيته أبو محمد ولد بالمدينة
ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت
به فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في
خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى
ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام أشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وهيئة وسؤددا

روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال
لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه واله من الحسن بن علي
عليهما السلام وروى ابرهيم بن علي الرافعي وشبيب بن ابي رافع
الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع عمن حدثه قالت
اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام
الى النبي ص في شكواه الذي توفي فيها فقالت يا رسول الله
هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي
وسؤددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن
بن علي وصي ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهما على اهله
وولده واصحابه واوصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته و
كتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين و
عيون الحكمة والاداب وقد نقل هذه الوصية جمهور
العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء
ولما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام
وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليه افضل السلام على حرب
من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال
حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب
الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها
امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول

الله صلى الله عليه واله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل
لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان
يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله فيقيه بنفسه وكان
رسول الله صلى الله عليه واله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على
يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن
مريم عليهما السلام وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى وما
خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه
اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى
الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي
الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله
مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس رحمه الله
بين يديه عليه السلام فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي
امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا
واوجب حقه علينا وتبادروا الى البيعة له بالخلافة و
ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة

فيكتنفه: اكتنفوا اي احاطوا به
الابيض الفضة و الصفراء الذهب
العبرة بالفتح تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء

اربعين من الهجرة فرتب العمال وامّر الامراء وانفذ عبد الله
بن العباس رضي الله عنه الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ
معوية بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين عليه السلم وبيعة الناس
للحسن بن علي عليهما السلم دسّ رجلاً من حمير الى الكوفة و
رجلاً من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا
على الحسن بن علي عليهما السلم الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلم
فامر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فاُخرج فضُرب
عنقه وكتب الحسن بن علي عليه السلم الى معوية اما بعد فانك
دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون
كانك تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله
وبلغني انك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك
في ذلك كما قال الشاعر * فقل للذي يبغي خلاف الذي
مضى * تجهز لاخرى مثلها فكان قد * فانا ومن قد مات
منا لكالذي * يروح فيمسي في المبيت ليغتدي * فاجابه
معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن ع
وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلم
في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلم
وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وتحققهم به دونه واشياء يطول ذكرها وسار معوية

وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة فاستخرج القيني من بني سليم فاخرج

الحجى: العقل والفطنة

نحو العراق ليتغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن بن علي
عليهما السلم وبعث حجر بن عدي فامر العمال بالمسير واستنفر
الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا معه اخلاط من الناس
بعضهم شيعة له ولابيه عليهما السلم وبعضهم محكّمة يؤثرون
قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم
وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء
قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ
على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح
اراد عليه السلم ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة
له ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة في لقاء
معوية واهل الشام فامر ان ينادى في الناس بالصلوة جامعة
فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد
واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله
اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنّه
وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملاً على مسلم ضغينة
ولا مريداً له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة
خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيراً من نظركم
لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي

لكم ما رشدتم وإياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس
بعضهم إلى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه
والله يريد أن يصالح معوية ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر والله
الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه
من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن جعال الأزدي فنزع مطرفه
عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ثم دعا
بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته و
منعوا منه من أراده فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا
له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من
غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بني أسد يقال
له الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال الله
أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه في فخذه
فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا
إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام يقال
له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المعول من يده وخضخض
به جوفه وأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه
فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام
على سرير إلى المداين فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي و
كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها فأقره الحسن عليه السلام

على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء
القبائل إلى معوية بالطاعة له في السر واستحثوه على السير نحوهم
وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوهم من عسكره
أو الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب
قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيد الله
بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق
وجعله أميرا على الجماعة فقال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد
يخبره أنهم نازلوا معوية بقرية يقال لها الحبوبية بإزاء مسكن
وأن معوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المسير إليه
وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف
الآخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله في الليل إلى معسكر
معوية في خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم
قيس بن سعد رضي الله عنه ونظر في أمورهم فازدادت بصيرة
الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه
بما أظهروه له من السب والتكفير له واستحلال دمه ونهب
أمواله ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعة
أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وهم جماعة لا تقوم لأجناد
الشام فكتب إليه معوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب
أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه واشترطوا

له على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا
كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عليه السلم
وعلم احتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى
ما التمس منه وترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه
مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف
منهم له وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه
الى خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل
الجمهور منهم الى العاجلة وزهدهم في الآجلة فتوثق عليه السلم
لنفسه من معوية لتاكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه
عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب
امير المؤمنين عليه السلم والعدول عن القنوت عليه في الصلوات
وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم
بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه فاجابه معوية الى ذلك
كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة
على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك اليوم الجمعة فصلى
بالناس ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم
لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون
ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله تعالى
ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن اشياء

كثيرة

القنوت الدعاء وقنت دعا على عدوه ق

واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار
حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من
اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين عليه السلم
ونال منه ونال من الحسن عليه السلم ما نال وكان الحسن والحسين
عليهما السلم حاضرين فقام الحسين عليه السلم ليرد عليه فاخذ بيده الحسن
فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي و
انت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله
وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله
اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا و
نفاقا فقال طوائف من اهل المسجد امين امين ولما استقر
الصلح بين الحسن بن علي عليهما السلم وبين معوية على ما ذكرناه
خرج الحسن عليه السلم الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما
بيته منتظرا لامر الله عز وجل الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته
وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث
بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلم من حملها على سمه وضمن
لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته
جعدة السم فبقي عليه السلم مريضا اربعين يوما ومضى لسبيله
في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة
فكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليه السلم

ليرد عليه صح

قتيلة

ان تم لمعوية

الدس الاخفاء ق

غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف رضي الله عنها بالبقيع **فصل** فمن الاخبار
التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن علي عليهما السلام وما ذكرناه
من سم معوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك و
الخطاب ما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح
قال حدثنا جرير عن مغيرة قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث
بن قيس اني مزوجك يزيد ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها
مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن عليه السلام فسوغها المال
ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها
وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني
مسمة الازواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر
قال حدثنا ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين
عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج
فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت
قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين عليه السلام
ومن سقاكه فقال وما تريد منه اتريد قتله ان يكن هو هو فالله
اشد نقمة منك وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بري
وروى عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن
عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام فقال يا اخي

اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في
الطست واني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت وانا اخاصمه
الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث
الله تعالى فيّ فاذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على
سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدد به عهدا
ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم
يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في
امري محجمة دم ثم وصى عليه السلام اليه باهله وولده وتركاته
وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه
واهّله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما
بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين عليه السلام و
كفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية
انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له
ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله
ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل
وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب و
جعل مروان يقول • يا رب هيجا هي خير من دعة • ايدفن
عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله

لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع
بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس رحمه الله الى
مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد
دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد ان
نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها
بوصيته بذلك ولو كان وصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه
وآله لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه عليه السلم
كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره صلى الله عليه وآله من ان
يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه
ثم اقبل على عائشة فقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما
على جمل تريدين ان تطفي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي
فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى
منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلم
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في
امره محجمة دما لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد
نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا
ومضوا بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها واسكنها جنات
النعيم

باب ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلم و

عددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما
خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن
وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة
الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية
وعمرو بن الحسن واخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام
ولد وعبد الرحمن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب
بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم
ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام
سلمة ورقية بنات الحسن بن علي عليهما السلم لامهات اولاد شتى

فصل

فاما زيد بن الحسن عليه السلم فكان على صدقات
رسول الله صلى الله عليه وآله واسن وكان جليل القدر كريم
الطبع ظريف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس
من الآفاق لطلب فضله فذكر اصحاب السيرة ان زيد بن الحسن
كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمن
بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي
هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلعم وادفعها الى
فلان بن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلم
فلما استخلف عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد جاء منه اما بعد فان
زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي

هذا فاقر زيدا على صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله
على ما استعان عليه والسلم ۰ وفي زيد بن الحسن يقول
محمد بن بشير الخارجي ۰ اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة
نفى جدبها واخضر بالنبت عودها ۰ وزيد ربيع الناس في
كل شتوة ۰ اذا اخلفت انواؤها ورعودها ۰ حمول لا
شناق الديات كانه ۰ سراج الدجى اذ قارنته سعودها
ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء
وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى
الجمحي فقال فان يك زيد غالت الارض شخصه ۰ فقد بان معروف
هناك وجود ۰ وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ۰ به وهو
محمود الفعال فقيد ۰ سميع الى المعتر يعلم انه ۰ سيطلبه
المعروف ثم يعود ۰ وليس بقوال وقد حط رحله ۰ لملتمس
المعروف اين تريد ۰ اذا قصر الوغد الدني نمى به ۰ الى
المجد آباء له وجدود ۰ مباذيل للمولى محاشيد للقرى
وفي الروع عند النائبات اسود ۰ اذا انتحل العز الطريف فانهم
لهم ارث مجد ما يرام تليد ۰ اذا مات منهم سيد قام سيد
كريم يبني بعده ويشيد ۰ وفي امثال هذا مما يطول
بذكره الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمة الله عليه من الدنيا
ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا

غيرهم وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي
يعتمد في الامامة على النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عم
باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي
الزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلم
الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية
ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف
لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما
حكيناه ۰ فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى
لولد الرسول صلى الله عليه وآله امامة على حال والمعتزلة
لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوا هم
العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج
عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم وزيد كان متواليا اباه وجده بلا
اختلاف **فصل** فاما الحسن بن الحسن عليه السلم
فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين
عليه السلم في وقته وكان له مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار
قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلم في عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه
وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي

معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن
لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج
اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل
الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب
الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى عدل اليه وسلم عليه
وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سأنفعك عند امير المؤمنين
يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب
به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى
بن ام الحكم في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب
يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني
اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن
الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل
بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك
فقال هلم بما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال له ليس ذلك
له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن
الحسن عليه السلام فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه
يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما
هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا
لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك

رفدا وكان الحسن بن الحسن عليه السلام حضر مع عمه الحسين بن
بن علي عليهما السلام بالطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر
الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين
الاسرى فقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن
سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح
قد اشفى منها وروي ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى
عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام
اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال
الحسين عليه السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما
شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقبض الحسن
بن الحسن رحمة الله عليه وله خمس وثلاثون سنة واخوه
زيد بن الحسن حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن
طلحة فلما مات الحسن بن الحسن رحمه الله ضربت زوجته
فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطا فكانت تقوم
الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها
فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا
هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول
هل وجدوا ما فقدوا • فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا
ومضى الحسن بن الحسن عليه السلام ولم يدع الامامة ولا ادعاها

له مترع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمهما الله واما عمرو
والقسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلام فانهم استشهدوا
بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام بالطف رضي الله
عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم
وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين
صلوات الله عليه الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم رحمه الله و
الحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له
ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا

باب

ذكر الامام بعد الحسن بن علي عليهم السلام وتاريخ مولده و
دلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته وعدد اولاده
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره ومختصر من اخباره
والامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي
عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صم بنص ابيه وجده
عليهما السلام عليه كنيته ابو عبد الله ولد بالمدينة لثلاث
ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به امه
فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله صم فاستبشر به وسماه
حسينا وعق عنه كبشا وهو واخوه عليهما السلام بشهادة
رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا شباب اهل الجنة و
بالاتفاق الذي لا مرية فيه سبطا نبي الرحمة وكان الحسن

بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من صدره
الى رأسه والحسين عليه السلام يشبه به من صدره الى رجليه
وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من
بين جميع اهله وولده روى زاذان عن سلمان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صم يقول في الحسن والحسين عليهما السلام
اللهم اني احبهما فاحبهما واحبب من احبهما وقال صم
من احب الحسن والحسين عليهما السلام احببته ومن احببته
احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته
ومن ابغضته ابغضه الله خلده في النار وقال صلى الله عليه وآله
ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا وروى زر بن حبيش
عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء
الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه فلما رفع رأسه اخذهما
اخذا رفيقا فلما عادا عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه الايمن
وهذا على فخذه الايسر ثم قال من احبني فليحب هذين وكانا
عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة
وحجة الله تعالى من بعد ابيهما امير المؤمنين عليه وعليهما السلام
على الامة في الدين والملة وروى محمد بن ابي عمير عن
رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الحسن بن علي عم
لاصحابه ان لله تعالى مدينتين احدهما في المشرق و

زاذان يكنى ابا عمرة الفارسي

الأخرى في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له
قط والله ما فيهما وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير
أخي الحسين عليه السلام وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين
انه قال يوم الطف لأصحاب ابن زياد ما لكم تناصرون علي
أم والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما
بين جابلقا وجابلصا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري يعني بجابلقا
وجابلصا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن أخوه عليه السلام
وكان من برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله لهما
بعد الذي ذكرناه من مباهلة رسول الله صلى الله عليه وآله
بهما بيعة رسول الله صلعم لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال
غيرهما ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع
ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما قال الله عز وجل
في سورة هل أتى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا فعمهما هذا القول مع أبيهما
وأمهما عليهم السلام وتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما
الدالين على الآية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق بهما
كما تضمن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان حجة

لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالة له على محله
عنده في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله
بالنص على امامته وامامة أخيه من قبله بقوله ابناي
هذان امامان قاما أو قعدا ودلت وصية الحسن عليه السلام
إليه على امامته كما دلت وصية أمير المؤمنين عليه السلام
إلى الحسن عليه السلام على امامته بحسب ما دلت وصية رسول
الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام على امامته
من بعده

فصل

وكانت امامة الحسين عليه السلام
بعد وفاة أخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة
وان لم يدع إلى نفسه عليه السلام للتقية التي كان عليها و
للهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان فالتزم الوفاء
بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وثبوت
امامته بعد النبي صلعم مع الصموت وامامة أخيه الحسن ع
بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على سنن
نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب محصور وعند
خروجه مهاجرا من مكة مستخفيا في الغار وهو من أعدائه
مستور فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع
الحسين عليه السلام من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان
وأبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال إلى أن اجتمع

له في الظاهر الانصار فدعا صلوات الله عليه الى الجهاد و
شمّر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم
رسوله عليه وآله السلم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه
من شيعته على الاعدا وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رض
وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه اهل
الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة و
وثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا
بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا
الى الحسين عليه السلم فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه
الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات
حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلم ظمآن مجاهدا صابرا
محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف
له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه
اخوه وابوه عليهم افضل الصلوات والرحمة والسلام

فصل فمن مختصر الاخبار التي جاءت بسبب
دعوته عليه السلم وما اخذه على الناس في الجهاد من بيعته و
ذكر جملة من امره في خروجه ومقتله ما رواه الكلبي و
المدايني وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن
عليهما السلم تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين ع

تشمّر للامر تهيأ ق

خذله وعنه خذلا وخذلانا بالكسر ترك نصرته ق

في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية
عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فان مات
معوية نظر في ذلك فلما مات معوية وذلك في النصف من رجب
سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ الحسين صلوات الله
عليه بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلم في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلم
الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح فقال
لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان
يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون علي فكونوا
معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا
فادخلوا عليه لتمنعوه مني فصار الحسين عليه السلم الى الوليد
فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع
الحسين عليه السلم ثم قرا عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ
البيعة منه له فقال له الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع
ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال
الوليد له اجل فقال الحسين عليه السلم فتصبح وترى رايك في ذلك
فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع
جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة

ولو بايع لا مروتنه على مثلها ابدًا حتى تكثر القتلى بينكم و
بينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام فقال انت يابن الزرقا
تقتلني او هو كذبت والله واثمت وخرج يمشي ومعه مواليه
حتى اتى منزله فقال مروان بن الحكم للوليد عصيتني لا والله
لا يمكنك مثلها من نفسه ابدًا فقال الوليد الويح لغيرك يا
مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان
لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها
واني قتلت حسينًا سبحان الله اقتل حسينًا ان قال لا ابايع
والله اني لاظن ان امرًا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان
عند الله يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد
اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له في رايه فاقام
الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت
لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد
بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم و
خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجهًا الى مكة فلما
اصبح الوليد سرح في اثره الرجال فبعث راكبًا من موالي بني امية
في ثمانين راكبًا فطلبوه فلم يدركوه ورجعوا فلما كان اخر نهار
يوم السبت بعث الرجال الى الحسين بن علي عليهما السلام ليحضر

فيبايع الوليد ليزيد بن معوية فقال لهم الحسين بن علي عليهما السلم
اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه
فخرج صلى الله عليه وآله من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا
من رجب متوجهًا نحو مكة ومعه بنوه واخوته وبنو اخيه
وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية رحمه الله فانه لما علم عزمه
على الخروج عن المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخي انت
احب الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد
من الخلق الا لك وانت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن
معوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس
فادعهم الى نفسك فان تابعك الناس وبايعوا لك حمدت
الله على ذلك فان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله
بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك
اني اخاف ان تدخل مصرًا من هذه الامصار فيختلف الناس
بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون
لاول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسًا وابًا وامًا
اضيعها دمًا واذلها اهلًا فقال له الحسين عليه السلم فاين
اذهب يا اخي قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار بها
فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال
وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس

حسين

اليه فانك اصوب ما تكون رأيا حتى تستقبل الامر استقبالا
فقال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رأيك
سديدا موفقا فسار الحسين عليه السلم الى مكة وهو يقرأ فخرج
منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق
الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع
ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه
حتى يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين عليه السلم مكة
كان دخوله اياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها
وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان
بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب
الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين عليه السلم
فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين
مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز
لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلم بالبلد وان الحسين عم
اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية
فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلم وامتناعه من
بيعته وما كان من ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة
فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمن بن صرد الخزاعي فذكروا

هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمن ان معوية قد
هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى
مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه
ومجاهدو عدوه ونقتل انفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلم من سليمن بن صرد
والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر و
شيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا
نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي
قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها
امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها
فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمن بن بشير في قصر الامارة لسنا
نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك
اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا
بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما
بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلم بمكة
لعشر مضين من شهر رمضان ولبث اهل الكوفة يومين بعد
تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و

عبد الله بن شداد الارحبي وعمارة بن عبد السلولي الى الحسين عليه السلام
ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة
ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي
وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين
بن علي عليهما السلم من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد
فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا راي لهم في غيرك فالعجل العجل
ثم العجل العجل والسلم وكتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد
بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي
ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار
فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلم وتلاقت
الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسال الرسل عن الناس ثم
كتب مع هاني وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملا من المسلمين
والمؤمنين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم
وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم
وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله
يجمعنا بك على الهدى والحق فاني باعث اليكم اخي وثقتي
وابن عمي من اهل بيتي فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملئكم
وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات

في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام
الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس
نفسه على ذات الله والسلم ودعا الحسين بن علي عليهما السلم
مسلم بن عقيل بن ابي طالب رحمه الله عليه فسرحه مع قيس بن
مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله الارحبي وامره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان
راي الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل
مسلم رحمة الله عليه حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول
الله صلى الله عليه واله وودع من احب من اهله ثم
استاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا
واصابهم عطش شديد فعجزا عن السير واوميا له الى سنن
الطريق بعد ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات
الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف
بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة
مع دليلين لي فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش
فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا
بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من
بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت اعفيتني
منه وبعثت غيري والسلم فكتب اليه الحسين بن علي

عليهما السلام اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على الكتاب
اليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن
فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام فلما قرأ مسلم
الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر
بماء لطيّ فنزل به ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل
عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار
المختار بن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب
واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه جماعة قرا
عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى
بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام
يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم وجعلت
الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم مكانه
فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل
معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة
والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب
الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا آتي على من لم
يأت علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرفة

سالم

ولا بالظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم
بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم
بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني
ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام
اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال
انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت
عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين في طاعة الله
احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج
عبد الله بن مسلم فكتب الى يزيد بن معوية اما بعد فان مسلم بن
عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فان
يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك
ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف
او يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب
اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب
الى يزيد دعا سرجون مولى معوية فقال ما رأيك ان حسينا قد
وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمن ضعف
وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا
على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارأيت معوية لو نشر
لك حيا ما كنت آخذا برأيه قال نعم فاخرج سرجون عهد ابن

فقال له النعمن ان اكون من المستضعفين

زياد على الكوفة فقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب
فضم المصرين الى ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد
عبيد الله اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله
معه اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني
ان ابن عقيل بها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين
تقرا كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة
حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه
عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله
بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله
بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم
خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمن واقبل الى الكوفة ومعه
مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن اعور الحارثي وحشمه واهل بيته
حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد
بلغهم اقبال الحسين عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه
فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين عليه السلم فاخذ لا يمر
على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا يا ابن رسول
الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال
مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد
وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به لا

يشكون انه الحسين عليه السلم فاغلق النعمن بن بشير عليه وعلى
خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع اليه
النعمن وهو يظنه الحسين فقال انشدك الله الا تنحيت والله
ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل لا
يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمن من شرف فجعل يكلمه فقال افتح
لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم
الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين فقال اي قوم
ابن مرجانة والذي لا اله الا هو ففتح له النعمن ودخل وضربوا
الباب في وجوه الناس فانفضوا واصبح فنادى في الناس
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان امير المومنين يزيد ولاني مصركم
وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم
والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي و
سيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق امرؤ على نفسه
الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء والناس
اخذا شديدا فقال اكتبوا الي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المومنين
ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رايهم الخلاف
والشقاق فمن جاء بهم لنا فبري ومن لم يكتب لنا احدا
فليضمن لنا ما في عرافته الا يخالفنا منهم مخالف ولا

يجيء علينا منهم باغ فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال
لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين
احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة
من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجيء عبيد الله
الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج
من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فدخلها و
اخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفا
من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد مولى له
يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة الاف درهم ثم اطلب مسلم
بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة
فاعطهم هذه الثلاثة الاف درهم وقل لهم استعينوا بها
على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم
لقد اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم
ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل
وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة
الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون
هذا يبايع للحسين فجاء فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلاته
ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب
اهل هذا البيت وحب من احبهم وتباكى له فقال معي ثلاثة

العريف كأمير من يعرف اصحابه جمع عرفاء والعريف رئيس القوم سمي لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس ق

قوله تواصوا اي اوصى به اولهم آخرهم ص

مسلم بن عوسجة قتل مع الحسين عليه السلام رجال

الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع
لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اريد لقاءه فلم
اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه واني لجالس في المسجد الآن
اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل
هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني
على صاحبك فانما انا اخ من اخوانك وثقة عليك وان
شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله
احمد الله على لقائك اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب
ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليهم السلام ولقد ساءني معرفة
الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية و
سطوته فقال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ
بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه
من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا
طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب
له الاذن فاذن له واخذ مسلم بن عقيل رحمه الله بيعته وامر
ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض
اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وقد
كان بصيرا ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك
الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر خارج حتى فهم ما

يع

احتج الى ابن زياد من امرهم وكان يخبره به وقتاً فخاف هاني بن
عروة عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه و
تمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانياً فقالوا هو
شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء
بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة ابنة عمرو
تحت هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع
هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي
قال قد بلغني انه قد برأ وهو يجلس على باب داره فالقوه و
مروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي
مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو
جالس على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد
ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني
فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد
استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا
عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته
فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه احست ببعض الذي
كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا
الرجل لخائف فما ترى فقال اي عم والله ما اتخوف عليك
شيئاً ولم تجعل على نفسك سبيلاً ولم يكن حسان يعلم في اي

شئ بعث اليه ابن زياد فجاء هاني حتى دخل على ابن زياد و
عنده القوم فلما طلع قال عبيد الله بن زياد اتتك بخائن
رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت
نحوه فقال • اريد حباءه ويريد قتلي • عذيرك من
خليلك من مرادي وقد كان اول ما دخل مكرماً
له ملطفاً به فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال
ايه يا ابن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين
وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك
وجمعت له الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت وما مسلم
عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني
الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين
فجاء حتى وقف بين يديه وقال اتعرف هذا قال نعم وعلم
هاني عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه قد اتاه باخبارهم
فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني و
صدق مقالتي فوالله ما كذبت والله ما دعوته الى منزلي
ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت
من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد
كان من امره ما قد بلغك فان شئت ان اعطيك الان

سوقًا مغلظًا الا ابغيك سوءا ولا غائلة وان شئت
لا ابتدئك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة
تكون في يدك حتى اتيك وانطلق اليه فامره ان يخرج من
داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره
فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال
لا والله لا اجيئك ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله
لتاتيني به قال لا والله لا اتيك به فلما كثر الكلام بينهما
قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري
غيره فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام
فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما و
اذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني
اني انشدك الله ان تقتل نفسك او ان تدخل البلاء
على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل
ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه
فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه
الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك للخزي
والعار انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع و
ارى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا
ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو

يقول والله لا ادفعه ابدا اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال
ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك
فقال هاني اذا والله لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن
زياد والهفا عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته
سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادني فاعترض وجهه بالقضيب
فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدما
على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب و
ضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه الشرطي ومنعه
فقال ابن زياد احروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه
جروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه
فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه حسان
بن اسماء بن خارجة فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان
نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت انفه ووجهه وسيلت
دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له ابن زياد
وانك لههنا فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس ناحية فقال
محمد بن الاشعث قد رضينا بما راى الامير لنا كان ام علينا
انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل
في مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد
بلغهم ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك فقيل لابن زياد هذه

حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج

فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم
فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل فدخل فنظر شريح
اليه فقال هاني لما راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي
اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع
الرجة على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي
من المسلمين انه ان دخل الي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم
في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه وامرني ان
القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال
عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا و
خرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس
وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله
وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا
وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر والسلام ثم
ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من
قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل الى القصر
فدخل عبيد الله القصر مسرعا واغلق ابوابه قال عبد الله بن حازم
انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني فلما
ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم

ابن عقيل

بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا
ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في
اصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وكانوا فيها اربعة الاف
رجل فناديت يا منصور امت فتنادى اهل الكوفة واجتمعوا
اليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤس الارباع على القبائل كندة
ومذحج واسد وتميم وهمدان وتداعا الناس واجتمعوا فما
لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا
يثوبون حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله
ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا
من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته
واقبل من نأى عنه من اشراف الناس ياتونه من قبل الباب الذي
يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون
عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم و
يفترون على عبيد الله وعلى ابيه ودعا ابن زياد كثير بن شهاب
وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان
وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت
فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع
الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن

فقال لمناديه ناد يا منصور امت فناد فنادى

العامري وحجر يأتي وجوه الناس عنده استحثاثا لهم لقلة عدد
من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل
وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث
ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي
فلما رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه وجعل محمد بن
الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلي وشبث
بن ربعي يردون الناس عن ابن عقيل ويخوفونهم السلطان
حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى
ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له
كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من اشراف
الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم
فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه واقام الناس
مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله
الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة
الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة
واعلموهم حصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب
حتى كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم
ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود
امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهدا لئن

الوحشة الخوف

تممتم

تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء
ويفرق مقاتلتكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء بالسقيم و
الشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها
وبال ما جنت بايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس
مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها او اخاها
فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه
فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب
به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب
وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وليس
معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة فلما بلغ
الابواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه
انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا
يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى
على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج
الى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال
لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها
اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس
فامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال
لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء

ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب
الى اهلك فسكت ثم اعادت عليه مثل ذلك فسكت فقالت له
في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه
لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله
ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف
ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا
مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت
انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت
الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش
ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت و
الخروج منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا
البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا قالت
يا بني اله عن هذا قال لها والله لتخبريني قالت اقبل على شأنك ولا
تسئلني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس
بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها
فاخبرته فاضطجع وسكت فلما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل
رحمه الله طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل
صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لاصحابه اشرفوا فانظروا
هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا

جمل كثيرة

لعلهم

لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاخج المسجد وجعلوا
يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا
تضيء لهم واحيانا لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل
واطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى
حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها
واوسطها فلا يرون احدا حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها
المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب
السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه
معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا
برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء والمناكب و
المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى
امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام
الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله و
صلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف
والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن
جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم
ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك
ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني

المنكب عريف القوم او عونهم ق

به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصدا على اهل
السكك واصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى
تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني
تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية
وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا
عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا
يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه
فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف
ابن زياد سراره فقال ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فاتني
به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون
من ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله بن عباس
السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم
بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال
علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد
عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا
اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري
فضرب بكير فم مسلم بن عقيل فقطع شفته العليا واسرع
السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في راسه

ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على
جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا
يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها
عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في
السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك
وهو يقاتلهم ويقول • اقسمت لا اقتل الا حرا • اني
رايت الموت شيئا نكرا • ويجعل البارد سخنا مرا • رد
شعاع الشمس فاستقرا • كل امرئ يوما ملاق شرا • اخاف
ان اكذب او اغرا • فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب
ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا
ضاربيك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر
واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه
القول لك الامان فقال اامن انا قال نعم فقال للقوم الذين
معه لي الامان قال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس
السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما
لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم فاتي ببغلة فحمل عليها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من
نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر قال له
محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال وما هو

الا الرجال ابن امامكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال
له عبيد الله بن العباس السلمي ان الذي يطلب مثل الذي تطلب
اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال اني والله
ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها
طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل
الحسين صلوات الله عليهم ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا
عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع
ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه
الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته
فيقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم
لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي
باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي
كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك
وليس لمكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن
ابن زياد اني قد امنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل
الى باب القصر فاستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره
خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له
عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك
لتاتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهي بابن عقيل الى باب القصر

وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون
الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث و
مسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة
على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم
بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا
حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال ابن عقيل رحمه الله ويلك من
انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته و
اطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك
الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى
بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى الحائط وبعث
عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب
فيه ماء وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما من
فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في
الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان
لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله
اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على
الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا
يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن
قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال

انفذ فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي
وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد
يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال
له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه
فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا
استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني
اذا قتلت واستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى
الحسين عليه السلام من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس
ليسوا معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري
ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه
لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو لك ولسنا
نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا
قتلناه ما صنع بها واما الحسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال
ابن زياد ايه يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم
وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك
اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل
وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق
لم لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا

حاجة

وسيوفهم عليك

اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير صادق وانك
قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر
مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس
التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغصب والعداوة
وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد
يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا
فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين
يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و
بينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها
احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث
في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث
السيرة ولؤم الغلبة فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا
وعقيلا عليهم السلام واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا
به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله
والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا
الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري
فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر و
يستغفر الله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا

به على موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده راسه
وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ بن
عروة فقال انك قد عرفت منزلة هانئ في المصر وبيته
في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك
الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده
ان يفعل ثم بدا له فامر بهانئ في الحال فقال اخرجوه الى
السوق فاضربوا عنقه فاخرج هانئ حتى انتهى به مكانا
من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول
وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج فلما
راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم
قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز به رجل
عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد
عنقك فقال ما انا بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه
مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع
شيئا فقال هانئ الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك
ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة
يقول عبد الله بن الزبير الاسدي: فان كنت لا تدرين ما الموت
فانظري • الى هانئ في السوق وابن عقيل • الى بطل
قد هشم السيف وجهه • واخر يهوي من طمار قتيل

اصابهما امر الامير فاصبحا • احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه • ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احيا من فتاة حيية • واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج امنا • وقد طلبته مذحج بذحول
يطيف حواليه مراد وكلهم • على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثاروا باخيكم • فكونوا بغايا ارضيت بقليل
ولما قتل مسلم وهانئ بن عروة رحمة الله عليهما بعث عبيد الله
بن زياد براسيهما مع هانئ بن ابي حية الوادعي والزبير بن
الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى
يزيد بما كان من امر مسلم وهانئ فكتب الكتاب وهو عمرو
بن نافع فاطال فيه وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه
عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول
اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين حقه
وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل
لجا الى دار هانئ بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون
ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن
الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك
براسيهما مع هانئ بن ابي حية والزبير بن الاروح التميمي وهما
من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسلهما امير المؤمنين

عما احب من امرهما فان عندهما علمًا وصدقًا وورعًا والسلم
وكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت
عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت
وكفيت وصدقت ظني بك ورايي فيك وقد دعوت رسوليك
فسالتهما وناجيتهما ووجدتهما في رايهما وفضلهما كما
ذكرت فاستوص بهما خيرًا وانه قد بلغني ان حسينًا قد توجه
نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة
واقتل على التهمة واكتب اليّ في كل ما يحدث من خبر

فصل وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة
يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين و
قتله رحمه الله يوم الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة
وكان توجه الحسين عليه السلم من مكة الى العراق في يوم
خروج مسلم بن عقيل بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه
بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالًا وذا القعدة
وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد
اجتمع اليه صلوات الله عليه مدة مقامه بمكة نفر من اهل
الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه
ولما اراد الحسين عليه السلم التوجه الى العراق طاف
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها

عمرة

عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى
يزيد بن معوية فخرج عليه السلم مبادرًا باهله وولده ومن انضم اليه
من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه
على ما ذكرناه فروي عن الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامي
في سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت
الحسين بن علي عليهما السلم خارجًا من مكة معه اسيافه وتراسه
فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليهما السلم فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب
بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم
اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا و
الله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس
خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم
عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال
صدقت لله الامر كل يوم هو في شان ان نزل القضاء بما نحب
فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال
القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى
سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر و
سالته عن اشيا من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك
راحلته وقال السلم عليك ثم افترقنا وكان الحسين عليه السلم

نفقت

لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة
ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا له انصرف الى اين تذهب فابى
عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع
الحسين عليه السلام واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى
التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا
لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق
وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق
اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع
آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على
ايديهما اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسألك بالله لما انصرفت
حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت
ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم
طفى نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا
تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله بن جعفر
الى عمرو بن سعيد وساله ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع
عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه
على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه وعبد الله بن جعفر
بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامرني بما انا

بن العاص

التنعيم موضع على ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت سمي لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم ق

ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا
محدث احدا حتى القى ربي عز وجل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر
امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع
يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق
مغذا لا يلوي على شيء حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبيد الله
بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين
بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية
الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة وقال الناس هذا
الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن
الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بل بعث اخاه من
الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن عليه السلام
علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم
بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا
والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على
ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان
مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا
في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته. وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع
عشرين ليلة وكتب إليه أهل الكوفة أن لك ها هنا مائة ألف سيف
فلا تتأخر. فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام
حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى
عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن
علي فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن
هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا
رسوله إليكم فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر
لعلي بن أبي طالب عليه السلام وصلى عليه فأمر به عبيد الله أن يرمى به
من فوق القصر فرمي به فتقطع وروي أنه وقع على الأرض
مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك
بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال أردت أن
أريحه ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى
إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو
نازل به فلما رأى الحسين عليه السلام قام إليه فقال بأبي أنت وأمي يا
بن رسول الله ما أقدمك واحتمله فأنزله فقال له الحسين ع
كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إلي أهل العراق يدعونني
إلى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله
وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله

في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك
ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا والله إنها لحرمة الإسلام
تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة
ولا تعرض نفسك لبني أمية فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضي و
كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام
إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج وأقبل
الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا
لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج أو نخرج فسار تلقاء
وجهه عليه السلام وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا
مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع
فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل فإذا سار الحسين ع
منزلا لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين عليه السلام
في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا
إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن
القين إن أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه فطرح كل
إنسان منا ما في يده حتى كأن على رؤوسنا الطير فقالت له امرأته
سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله صلعم ثم لا تأتيه لو أتيته
فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن
جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله

بمتاعه فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته انتِ
طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير
ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو اخر العهد
اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم
فقال لنا سلمان الفارسي رحمه الله افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم
من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا
بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم
الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى
قتل رحمه الله وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل
الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق
بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا
ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا
نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين
فوقف الحسين عليه السلام كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا
نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده
خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال
وعليكم السلام قلنا من الرجل قال اسدي قلنا ونحن اسديان
فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا
عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن

عقيل وهانئ بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما في السوق
فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية
ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له
رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت
سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر فقلنا له
ارأيت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت مسألته
فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ
منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة
حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران في السوق بارجلهما فقال
انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من
مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان
يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا
والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل
علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا
انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله
فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت
الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر
قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم

ارتحلوا فسار حتى انتهى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج
الى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله
بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف
في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا
وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر
يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان
الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلدا
قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم
يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا ماء
واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عنها فلقيه شيخ
من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال له الحسين
عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما
تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا
اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى
لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله
تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا
هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم

حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة
حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء
فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل
من اصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رأيت
النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا
به نخلة قط فقال الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله
آذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ
نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا
له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت
اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان
بأسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما
رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب و
كأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم
اليه وامر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء
الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل
الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين ع واصحابه معتمون
متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا
القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا و
اقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من

الفرس فاذا عبت فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا
اخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع
الحسين عليه السلم يومئذ فجئت في اخر من جاء من اصحابه فلما
راى الحسين عليه السلم ما بي وبفرسي من العطش فقال انخ الراوية
عندي السقاء ثم قال يا ابن اخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب
فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلم
اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت
وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان
عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية
وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا عليه السلم
فلم يزل الحر موافقا الحسين عليه السلم حتى حضرت صلاة الظهر
وامر الحسين عليه السلم الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت
الاقامة خرج الحسين عليه السلم في ازار ورداء ونعلين فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم و
قدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله
ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم
فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا
وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت
منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة فقال للمؤذن

والراوية

اين تريد

اقم الصلاة فاقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك
قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين بن
علي عليهما السلم ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى
مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة
من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه
ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان
وقت العصر امر الحسين عليه السلم ان يتهيؤوا للرحيل ففعلوا ثم
امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين ع فصلى بالقوم
ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله
عنكم ونحن اهل بيت محمد عليه السلام اولى بولاية هذا الامر
عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور
والعدوان وان ابيتم الا كراهية لنا والجهل بحقنا وكان رايكم
الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم
فقال له الحر انا والله ما ادري ما تقول ولا ما هذه الكتب والرسل
التي تذكر فقال الحسين عليه السلم لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين
صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين
كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك

الكوفة على عبيد الله فقال الحسين عليه السلم الموت ادنى اليك
من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم
فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و
بين الانصراف فقال الحسين عليه السلم للحر ثكلتك امك ما
تريد قال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل
هذه الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان
ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر
عليه فقال له الحسين عليه السلم فما تريد قال اريد ان انطلق بك
الى الامير عبيد الله بن زياد قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله
لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما
قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدم
الكوفة فان ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى
المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى يزيد او الى الامير
عبيد الله فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من ان
ابتلي بشيء من امرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و
القادسية وسار الحسين عليه السلم وسار الحر بن يزيد في اصحابه
يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني
اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلم افبالموت
تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسا قول كما قال

اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه
واله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال
سامضي فما بالموت عار على الفتى • اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه • وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم ألم • كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير باصحابه في
ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى انتهوا
الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلم حتى انتهى الى
قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال
لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه الي
فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي يدعوك
فقال عبيد الله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت
من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله
ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام الحسين
فجاء حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه
فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستعفاه مما دعاه
اليه فقال له الحسين عليه السلم فان لم تنصرنا فاتق
الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا
احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون

ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين عليه السلام من جنده
حتى دخل رحله فلما كان في اخر الليل امر بالاستقاء
من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال
عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة فخفق عليه السلم وهو
على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا ا
ليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او
ثلاثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين عليهما السلم على فرس
فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة
فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا
تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له
يا ابت لا اراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى والذي اليه
مرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال
له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا
عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ
يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده
واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا
عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى
نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلم فاذا راكب
على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة

فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه
ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله
بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك
كتابي هذا ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء
في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك
ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلم فلما قرا الكتاب
قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في
المكان الذي ياتي كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني
حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع
الحسين عليه السلم الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك
امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال
له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك
نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله
عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا
ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك
المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلم دعنا
ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية
او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل
قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله لاراه

يكون بعد الذي تريد الا اشد مما ترون يابن رسول الله ان
قتال هولاء الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم
فلعمري لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلم
ما كنت لابداهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم
الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم
عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف فارس فنزل
بنينوى فبعث الى الحسين عم عروة بن قيس الاحمسي فقال له ايته فسله
ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عم
فاستحيا منه ان ياتيه فعرض ذلك على الروساء الذين كاتبوه
فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي
كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شي فقال انا اذهب اليه والله
لئن شئت لافتكن به فقال عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ايته
فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما راه ابو ثمامة الصايدي
قال للحسين عليه السلم اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر
اهل الارض واجراهم على دم وافتكهم وقام اليه فقال له ضع
سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم
ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني اخذ بقائم
سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني
بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك

فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر
قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله
ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما راه الحسين عليه السلم مقبلا
قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من
حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الراي وما كنت
اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلم وابلغه
رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلم كتب الي اهل
مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال
له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين
انصر هذا الرجل الذي بابائه ايدك الله بالكرامة فقال له قرة
ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رايي فانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله و
كتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسالته عما اقدمه وما
ذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم
يسالوني القدوم اليهم ففعلت فاما اذ كرهتموني وبدا لهم
غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسي
وكنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه هذا الكتاب فلما قراه قال
الآن اذ علقت مخالبنا به * يرجو النجاة ولات حين مناص

وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل
ذلك رأينا رأينا والسلم فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال
قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في
الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء
فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمن بن عفان فبعث
عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا
على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا
منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلم بثلثة ايام ونادى
عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة باعلى صوته
يا حسين الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون
منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلم
اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته
بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء
حتى يبغر ثم يقيء ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء
حتى يبغر ثم يقيه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى مات
فلما رأى الحسين عليه السلم نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى
ومددهم لقتاله عليه السلم انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان
القاك واجتمع معه فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا

الى مكانه ثم كتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ
النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني
ان يرجع الى المكان الذي هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي
امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه
وفي هذا رضى للامة وصلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال
هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك
والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى
بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة
فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت
فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد
نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد
فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث
بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع
وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي
برأسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه
ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا
لتكون له عندي شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي

وليستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً وإن أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم
وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين فاوطئ
الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست أرى أن هذا يضر
بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا
به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان
ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن و
بين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر بن ذي الجوشن
بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له
عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله
اني لاظنك انك ثنيته ان يقبل عما كتبت به اليه وافسدت
علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان
نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر
اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال
لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على
الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية يوم
الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب
الحسين عليه السلام فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر و
عبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام فقالوا
ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالت له الفتية لعنك الله

ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد
يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد
العصر والحسين عليه السلام جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق
برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت
يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام رأسه
فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام
فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل
فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك
الله وقال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال
يا عباس اركب بنفسك يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم
وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين
فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان
تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله
فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما
يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر
ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال
الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين عليه السلام فاخبره
بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم

الى غدوة ونردهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه
ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه
وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم ورجع من
عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلنا
كم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد
وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع الحسين عليه السلم اصحا
به عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم
فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت
ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء
والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا
القران وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا و
افئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى
ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي
فجزاكم الله عني خيرا الا واني لاظن يوما لنا من هؤلاء الا
واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام
هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه
وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك
لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول العباس بن علي
عليهما السلم واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال

الحسين عليه السلم يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا
انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون
انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم
بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري
ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا
واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعد
ك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله
عز وجل في اداء حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي
واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم
به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد
حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه واله والله لو علمت اني
اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين
مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك و
انما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام
زهير بن القين رحمه الله فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت
ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل
عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم
جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم
الحسين عليه السلم خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين

بدل
نقول للناس نقول

عليهما السلم اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها
وعندي عمتي زينب تمرضني اذا اعتزل ابي في خباء له و
عنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه
وابي يقول يا دهر اف لك من خليل • كم لك بالاشراق و
الاصيل • من صاحب او طالب قتيل • والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل • وكل حي سالك سبيلي • فاعادها مرتين
او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة
فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتي
فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان النساء الرقة و
الجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى
انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم
ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال
الباقي فنظر اليه الحسين عليه السلم فقال يا اخية لا يذهبن حلمك
الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام
فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك
اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها
فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلم فصب
على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء
الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان

كل شيء هالك الا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته
ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده جدي خير مني و
ابي خير مني واخي خير مني وابا ولكل مسلم برسول الله صلعم اسوة
فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري
قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل
والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج
الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا
الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلوا
القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم
ورجع عليه السلم الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر و
يدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون
قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا وان
حسينا عليه السلم ليقرا ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين • ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب • فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له
عبد الله بن سمير وكان مضحاكا وكان بطلا شجاعا فارسا فاتكا
شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم

وبعيدهم
وامي خير مني

له يزيد بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين فقال له
من انت ويلك فقال انا يزيد بن خضير فتسابا واصبح الحسين ع
فعبا اصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون
فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه
وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس
اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان
من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك
وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم واصبح عمر بن سعد في ذلك
اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخبر المقدم
ذكره يوم الجمعة على التحقيق فعبا اصحابه وخرج فيمن معه من الناس
نحو الحسين عليه السلام وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته
شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث
بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه فروي عن علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام انه قال لما صبحت الخيل الحسين عليه السلام
رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل
شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف
فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت
فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن
سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب

من وراهم

كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال واقبل القوم يجولون حول
بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم والنار
تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن
ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيمة
فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا
له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن
عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له
دعني حتى ارميه فانه الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله
منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابداهم ثم
ان الحسين عليه السلام دعا براحلته فركبها ونادى باعلى صوته
يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا
قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم
فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم
اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكة الله وانبيائه
فلم يسمع قط متكلما قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال
اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها

بل وكلهم

فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم
وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهدا
عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب
اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت
كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان
فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله
الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة
من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم
عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن لعنه الله هو يعبد الله
على حرف ان كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله
اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق
ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين عليه السلم
فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله
ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم
ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او
بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي

ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم
تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على
جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول
ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقال له
الحسين عليه السلم لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر
فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون
اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ
راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه
فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلم
قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله
قتالا اشده ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم
فيما عرضه عليكم رضا قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت
لكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه
رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت
فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت
والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين
يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزل
ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي
يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلم فاخذ يدنو من الحسين

قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا بن يزيد اتريد
ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال
له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط
مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما
هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين
الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت
وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلم فقال له
جعلت فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك
عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا
المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته
عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم
ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا
تايب الى الله عز وجل مما صنعت فترى لي من ذلك توبة
فقال له الحسين عليه السلم نعم يتوب الله عليك فانزل قال
فانا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة
والى النزول ما يصير اخر امري فقال له الحسين عليه السلم فاصنع
رحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال
يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد
الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم

دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم
بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله
العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا
ولا يدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه وصبيته واهله
عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس
وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش
بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا اسقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال
يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين عليه السلم ونادى
عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد
قوسه ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا
فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان فبرز اليه عبد الله بن عمير
فقال له يسار من انت فانتسب له فقال لست اعرفك ليخرج الي
زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير
يا بن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد
عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد
عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد
فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده
اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله
واقبل وقد قتلهما جميعا يرتجز ويقول   ان تنكروني فانا

بن كلب • إني امرؤ ذو مرة وعضب • ولست بالخوار عند
النكب • وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين ع
فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من اصحاب الحسين عليه السلم
جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم
على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلم
بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين وجاء رجل
من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين
عليه السلم فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم
على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلم لاصحابه
من هذا قيل هذا ابن حوزة قال اللهم حزه الى النار فاضطرب
به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب
وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى
فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه بكل حجر ومدر حتى
مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من
الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو
يتمثل بقول عنترة • ما زلت ارميهم بغرة وجهه • ولبانه
حتى تسربل بالدم • فبرز اليه رجل من بني الحارث يقال له
يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال
وهو يقول • انا ابن هلال الجملي • انا على دين علي • فبرز

اليه مزاحم بن حريث فقال انا على دين عثمان فقال له نافع انت على
دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى
اتدرون من تقاتلون فرسان اهل المصر وتقاتلون قوما مستميتين
لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم
ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد صدقت
الراي ما رايت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل
منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين
عليه السلم من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن
عوسجة الاسدي رحمه الله وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة
فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين عليه السلم فاذا به رمق
فقال رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز علي
مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك
الله بخير فقال له حبيب لولا انني اعلم اني في اثرك من ساعتي
هذه لاحببت ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى
الحسين عليه السلم فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على
اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين عليه السلم
واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلم قتالا
شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلاثون فارسا

تقاتلون

فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك
عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما
ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم
الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد
فرسه فنزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن
الحر • اشجع من ذي لبد هزبر • ويضربهم بسيفه و
تكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل اخر
من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلم القوم
اشد قتال حتى انتصف النهار فلما راى الحصين بن نمير و
كان على الرماة صبر اصحاب الحسين عليه السلم تقدم الى
اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين ع
بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال
وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن
ذي الجوشن لعنه الله في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين
رحمه الله في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلم فكشفوهم
عن البيوت وعطف عليهم شمر فقتل من القوم ورد الباقين
الى مواضعهم وكان القتل يبين في اصحاب الحسين عليه السلم
لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم و
اشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي

عبد الله الحسين عليه السلم الى ان زالت الشمس فصلى الحسين ع
باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد الشامي بين
يدي الحسين عليه السلم فنادى يا اهل الكوفة يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا
قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب
من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله وتقدم بعده شوذب
مولى شاكر فقال السلم عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته
استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رحمه الله وتقدم عابس بن شبيب
الشاكري فسلم على الحسين عليه السلم وودعه وقاتل حتى قتل
فلم يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين
عليه السلم الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين
عليهما السلم وامه ليلى بنت ابي قرة بن عروة بن مسعود الثقفي و
كان من اصبح الناس وجها وله يومئذ بضع عشرة سنة فشد
على الناس وهو يقول • انا علي بن الحسين بن علي •
نحن وبيت الله اولى بالنبي • تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
اضرب بالسيف احامي عن ابي • ضرب غلام هاشمي قرشي
ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن
منقذ العبدي فقال علي اثام العرب ان مر بي يفعل مثل ما
فعل ان لم اثكله اباه فمر يشتد على الناس كما مر في الاول

فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه
باسيافهم فجاء الحسين عليه السلم حتى وقف عليه فقال قتل الله
قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة
الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال
على الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب اخت الحسين
عليهما السلم برأسها فردها وامر فتيانه فقال احملوا اخاكم
فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون
امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن
صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله
يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى
جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه
آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن
قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب فقتله وشد عثمن بن خالد الهمداني
على عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب فقتله قال حميد بن
مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه شقة
قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان
قد انقطع شسع احدهما فقال لي عمر بن سعد بن نفيل

الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد
بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على
احد منهم فقال والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى
حتى ضرب راسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه
فقال يا عماه فجلى الحسين عليه السلم كما يجلي الصقر ثم شد
شدة ليث اغضب فضرب عمر بن سعد بن نفيل بالسيف
فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة
سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين عليه السلم و
حملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بارجلها حتى
مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين عليه السلم قائما
على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين عليه السلم
يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك
جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل
ناصره ثم حمله على صدره فكاني انظر الى رجلي الغلام
يخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين
عليهم السلم والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل
لي هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ثم
جلس الحسين عليه السلم امام الفسطاط فاتي بابنه

١٧٧

عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وهو طفل
فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه
فتلقى الحسين عليه السلم دمه فلما ملا كفه صبه في الارض
ثم قال يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل
ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هولاء القوم الظالمين
ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة
الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
فقتله فلما راى العباس بن علي رحمه الله كثرة القتلى
في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمن
يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه
لا ولد لكم فتقدم عبد الله رحمه الله فقاتل قتالا شديدا
فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله
هاني وتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني
وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمن بن علي وقد قام مقام
اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم
فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين عليه السلم
فغلبوه على عسكره فاشتد به العطش فركب المسناة
يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل
ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا

بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين عم
اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته
في حنكه فانتزع الحسين عليه السلم السهم وبسط يديه تحت
حنكه فامتلأت راحتاه من الدم فرمى به ثم قال اللهم اني
اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد
اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم
وحده حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم
بن الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا
رضي الله عنه ولما رجع الحسين عليه السلم من المسناة الى
فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فاحاط
به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين
عليه السلم وضربه على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها
حتى وصل الى راسه فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين
عليه السلام لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله
مع الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه
واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه
شمر بن ذي الجوشن ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيئة
ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن
بن علي عليهم السلم وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد

حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت
علي عليه السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه
يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا فقال والله
لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف
فقال له الغلام ويلك يابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر
بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلدة فاذا يده
معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين عليه السلام
فضمه اليه وقال يابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في
ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين
يده وقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم
طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا
ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا وشمالا على
من كان بقي معه فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر
او اربعة فلما راى ذلك الحسين عليه السلام دعا بسراويل
يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا
يسلبها بعد قتله فلما قتل الحسين عليه السلام عمد ابجر بن كعب
فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا ابجر بن كعب لعنه الله
بعد ذلك ييبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله عز وجل فلما

لم يبق مع الحسين عليه السلام احد الا ثلاثة رهط من اهله
اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل
الثلاثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل
يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال
حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل
بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلام
ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن
يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما
راى ذلك شمر بن ذي الجوشن لعنه الله استدعى الفرسان
فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه
بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه
وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد
ويحك يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها
عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء و
نادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم
ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه اخر
منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه وطعنه سنان بن انس بالرمح
فصرعه وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فنزل

ليحتز رأسه فأرعد فقال له شمر بن ذي الجوشن فت الله في
عضدك ما لك ترعد ونزل شمر اليه فذبحه ثم دفع رأسه
الى خولي بن يزيد الاصبحي فقال له احمله الى الامير عمر بن سعد
ثم اقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه اسحق بن
حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابحر بن كعب واخذ عمامته اخنس
بن مرثد قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المرأة من نسائه
وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب
به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو منبسط
على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا
له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أيقتل الصبيان
انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن
سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل
احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام
المريض فسألته النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن
به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله
ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء
وعلي بن الحسين عليهما السلام جماعة ممن كانوا معه وقال
احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئوا اليهم ثم عاد
الى مضربه ونادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه

وقطع رأسه

لا يدخلن

فانتدب

فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا
الحسين عليه السلام بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد
من يومه ذلك وهو يوم عاشورا برأس الحسين عليه السلام مع خولي
بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد
وامر برؤوس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت وكانت
اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن و
قيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها
على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس
ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات
الحسين عليه السلام واخواته ومن كان معهن من النساء والصبيان
وعلي بن الحسين عليه السلام فيهم وهو مريض بالذرب وقد اشفى
ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية
الى الحسين عليه السلام واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام
حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر صلوات الله
عليه عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين
صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا
معا ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي
قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان فلما وصل راس
الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه

الذين صرعوا حوله
رحمهم الله عليهم

بنات الحسين عليه السلام واهله على ابن زياد للناس في قصر الامارة
واذن للناس اذناً عاماً وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل
ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام وكان
الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و
هو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك
عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي
رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه يقبلهما ثم
انتحب باكياً فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله
لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض
زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله وادخل عيال الحسين
عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليهما السلام
في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية
من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي
انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد
ثانية يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد وقال
لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب
الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه صلى الله عليه وآله وطهرنا من
الرجس تطهيراً انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا

والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله باهل بيتك قالت
كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد و
استشاط فقال له عمرو بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة
لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها
ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل
بيتك فرقت زينب وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي
وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك
هذا فقد اشتفيت فقال لها ابن زياد هذه سجاعة ولعمري
لقد كان ابوها سجاعاً شاعراً فقالت ما للمرأة والسجاعة ان
لي عن السجاعة لشغلاً ولكن صدري نفث بما قلت وعرض
عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت قال انا علي
بن الحسين قال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي عليه السلام
قد كان لي اخ يسمى علياً قتله رجالك فقال ابن زياد بل الله
قتله فقال علي بن الحسين عليه السلام الله يتوفى الانفس حين
موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي وفيك
بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب
عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت
والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد

بدل صنع الله

بدل الناس

مشغول

اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها قد
ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه
حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله
الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل
الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف
الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلم فقال يا عدو الله
ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة
تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال
ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع
منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل
ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه
في السبخة رحمه الله فلما اصبح ابن زياد بعث براس الحسين عليه السلم
فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم
انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
فقف والله شعري ونادیت راسك والله يا ابن رسول الله
اعجب واعجب ولما فرغ الناس من التطواف به بالكوفة ردوه
الى باب القصر فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤوس
اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف

اصحاب الحسين

الازدي

الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى
وردوا بها على يزيد بدمشق فروى عبد الله بن ربيعة الحميري
قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى
دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال
ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي
في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم
ان يستسلموا او ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال
فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق
الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف
ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون
منا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين
ما كانوا الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك
اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم
الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فاطرق
يزيد هنيئة ثم رفع راسه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين اما لو اني كنت صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله
بن زياد بعد انفاذه براس الحسين عليه السلم امر بنسائه وصبيانه
فجهزوا وامر بعلي بن الحسين عليهما السلم فغل بغل الى عنقه
ثم سرح بهم في اثر الرؤوس مع محفر بن ثعلبة العائذي في

شمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم
الرأس فلم يكلم علي بن الحسين عليهما السلم يكلم احدًا من القوم
في الطريق كلمةً حتى بلغوا فلما بلغوا الى باب يزيد رفع محفر
بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام
الفجرة فاجابه علي بن الحسين عليهما السلم ما ولدت ام محفر
اشر والأم قال ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد وفيها
راس الحسين عليه السلم قال يزيد نفلّق هامًا من رجالٍ اعزةٍ
علينا وهم كانوا اعقّ واظلما ۔ فقال يحيى بن الحكم اخو مروان
بن الحكم وكان جالسًا مع يزيد ۔ لهامٌ بادنى الطف ادنى
قرابةً ۔ من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذل ۔ امية امسى
نسلها عدد الحصى ۔ وبنت رسول الله ليس لها نسل ۔
فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال
لعلي بن الحسين عليهما السلم يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل
حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي بن
الحسين عليهما السلم ما اصاب من مصيبةٍ في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد
عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ثم دعا

بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئةً قبيحة
فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابةٌ ورحم ما
فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا قالت فاطمة بنت الحسين عليهما السلم
فلما جلسنا بين يدي يزيد لعنه الله رقّ لنا فقام اليه رجل
من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية
يعنيني وكانت جاريةً وضيئةً فارعدت وظننت ان ذلك
جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك
لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك
لك ولا له فغضب يزيد لعنه الله وقال كذبت والله ان ذلك لي
ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك
لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد
غضبًا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك
واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت
انت وجدك وابوك ان كنت مسلمًا قال يا عدوة الله
قالت له انت امير تشتم ظالمًا وتقهر بسلطانك فكأنه استحيا
وسكت فعاد الشامي بمقالته وقال هب لي هذه الجارية
فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفًا قاضيًا ثم امر بالنسوة
ان ينزلن في دارٍ على حدةٍ معهن اخوهن علي بن الحسين عليهما
فافرد لهم دار تتصل بدار يزيد لعنه الله فاقاموا اياما ثم ندب

بدل على هذه الصورة

كذبت

يزيد بن النعمن بن بشير فقال له جهّز لتخرج بهؤلاء النسوة الى
المدينة ولمّا اراد ان يجهّزهم دعا علي بن الحسين عليهما السلم
فاستخلاه ثم قال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو انّي صاحب
ابيك ما سالني خصلة ابداً الّا اعطيته اياها ولدفعت
الحتف عنه بكلّ ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني
من المدينة وانه كلّ حاجة تكون لك وتقدّم بكسوته وكسوة
اهله وانفذ معهم في جملة النعمن بن بشير رسولاً تقدّم اليه
ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامه حيث لا يفوتون طرفه فاذا
نزلوا تنحّى عنهم وتفرّق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم
وينزل منهم حيث اذا اراد انسان من جماعتهم
وضوءاً او قضاء حاجة لم يحتشم في جملة النعمن ولم يزل
ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصّاه يزيد ويرعونهم حتى
دخلوا المدينة **فصل** ولمّا انفذ ابن زياد برأس
الحسين عليه السلم الى يزيد تقدّم الى عبد الملك بن ابي الحديث
السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة
فبشّره بقتل الحسين فقال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت
نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر
عند الامير تسمعه فقال انّا لله وانّا اليه راجعون قتل والله
الحسين ولمّا دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك

فسار معهم

ما سرّ الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت
فلم اسمع والله واعية قطّ مثل واعية بني هاشم في دورهم
على الحسين بن علي عليهما السلم حين سمعوا النداء بقتله فدخلت
على عمرو بن سعيد فلمّا رآني تبسّم اليّ ضاحكاً ثم انشا متمثلاً
بقول عمرو بن معدي كرب   عجّت نساء بني زياد عجّة
كعجيج نسوتنا غداة الارنب   ثم قال عمرو هذه واعية بواعية
عثمن ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتل الحسين بن علي عليهما السلم
ودعا ليزيد بن معوية لعنه الله ونزل ودخل بعض موالي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال
ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي
فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين
تقول هذا والله لو شهدته لاحببت الّا افارقه حتى اقتل
معه والله انّه لممّا يسخي بنفسي عنهما ويعزّي عن المصاب بهما
انّهما اصيبا مع اخي وابن عمّي مواسيين له صابرين معه
ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين ان
لا اكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولداي وخرجت امّ
لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلم
حاسرة ومعها اخواتها امّ هاني واسماء ورملة وزينب
بنات عقيل بن ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم . ماذا صنعتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي . منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم . ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين عليه السلم بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف
الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها
القاتلون جهلا حسينا . ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعو عليكم . من نبي وملاك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود . وموسى وصاحب الانجيل

فصل اسما من قتل مع الحسين عليه السلم
بطف كربلا وهم سبعة عشر نفسا الحسين عليه السلم ثامن عشرهم
منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمن ابنا امير المؤمنين ع
امهم ام البنين وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين ع
امهما ليلى بنت مسعود الثقفيه وعلي وعبد الله ابنا
الحسين بن علي عليهما السلم والقسم وابو بكر وعبد الله
بنو الحسن بن علي عليهما ومحمد وعون ابنا عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعبد الله و
جعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب ومحمد بن ابي
سعيد بن عقيل بن ابي طالب فهولا سبعة عشر نفسا من بني

هاشم اخوة الحسين وبنو اخيه وبنو عميه جعفر وعقيل
وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلم في مشهده
حفر لهم حفيرة والقوا جميعا فيها وسوي عليهم التراب
الا العباس بن علي رحمة الله عليه فانه دفن في موضع مقتله
على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته
واهله الذين سميناهم اثر وانما يزورهم الزاير من عند قبر الحسين ع
ويومي الى الارض التي نحو رجليه بالسلم وعلي بن الحسين في جملتهم
ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين عليه السلم فاما اصحاب الحسين
عليه السلم الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل
لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك ان الحاير
محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم

باب طرف من اخبار الحسين عليه السلم وفضايله
وفضل زيارته وذكر مصيبته روى سعيد بن راشد عن
يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين
سبط من الاسباط وروى ابن لهيعه عن ابي عوانه رفعه الى
النبي ص قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الحسن والحسين
شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفا و
المساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك

بالحسن والحسين قال فاتت كانهما قمرين فرحًا   وروى عبد الله
بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال اصطرع
الحسن والحسين عليهما السلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايها حسن خذ حسينًا فقالت
فاطمة عليها السلام تستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله
صلى الله عليه واله هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ
الحسن   وروى ابرهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن
والحسين عليهما السلم يمشيان الى الحج فلم يمر براكب الا نزل يمشي
فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا
المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال
سعد للحسن يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك و
الناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما
فقال الحسن عليه السلم لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى
بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب عن الطريق فاخذا جانبا
من الناس   وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل
بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله فقالت يا رسول الله
رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال وما
هو قالت رايت كأن قطعة من جسدك قد قطعت ووضعت
في حجري فقال رسول الله صلعم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون

في حجرك فولدت فاطمة عليها السلم الحسين عليه السلم فكان في
كان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فدخلت به
يومًا على النبي صلى الله عليه واله فوضعته في حجره ثم حانت مني
التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله تهرقان بالدموع
فقلت بابي وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني
ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء   وروى
سماك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول
الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس والحسين عليه السلم جالس
في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله مالي
اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل عليه السلم فعزاني بابني
الحسين واخبرني ان طايفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي
وروي باسناد اخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه واله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا
طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول
الله صلى الله عليك ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا
الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين
ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي
في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها فاذا
شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت

فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها الى العراق كنت
اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم
ابكي لمصابه فلما كان في يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل
فيه الحسين عليه السلام اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم
عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت
وكظمت غيظي فكنت مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا
بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه
فحقق ما رأيت وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم
جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال
لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين
انموت موتا او نقتل فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما
وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين عليه السلام ومن
يقتلنا يا رسول الله فقال شر الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا
احد قال نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا
كان يوم القيمة جئتهم الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها
من اهواله وشدايده وروي عبد الله بن شريك العامري قال
كنا نسمع اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد
يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وذلك قبل ان يقتل
بزمان طويل وروي سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد

للحسين

للحسين عليه السلام انكم لستم سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر
عيني الا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروي يوسف بن
عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء
الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروي سعد الاسكاف قال قال
ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين
ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروي سفيان بن عيينة
عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع
الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن
زكريا وقتله وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل
ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل و
تظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين عليه السلام و
اصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته

فصل

ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة
احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما
ظامئا صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان و
خمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبعا
وثلاثين سنة ومع اخيه الحسن عليه السلام سبعا واربعين سنة
وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان
عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل

الخضاب عن عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل
زيارته عليه السلم بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلم انه قال زيارة الحسين عليه السلم واجبة على كل من يقر
للحسين بالامامة من الله عز وجل وقال عليه السلم زيارة الحسين ع
تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين عليه السلم بعد موته
فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها
جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار

باب

ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلم وكان للحسين عليه السلم ستة
اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان
ابنة كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه
بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة
بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين عليه السلم
لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين ع
وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا وجاءه سهم وهو
في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى وسكينة بنت
الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية
وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام
اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية

باب

ذكر الامام

شهرزنان

بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسين
بن علي عليهما السلم ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين ع
وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شهرزنان بنت يزدجرد بن شهريار
بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين ع
ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي
يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلم شهرزنان
منهما فاولدها زين العابدين عليه السلم ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر
فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد
علي بن الحسين عليه السلم بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة
فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلم سنتين ومع عمه الحسن
عليه السلم اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلاثا و
عشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلاثين سنة وتوفي بالمدينة
سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكا
امامته اربعا وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن
علي عليهما السلم وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه
كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل
دون المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان اولى بابيه

الحسين عليه السلم واختصه بمقامه من بعده بالفضل والنسب
والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة اية
ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلم ومنها وجوب الامامة
عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي
بن الحسين عليهما السلم او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة
خلو الزمان من امام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة
بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه واله وفساد قول من ادعاها
لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبت انها في
علي بن الحسين عليه السلم اذ لا مدعي له الامامة من العترة سوى
محمد رحمه الله وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله
بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن
النبي صلى الله عليه واله ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلم عن
ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ونص
جده امير المؤمنين عليه السلم في حياة ابيه الحسين عليه السلم
بما تضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين عليه السلم
اليه وايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده و
قد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب
له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد
في هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام

من ع

البوه الكرسل الرجل وعشيرته الادنون

عنده

باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلم

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال
حدثني ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن
واحمد بن عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا
حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة
بنت الحسين عليه السلم تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما
فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما خشية لله
تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن ميمون
البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري
قال حدثنا علي بن الحسين عليهما السلم وكان افضل هاشمي ادركناه
قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا
علينا وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابي حازم قال
سمعت ابي يقول ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليهما
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال
حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثنا محمد بن ميمون البزاز قال
حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن
كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فذكر
امير المؤمنين عليه السلم فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله

ما اكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى
لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما
عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة
الا دعاه فقدمه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين
الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد
اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة
من النار مما كد فيه بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت
اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس
اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من
ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي
بن الحسين عليه السلام ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه السلام عليه
فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر
لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته
وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام
في الصلاة فقال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته بتلك
الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد
هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي
فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا فيها

شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة
علي عليه السلام • وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن
محمد القرشي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضا
اصفر لونه فيقول له اهله ما الذي يغشاك فيقول اتدرون
لمن اتاهب للقيام بين يديه • وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة
وروى سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب
قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله فقال حسبنا ان
نكون من صالحي قومنا • اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن
سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت شيخا من
عبد القيس يقول قال طاووس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن
الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد
قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته
يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك
بفنائك سائلك بفنائك قال طاووس فما دعوت بهن في
كرب الا فرج الله عني • اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده
عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع
علي بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها

ثم اشار اليهما بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورددته عنها
وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليهما السلم ماشيا فسار
عشرين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد
قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله
بن بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو
يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فهتف
هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك
علي بن الحسين عليه السلم وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله افضل من علي بن الحسين عليهما السلم
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا ان
فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين
عليه السلم فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال
هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني
محمد بن جعفر وغيره قال وقف على علي بن الحسين عليهما السلم
رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال
لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا

معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل
ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى
وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج حتى اتى منزل الرجل
فصرخ به فقلنا قولوا له هذا علي بن الحسين قال فخرج الينا
متوثبا للشر وهو لا يشك انه انما جاء مكافيا له على بعض ما
كان منه فقال له علي بن الحسين عليه السلم يا اخي انك كنت
قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت فان كنت قلت ما في فاستغفر
الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل
بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال
الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنهما
اخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اليمن قد
اتت عليه بضع وتسعون سنة قال اخبرني رجل يقال له عبد الله
بن محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن
الحسين عليهما السلم تسكب عليه الماء تهيئه للصلوة فنعست
فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها فقالت
له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي
قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت
والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة وروى الوا

قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال كان هشام بن إسمعيل
يؤذي جارنا فلقي منه علي بن الحسين عليه السلم اذى شديدا
فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس قال فمر به علي بن الحسين
عليهما السلم وقد وقف عند دار مروان قال فسلم عليه وكان علي بن
الحسين عليهما السلم قد تقدم الى خاصته الا يعرض له احد
وروي ان علي بن الحسين عليهما السلم دعا مملوكه مرتين فلم
يجبه فاجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال
بلى قال فما بالك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي
جعل مملوكي يامنني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا
ابن ابي عمير عن عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن
ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلم قال خرجت
حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه
ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين
ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر
للبر والفاجر قال قلت ما على هذا احزن فانه لكما تقول
قال فعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام
حزنك قال قلت الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم
قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل على الله فلم

يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين فهل رايت احدا قط خاف الله
فلم ينجه قلت لا قال فهل رايت احدا قط سال الله فلم يعطه قلت لا
ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد اخبرني ابو محمد الحسن بن
محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد الرحمن
بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال كان بالمدينة
كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون
من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلم فقدوا ذلك
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر
قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله
بن هرون قال حدثنا عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة
بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما السلم
ما يبكيك قال يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك
لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلم لا تبك فهي
علي وانت منها بري فقضاها عنه وروى هرون بن موسى
قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك
بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين عليهما السلم صدقات
رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب عليه السلم وكانتا
مضمومتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه
فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق انا اذا

نالت دواعي الهوى • وانصت السامع للقائل • واصطرع
الناس بالبابهم • تقضي بحكم عادل فاصل • لا تجعل
الباطل حقا ولا • نلط دون الحق بالباطل • نخاف ان
تسفه احلامنا • فنخمل الدهر مع الخامل • اخبرنا ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن
اسمعيل قال حج علي بن الحسين عليهما السلم فاستجهر الناس
جماله وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما
واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك فانشا يقول

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم
اي الخلائق ليست في رقابهم • لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم
اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القسم
قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عليهما السلام انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء
فان العبد ليس يحضره الاجابة في كل وقت وكان مما

حفظ

عنه عليه السلم من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة
الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها
شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري
فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء
التي لا تحصى عددا صل على محمد وآله وادفع عني شره فاني ادرا
بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة
المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين فسلم منه واكرمه
وحباه ووصله • وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة
لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلم فاتاه فلما
صار اليه قربه واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك و
تمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له
انصرف الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك
الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك
فقال له علي بن الحسين عليهما السلم ما اعذرني للامير وركب فقال
لجلسائه هذا الخير لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلعم
ومكانه منه • وجاءت الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلم
كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم اذ سمع
قوما يشبهون الله تعالى بخلقه ففزع لذلك وارتاع ونهض حتى

وصلتك

اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته
يناجيه فقال في مناجاته له الهي بدت قدرتك ولم تبد
هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك
وانا بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء
الهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك
وفي خلقك يا الهي مندوحة عن ان يناولوك بل سووك بخلقك
فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك
فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك ولو قصدنا الى
شرح ذلك لطال فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل
زين العابدين عليه السلام وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم
ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضائل
القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور
بين العلماء ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب و
تقضى به الزمان وقد روت الشيعة له آيات معجزات وبراهين
واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها في كتبهم
المصنفة ينوب مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق
للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام

وولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا محمد المكنى ابا
جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وزيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين
امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام
ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليه السلام وخديجة
امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية
وام كلثوم امهن ام ولد

باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الباقر محمد
بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين
عليهما السلام ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز
على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان انبههم
ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر
عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين
والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب
ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا
الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار
بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الآثار
والاشعار وفيه يقول القرظي • يا باقر العلم لاهل التقى
وخير من لبى على الاجبل • وقال مالك بن اعين الجهني

اذا طلب الناس علم القرآن * كانت قريش عليه عيالا
وان قيل اين ابن بنت النبي * نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين * جبال تورث علما جبالا

وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي بن الحسين والوصاة به وتسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه باقر العلم الى ولده فذكر محمد بن علي بن على ما رواه اصحاب الآثار ومما روي عن جابر بن عبد الله في

حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد بن علي يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله ص من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلام وفيها اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان الله جل اسمه انزل الى نبيه صلى الله عليه وآله كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين ع ويأمره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين ويأمره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين وروا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد روى الناس من فضائله عليه السلام ومناقبه ما يكثر

للخطب ان انبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه
ان شاء الله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي قال حدثنا محمد بن القسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن
بن صالح الازدي عن ابي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي
قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد
بن علي بن الحسين عليهم السلم ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته
في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر
بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلم شيئا قال حدثني
وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم
وروى مخول بن ابرهيم عن قيس بن الربيع قال سألت ابا اسحق
السبيعي عن المسح فقال ادركنا الناس يمسحون حتى لقيت رجلا
من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسألته
عن المسح على الخفين فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما
مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ
سمعت ابا اسحق اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين

المسح

المسح

يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رايت ابنه محمد بن علي فاردت
ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت
الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي و
كان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين
له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على
هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت
عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من
اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا
لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من
يده ثم تساند فقال لو جاءني والله الموت وانا على هذه الحال
جاءني وانا في طاعة الله من طاعات الله اكف بها نفسي عنك
وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية
من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال
حدثني شيخ من اهل الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن
عبد الحميد الحماني عن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلم في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي وقد سالت محمد بن مقاتل
عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت

ذلك لابي زرعة فبقي متعجبا من قوله فاوردت عليه ما حدثني
به يحيى بن عبد الحميد فقال صدق محمد بن علي انهم اهل الذكر
ولعمري ان ابا جعفر عليه السلم لمن اكبر العلماء وقد روى
ابو جعفر عليه السلم اخبار المبتدا واخبار الانبياء وكتب عنه
الناس المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك
الحج التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه واله وكتبوا عنه تفسير
القران وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر من
كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم
الكلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني
جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن
عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام
متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس
في المسجد فقال له سالم مولاه يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلم فقال له هشام المفتون به اهل العراق
قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي
ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال
ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها انهار
متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى
هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول

لك ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر
هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وجاءت الاخبار
ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي عليهما السلم فجلس بين يديه
يسئله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم
في عرض كلامه قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق امير المؤمنين
عليه السلم وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله
عز وجل بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم
قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه صلى الله عليه واله رجلين
من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله
عليه واله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله
عز وجل او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلم انما امر الحكمين
ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القران من
احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم
عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد
المارقة تضليل من امر بالحكم بالقران واشترط رد ما خالفه
لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا
كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله

وقد الى علي ليزد وفادة وفادة قدم ورد

وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي عليهما السلم
ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلم كانت السماء
رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات
فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال
له خبرني جعلت فداك عن قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما غضب الله فقال ابو جعفر عليه السلم غضب الله عقابه
يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه
عليه السلام من الفضل في العلم والسودد والرياسة والامامة
ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا
بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو نصر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر قال
حدثنا حبان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلم الحاجة وجفا الاخوان فقال
بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه
فاخرج له كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا
نفدت فاعلمني وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله

بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير
انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم الا وحمل
الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل
ان تلقوني. وروى ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمن
بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم يجيزنا بالخمسمائة
الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه
ومؤمليه وراجيه. وروى عنه عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول اشد الاعمال ثلاثة مواساة الاخوان في المال و
انصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال. وروى اسحق بن
منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت ابا جعفر
محمد بن علي عليهما السلم يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم
بعلم. وروى عنه عليه السلم انه سئل عن الحديث الذي يرسله
ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه
ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله عز وجل وكان عليه السلم يقول بلية الناس
علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا وكان عليه السلم يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت
الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع
الملائكة ومهبط الوحي. وتوفي عليه السلام وخلف سبعة

الاولاد وكان لكل واحد من اخوانه فضل وان لم يبلغ فضله
عليه السلام لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية
ومحله من النبي صلى الله عليه وآله في الخلافة وكانت
مدة امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة الله عز وجل
على العباد تسع عشرة سنة **باب** ذكر طرف
من اخبارهم وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر ع
يلي صدقات رسول الله وصدقات امير المؤمنين عليهما السلم
وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار
فمن ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفري
عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن
عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم
يصل علي صـ وروى يزيد بن الحسن بن علي قال حدثنا
ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله
بن علي بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع
انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان سرق
ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق الثالثة خلده في السجن
وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات

النبي صلى الله عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلم
وكان ورعا سخيا وقد روى داود بن القسم قال حدثنا
الحسين بن زيد قال رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على
من ابتاع صدقات علي عليه السلم ان يثلم في الحائط كذا وكذا
ثلمة ولا يمنع من دخله يأكل منه اخبرني الشريف ابو محمد
قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو الحسن بكار بن الحسن بن
احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن عبد الله
بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول
المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا
عليه السلم وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا
بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا
الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله وكان زيد بن
علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلم وافضلهم
كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلم اخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال
حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد
بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن زيد بن علي
قيل لي ذاك حليف القرآن وروى هشيم قال سالت خالد بن

صفوان عن يزيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال
بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله
حتى يختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى
الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها
به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلم وكان سبب خروج ابي الحسين
زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب
بدم الحسين عليه السلم انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد
جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا
يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله
احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان
يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه
فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت
وذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم
احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك
يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم
فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما
يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن علي بن

ابي طالب عليه السلم فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال
لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم
قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها
فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل
عليه السلم وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا
لسان فلما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلم كل
مبلغ وحزن له حزنا شديدا حتى بان عليه وفرق من ماله في
عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وامرني ان اقسمها في
عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي
فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين
لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ
اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا
ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين وعمته فاطمة
بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليهم السلم وروى احمد بن عيسى
قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو وكنت
اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق اجمعين وروى
حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال
لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت
الحسين بن علي بن الحسين عليه السلم فلم ار اشد خوفا منه كانما

ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه وروى يحيى بن سليمن
بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة
وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي عليه السلم
ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت
بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه
ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا
قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فاذا هو قد
ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله

باب

ذكر ولد ابي جعفر عليه السلم وعددهم واسمائهم قد ذكرنا فيما
سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلم سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن
محمد وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القسم بن
محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت
اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام
ولد ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الامامة
الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم خاصة وكان
اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح
وروي انه دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله
رحمه الله لا تقتلني فاكن لله عليك عونا واكف لك على الله

عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فقال له لا
لست هناك فسقاه السم فقتله

باب

ذكر الامام
القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم من ولده وتاريخ
مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان
الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من بين اخوته
خليفة ابيه محمد بن علي عليهما السلام ووصيه والقائم بالامامة
من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا
واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه
من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم
ينقل عن احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم
من اهل الاثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن
ابي عبد الله عليه السلم فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة
عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا
اربعة الف رجل وكان له عليه السلم من الدلائل الواضحة في
امامته ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها
بالشبهات وكان مولده عليه السلم بالمدينة سنة ثلاث و
ثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين و
مائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده

وعمة الحسن صلوات الله عليهم وامه ام فروة بنت القسم بن محمد
بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلم اربعا وثلاثين سنة
ووصى اليه ابوه ابو جعفر عليه السلم وصية ظاهرة ونص عليه
بالامامة نصا جليا وروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضرت ابي
الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك
والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسئل احدا
وروى ابان بن عثمن عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر
الى ابنه ابي عبد الله عليه السلم فقال ترى هذا من الذين قال الله
عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و
ونجعلهم ائمة
نجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سئل ابو جعفر الباقر عليه السلم عن القائم فضرب
بيده على ابي عبد الله عليه السلم وقال هذا والله قائم آل محمد
عليهم السلم وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر ع
قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلم فقال ابو جعفر ع هذا
خير البرية وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى
مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابي استودعني
ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت
اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا

ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر
بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة و
ان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل
عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت
له يا ابت ما كان في هذا بان تشهد عليه فقال يا بني كرهت ان
تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة و
اشباه هذا الحديث في معناه كثير وقد جاءت الرواية
التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله عز وجل
بالامامة ثم الذي قدمناه من دلائل العقول على ان الامام
لا يكون الا الافضل يدل على امامته عليه السلم لظهور فضله
في الانام والزهد والعمل على كافة اخوته وبني عمه وسائر الناس
من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم
كعصمة الانبياء عليهم السلم وليس بكامل في العلم لظهور تعري
من سواه ممن ادعي له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم
عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلم اذ لا بد
من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه
وقد روى الناس من آيات الله تبارك اسمه الظاهرة على يده
ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة

يعممه بعمامته
وان
العلم
والزهد

بغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من حضره عليه السلام مع المنصور
لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السلام فلما بصر به المنصور
قال له قتلني الله ان لم اقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل
فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت فان
كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر
وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله
واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع ههنا فارتفع
فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال
احضره يا امير المؤمنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل
المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر
قال نعم فقال له ابو عبد الله عليه السلام فاستحلفه على ذلك فقال
له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا باليمين فقال ابو عبد الله
عليه السلام دعني يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال
ابو عبد الله عليه السلام للساعي قل برئت من حول الله وقوته
والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال
كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى
ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله
قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل
على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور

حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من
اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك
شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما
قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام فقلت جعلت فداك
ما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت
به ففرج عني قال وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعي
ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه
ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذة
رابية وروي ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل
عليه جعفر بن محمد وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت
مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله
لادعون الله عليك فقال له داود اتهددنا بدعائك كالمستهزئ
بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما
وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا
ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي

كم خلفتك لها ذليل اكفني هذه الطاغية وانتقم لي منه
فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل قد
مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال دخلت المدينة
وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت
اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلم
فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى
دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله عليه السلم نظر الي
ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء
لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله انه
لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود
الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية عنه مستفيضة بما
ذكرناه من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده
وكان يقول عليه السلم علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب
ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض و
مصحف فاطمة عليها السلم وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم
بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب
فهو الالهام واما النقر في الاسماع حديث الملائكة عليهم السلم
نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه

سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا
اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله تعالى الاولى واما مصحف فاطمة
عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى
ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا
املاء رسول الله صلى الله عليه واله من فلق فيه وخط علي بن
ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة
حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عم
يقول حديثي حديث ابي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب
امير المؤمنين عليه السلم وحديث علي امير المؤمنين حديث
رسول الله صلى الله عليه واله وحديث رسول الله صلى الله
عليه واله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم قال سمعته يقول الواح موسى عم
عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى
معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال
فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما
وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو

فيه م

اي حديث جدي وحديث م

اي م

عبد الله عليه السلم وقال والله ما امرتم بهذا فلما رايا الغضب
في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا
وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله
عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله
ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا
رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلم
فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه
وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان
عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته
ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله
صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صم المغلبة
وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود
وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب فيه القربان و
ان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين
نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل
السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل
في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار
اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صم

خطت

خطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا
من اذا لبسها ملأها ان شاء الله. وروى عبد الاعلى بن اعين
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول عندي سلاح رسول الله
صلى الله عليه وآله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه
لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير
الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول
الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على رأس رعيته و
روى عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عما يتحدث
الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلم علمه
وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلم ثم صار الى
الحسين عليه السلام قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم
الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة
وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمه ان شاء الله

باب ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكلامه

وجدت بخط ابي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في
اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن عبد الله
العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الفضل بن عبد الرحمن
الهاشمي وابن داحة قال ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة

قال حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير عن عبد الاعلى بن اعين قال
وحدثني ابرهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني
محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد دخل حديث بعضهم في حديث
الاخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابرهيم
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح
بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله
بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذين يمد الناس
اليكم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة
لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى
يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى
عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه
وقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما
الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا
الفتى يريد به محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا
الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده قال عيسى
وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر
وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليهما السلم وقال غير عيسى ان
عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فانا نخاف

ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي
انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة
رحل مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسئلكم لاي شيء اجتمعتم
فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال
وجاء جعفر بن محمد فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه فتكلم
بمثل كلامه فقال جعفر بن محمد لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات
بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي
فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله
وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت
شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد
علمت خلاف ما تقول ووالله ما اطلعك الله على غيبه ولكن
يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس
ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن فقال ايها والله ما هي
اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم
نهض وتوكا على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال ارايت
صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم قال انا والله
نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم قال فقلت في
نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا

فجئتهم

ولكنه

كانه ابو العباس السفاح

حتى ماتت فقلنا قال فقال قال لجعفر ذلك ونهض القوم
فافترقوا فتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله
اتقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني
علي بن العباس المقانعي قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا
حسن بن الحسين عن عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن
محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه
بالدموع ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه
لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الامة

فصل وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا
يختلف العلماء بالاخبار في صحتهما وهما مما يدلان على امامة
ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر
على يديه لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان
يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من اياتهم وعلامات
نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن
يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فورد عليه
رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه و
فرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام

كلامك هذا من كلام النبي صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال
له ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب
طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت ابو عبد الله
الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم
ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها
من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام
وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا
ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا
لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم
تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب
فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان
متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم
عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام
على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج
ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال
هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل

وكان شيء في الجبل لابي عبد الله عليه السلم فاذا هشام بن الحكم
قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو
اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلم وقال ناصرنا
بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران
فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمن الاحول
قال يا هشام بن سالم فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل
ابو عبد الله عليه السلم يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي
في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال
نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني
ابا عبد الله عليه السلم فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له
جزيته يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي
بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال
كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك
عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم
قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هشام
فبعد رسول الله صلعم من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل
ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع
عنا الاختلاف ويمكنا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له
هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا

خط وجه ای خط عذار ... عذاره

ظا
تعارفا

وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر بان الرأي لا يجمع على
القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له
ابو جعفر عليه السلم ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا
كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له
ابو عبد الله عليه السلم سله تجده مليا فقال الشامي لهشام
من انظر الى الخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر
لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم
ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من
هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله
واما بعد النبي صلعم فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي صلى الله
القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا او قبله
قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله
عليه السلم الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة
عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام
سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال
له ابو عبد الله عليه السلم انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن
مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره

ابو عبد الله

يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقا
ل ابو عبد الله عليه السلم بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه
يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء
قال واقبل ابو عبد الله عليه السلم على حمران فقال يا حمران تجري
الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن سالم فقال
تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ
تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس
الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلعم
ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي
من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس
بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال
لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت
بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة
من ورائك **فصل** وهذا الخبر مع ما فيه من
اثبات حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي
عبد الله عليه السلم بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه
الخبران المتقدمان ويوافقهما معنى البرهان واخبرني

ابو القسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي
بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي ان ابن ابي العوجاء
وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين
في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم
فيه اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القران ويجيب عن المسائل
بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط
هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد
ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء
نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات
ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتاذن لي في السؤال فقال
له ابو عبد الله عليه السلم سل ان شئت فقال ابن ابي العوجاء الى
كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا
البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون هرولة البعير اذا
نفر من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال له الصادق عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم
الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل
الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر
طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة

للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه
منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله
قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر ونهي عما
زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء
ذكرت ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلم
كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم
اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من
مكان يشهد له بذلك اثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه
بالايات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه واله
جانا بهذه العبادة فان شككت في شي من امره فاسال عنه
اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول
فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي جمرة
فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك
وانقطاعك وما راينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي
تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس من ترون واوما بيده
الى اهل الموسم وروي ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات
يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلم فقال له انك لاحد النجوم
الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر

وانتهى

وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر
خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال ابو عبد الله
عليه السلم من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة
فوضعها في راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف
به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال
ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلم ثم انه ينفلق عن
صورة كالطاوس ادخله شي غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل
على حدوث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت
وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا
ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه
بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلم ذكرت الحواس
الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح يريد عليه السلم ان الحواس الخمس بغير عقل لا توصل الى
معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلم
في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه قوله وجدت علم الناس
كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع
بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك
من دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه

ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الهاً وجب
ان يعرف صنعه اليه فاذا عرف صنعه عرف به نعمته فاذا عرف
نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة
ما يخرجه من دينه ليجتنبه فيخلص له به طاعة ربه وشكر انعامه

مراده ليطيعه بفعله واذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفة

فصل ومما حفظ عنه عليه السلم في التوحيد ونفي
التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا
يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه **فصل**

بخلافه

ومما حفظ عنه عليه السلم من موجز القول في العدل قوله لزرارة
بن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له
زرارة نعم جعلت فداك قال له انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله
الخلايق سالهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم **فصل**

وجزت الكلام قصرته كلام موجز وجز ووجيز صح
اوجز المختصر من الكلام واوجز الكلام قصره

ومما حفظ عنه عليه السلم في الحكمة والموعظة قوله ما كل
من نوى شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل
من وفق اصاب له موضعاً فاذا اجتمعت النية والقدرة و
التوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله عز وجل
والمعرفة لاولياء الله قوله عليه السلم احسنوا النظر فيما لا يسعكم
جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب ما لا عذر لكم في
جهله فان لدين الله اركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في

طلب ظاهر عبادة ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده
ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون الله عز وجل **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلم في الحث على التوبة قوله عليه السلام تاخير
التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة
والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلم من العلم و
الحكمة والبيان والحجة والزهد والمواعظ وفنون العلم كله
اكثر من ان تحصى بالخطاب او تحوى بالكتاب وفيما اثبتناه
منها كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب

فصل وفيه عليه السلم يقول السيد اسمعيل بن
محمد الحميري رحمه الله وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما
بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلم مقاله ودعاؤه له الى القول
بنظام الامامة • ايا راكباً نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوى بها كل سبسب • اذا ما هداك الله عاينت جعفراً
فقل لولي الله وابن المهذب • الا يا ولي الله وابن وليه
اتوب الى الرحمن ثم تاوبي • اليك من الذنب الذي كنت مطنباً
اجاهد فيه دائباً كل معرب • وما كان قولي في ابن خولة دائناً
معاندة مني لنسل المطيب • ولكن روينا عن وصي محمد
ولم يك فيما قال بالمتكذب • بان ولي الامر يفقد لا يرى

السبسب المفازة والارض المستوية البعيدة

سنين كفعل الخايف المترقب • فقسم اموال الفقيد كانما
تغيبه بين الصفيح المنصب • فان قلت لا فالحق قولك والذي
تقول لحتم غير ما متغضب • واشهد ربي ان قولك حجة
على الخلق طرا من مطيع ومذنب • بان ولي الامر والقايم الذي
تطلع نفسي نحوه وتطرب • له غيبة لا بد ان سيغيبها
فصلى عليه الله من متغيب • فيمكث حينا ثم يظهر امره
فيملأ عدلا كل شرق ومغرب • وفي هذا الشعر دليل على

رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلم ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله الى امامته عليه السلام والقول بغيبة صاحب الزمان عليه وآله السلم وانها احد علامات الامامة وهو صريح قول الامامية الاثني عشرية

باب ذكر اولاد ابي عبد الله الصادق عليه السلم

وعددهم واسماءهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وموسى عليه السلم واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلم شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القايم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا

ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلم بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلم جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد عليه السلم بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحابه عليه السلم واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلم انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلم بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى اخر الزمان

فصل

وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند

ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه
في الاعتقاد فيقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة
وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه
على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم ثم رجع اكثرهم
بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام
لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلم ودلالة
حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا
بامامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وانما
لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان يقال له افطح
الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله
كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل
والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث
والآثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه قال حدثني الثقة الرضا
اسحق بن جعفر وكان اسحق رضي الله عنه يقول بامامة اخيه
موسى بن جعفر عليه السلم وروى عن ابيه النص بالامامة على
اخيه موسى بن جعفر عليهما السلم وكان محمد بن جعفر سخيا
شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راي الزيدية في
الخروج بالسيف وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن
الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب

ارجا الامر اخره والمرجئون
مرجئون لانهم مؤخرون
حتى نزل [illegible]
ومنه [illegible]
الرحله
ق

فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج
على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعته الزيدية
الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه
وانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى
مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان
يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا
يحتمل السلطان من رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه
في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة
المائتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر
واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج
التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا
ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن
سلمة انه قال اتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين
قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردتين معه
هراوة وهو يرتجز ويقول . الموت خير لك من عيش بذل
وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب
منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال له
ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو
الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا

ج

الهراوة العصا الضخمة [illegible]

الرياستين

حتى اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض
وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم
يبق في البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه
ذو الرياستين وثب له محمد بن جعفر على الوسادة فابى ان يجلس عليها
وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكم في حاجته وتوفي محمد بن جعفر
بخراسان مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا
به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين
فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر
ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر
حتى دفن فقال له عبد الله بن الحسين قد دعا لك يا امير المؤمنين انك
قد تعبت فلو ركبت فقال له المامون ان هذه رحم قطعت من
مائتي سنة وروي عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي
وهو الى جنبي والمامون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ
فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون فقال كم
ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال
قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى
بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه
فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوؤه ذلك
لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها وكان علي بن جعفر رضي الله عنه

راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم
اخاه موسى بن جعفر عليه السلم وروى عنه شيا كثيرا وكان العباس
بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلم
اجل ولد ابي عبد الله عليه السلم قدرا واعظمهم محلا وابعدهم
في الناس صيتا ولم يُر في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة
وكان اعبد اهل زمانه واورعهم واجلهم وافقههم
واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه
والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليه السلم نصوصا عليه بالامامة
والاشارات اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا
عنه من الايات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول
بامامته **باب** ذكر الامام القايم بعد ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمنا
بعد ابي عبد الله عليه السلم ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد
الصالح عليهما السلم لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال
والنص من ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان مولده عم
بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلم ببغداد
في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة

الوسادة المخدة والوسائد جمعه ص

النبيل الفهم الذكاء والنجابة نبيل ص

عترة الرجل نسله الاولاد او قبيلة ص

الابواء بلد موضع ص

ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه
ام ولد يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه
في الامامة بعد ابيه عليهما السلم خمساً وثلاثين سنة و
كان يكنى بابي ابرهيم وابي الحسن وبابي علي ويعرف بالعبد الصالح
وينعت ايضاً بالكاظم فصل في النص عليه بالامامة
من ابيه عليه السلم فممن روى صريح النص بالامامة من
ابي عبد الله الصادق عليه السلم على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلم
من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلم وخاصته وبطانته
وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر
الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن
المختار ويعقوب السراج وسليمن بن خالد وصفوان الجمال
وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته
اسحق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا
يختلف فيه اثنان . فروى موسى الصيقل عن المفضل بن
عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل
ابو ابرهيم موسى عليه السلم وهو غلام فقال لي ابو عبد الله ع
استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك . وروى
ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت اسأل
الله عز وجل الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك

من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو
جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا
الراقد وهو يومئذ غلام . وروى ابو علي الارجاني عن عبد
الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلم في
منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو
وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على دعائه فقلت
له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن
ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع
واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء . وروى
عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ
غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به . وروى ابن ابي نجران
عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم بابي انت
وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال
ابو عبد الله عليه السلم اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده
على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله
بن جعفر جالس معنا . وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلم عن ابي عبد الله ع قال
قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى

الى ابنه موسى فقلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده
قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا
قال بولده ثم هكذا ابدا وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه
ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله انى لاعرف النور
في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابى وابوه واحدا واصلى
واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسى
وانت ابنى وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت
على ابى عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابى الحسن موسى
وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه
فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد
على بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها
امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها
بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت
اسمها وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا
ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا
عليكم بهذا بعدى فهو والله صاحبكم بعدى وروى
الوشاء عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال صاحب

هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلام
وهو صغير ومعه بهمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه
ابو عبد الله عليه السلام وضمه اليه وقال بابي وامي من لا
يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال
حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي
يوما فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من
نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين
الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما
لبثنا ان طلعت علينا كفتان اخذتا بالبابين حتى انفتحا
ودخل علينا ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه
ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول سمعت ابي جعفر
محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا
بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي
وهو القائم مقامي والحجة لله على كافة خلقه من بعدي
وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع
اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه
وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من
ان تحصى على ما بيناه ووصفناه باب ذكر طرف

من دلايل ابي الحسن موسى عليه السلم وامامته ودلالاته و
معجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن
محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا
بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم انا ومحمد بن النعمن
صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه
صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه
عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم
فقلنا ففي مائة درهم قال درهمان ونصف قلنا والله
ما يقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما يقول
المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا و
ابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين
لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
ام الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت
رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا
من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة
جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيوخذ فيضرب
عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف
على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا

تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك
اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت
على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلم ثم خلاني
ومضى فاذا الخادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا
ابو الحسن موسى عليه السلم فقال لي ابتداء الي الي لا الى المرجئة ولا
الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت
جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا
من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك
ان اخاك عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله
يريد ان لا يعبد الله قال فقلت جعلت فداك فمن لنا من بعده قال
ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال
لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسالة ثم
قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا
يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك
اسالك كما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو
الذبح قال فسالته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة
ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت
علي الكتمان قال من انست منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان
فان اذاعوا فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده

ولقينا المؤمن الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته
بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه
وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا وكل من دخل عليه
قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل اليه
من الناس الا القليل • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه
محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الرافعي قال كان لي
ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد
اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده
وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما
يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى
دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلم فاومى اليه
فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرني بك الا انه
ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك فما المعرفة
قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل
المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه
عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا
بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلم حتى خرج الى ضيعة
له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي
الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلم

بامر امير المؤمنين عليه السلم ووجهه وما يجب له وامر الحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلم ثم سكت
فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل
قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة
واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر
اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين
يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت و
العبادة فكان لا يراه احد بعد ذلك • وروى احمد بن مهران
عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلم جعلت
فداك بم يعرف الامام فقال بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم
فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسئل فيجيب واذا سكت
عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد
اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم نلبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان
فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني
والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها
فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك
فيما استحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد
من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح • وروى عبد الله
بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي

ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك
مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى موسى
بن جعفر عليهما السلم وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها
مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل
ذلك الى ابي الحسن عليه السلم قبل المال والثياب ورد الدراعة
على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا
تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب
علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة
فلما كان بعد ايام تغير علي على غلام كان يختص به فصرفه عن
خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن
موسى عليه السلم ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب
والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة
موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه
الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط
الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه
الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت
باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت
الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في
سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها قلما اصبحت الا

الدرع ... ثوب كالدراعة ... ق
راب ... ق

سعى به سعاية ... وشى ...

زهقت نفسه زهوقا اي خرجت ق

وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة
قال نعم يا امير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال امض الى البيت
الفلاني من داري فخذ مفتاحه من خازني وافتحه ثم افتح الصندوق
الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان
جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه
فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب
فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى
مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها ساعيا
وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط
فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل
عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين
في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى
الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلم
جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت
ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب
اليه ابو الحسن عليه السلم فهمت ما ذكرت من الاختلاف في
الوضوء والذي امرك به في ذلك ان تتمضمض ثلاثا و
تستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك

اللبث واللباث المكث ق

السني ... والسني الرفيع ق

وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل
رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل
الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة
على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان
يعمل في وضوءه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة
امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلم وسعي بعلي بن يقطين الى
الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض
خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له
بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا
وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب
ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له
ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه
ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على
وضوءه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة
وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان
علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوءه وصلاته فلما
دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة
بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء
فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وخلل

العصابة الجماعة من الناس ص

شعر

شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلاثا ومسح راسه واذنيه
وغسل رجليه والرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك
لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي
بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد
عليه كتاب ابي الحسن ع ابتدا من الان يا علي بن يقطين توضأ
كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل
يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك
من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنت اخاف عليك والسلم
وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى ع في
بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا و
كان عليه السلم راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض
الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن موسى ع
غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلم ويهمهم
فوقف له ابو الحسن عليه السلم كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد
يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا
شديدا ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن ع
عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه
بما لم افهمه ثم اوما بيده الى الاسد ان امض فهمهم الاسد
همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين

آمين وانصرف الاسد حتى غاب من بين اعيننا ومضى
ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته
فقلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله
عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه
خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله
عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك فالقي في روعي انها تلد
له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله
عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من
السباع فقلت آمين والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي
ما اثبتنا منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره

وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم و
اسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل
الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس و
يخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى
يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني
اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك
وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك فليحسن
العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله عز وجل حتى تخضل

لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان
يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين
والورق والادقة والتمور فيوصل ذلك اليهم ولا يعلمون
من اي جهة هو اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن
يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا
اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال
قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى
ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فشكوت اليه فاتيته
بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف
فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سالني عن
حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج
الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها
ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت و
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد
من اصحابه ومشايخه ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان
بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا راه
ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا
نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد
الزجر وسال عن العمري فذكر له انه يزرع بناحية من نواحي

الورق الدراهم المضروبة ص

عيي بالامر وعيي اذا لم يهتد لوجهه وعييت بامري اذا لم اهتد لوجهه واعياني هو وداء عياء اي صعب لا دواء له ص

المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة فدخل المزرعة بحماره
فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن عليه السلم
بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه
وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائتي دينار قال فكم
ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب فقال له انما قلت لك
كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو ان يجيئني فيه مائتا دينار
قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلم صرة فيها ثلثمائة دينار
وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال
فقام العمري فقبل راسه وسأله ان يصفح عن فارطه
فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلم وانصرف قال وراح الى
المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم
حيث يجعل رسالته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما
قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت
الان وجعل يدعو لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم
فلما رجع ابو الحسن عليه السلم الى داره قال لجلسائه الذين سألوه
في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت
امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من
اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلم كان يصل بالمائتي دينار
الى الثلثمائة وكانت صرار موسى عليه السلم مثلا وذكر ابن عمار

وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة
استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلم
على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها
امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم
تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة
العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون الرشيد
المدينة توجه لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس
فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلم عليك يا رسول
الله السلم عليك يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن
عليه السلم الى القبر فقال السلم عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابة فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروى ابو زيد
قال اخبرني عبد الحميد قال سأل محمد بن الحسن الشيباني ابا الحسن
موسى عليه السلم بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم
ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار
فقال له محمد بن الحسن افيجوز له ان يمشي تحت الظلال مختارا
فقال نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن
موسى عليه السلم اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله و
تستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله
في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم يا محمد ان احكام الله

عز وجل لا يقاس ومن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل
فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي
الحسن موسى عليه السلم فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسبما
قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا بالقران
وكان اذا قرا يحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته وكان
الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظمه
من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في
حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه

باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك

وكان السبب في قبض الرشيد على
ابي الحسن موسى عليه السلم وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله
بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو
محمد الحسن بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في قبض موسى
بن جعفر عليه السلم ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن
الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي على ذلك فقال ان افضت
اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن
محمد بن الاشعث وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس به
وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد
ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته
تعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما

احتاج اليه فدُلّ على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه
يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلم يانس بعلي بن اسمعيل و
يصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد
ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك فاحس به موسى بن جعفر
عليهما السلم فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال
وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلم فانا
اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل
على الخروج فاستدعاه ابو الحسن موسى عم فقال له انت خارج
قال نعم لا بد لي من ذلك فقال انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم
اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة الف درهم فلما قام
من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلم لمن حضره والله ليسعين في
دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا
من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت
قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني
قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف
منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلم ورفعه الى الرشيد وزاد
عليه ثم اوصله الى الرشيد فساله عن عمه فسعى به اليه وقال له
ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى

المملق الفقير الاملاق الافتقار قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ص

موتم ع
اليتم بالضم فقدان الاب ويحرك وامراة موتم ونسوة مياتيم وقد ايتمت صار اولادها يتامى ق

احتاج

ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها
وقد احضر المال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا و
كذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلاثين الف دينار من
النقد الذي سال بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له
بمائتي الف درهم تسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور
المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل
في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته
كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه
المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد
في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض فيها على
ابي الحسن موسى عليه السلم ويقال انه لما ورد المدينة استقبله
موسى بن جعفر عليهما السلم في جماعة من الاشراف وانصرفوا
من استقباله فمضى ابو الحسن عم الى المسجد على رسمه و
اقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله
اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين
امتك وسفك دمائها ثم امر بها فاخذ من المسجد فادخل
اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احدهما على بغل
وجعل القبة الاخرى على بغل وخرج البغلان من داره

الزحير والزحار والزحارة بضمهما العسر والنفس بانين واستطلاق البطن بشدة وتطلق البطن يخرج دما

عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل
فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلم
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك
الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن عليه السلم و
امر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلم ان يسلموه
الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه
فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن
جعفر بعض خاصته وثقاته واستشارهم فيما كتب به اليه الرشيد
يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت
حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر
عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما
دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا
بالمغفرة والرحمة فان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا
خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون
عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه و
هو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني
لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من
تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل

فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد

بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من
امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه
وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلم
مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقران
ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف
وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك
بالرشيد وهو بالرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى
ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد
لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا
الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته
في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد
وامره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك
يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل
بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلم
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد و
السندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس
ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها
دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط و
عقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة

سوطا وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فجعل يسلم على الناس يمينا
وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى بن جعفر
الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس
ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه
فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار
بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب
الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال
التفت يا امير المؤمنين الي فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل
حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر فاقبل على الناس
فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب
الى طاعتي فتولوه فقالوا له نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت
وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج
الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في
امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي بن شاهك
فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلم
سما جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه
فاحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث
ولما مات موسى بن جعفر عليهما السلم ادخل السندي بن شاهك
عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظر

اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا
على ذلك فاخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر
قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت
وقد كان قوم زعموا في ايام موسى بن جعفر عليه السلام انه هو القائم
المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد
ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل
فدفن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني
هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه عليه السلام لما
حضرته الوفاة سال السندي بن شاهك ان يحضره مولى له
مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى
غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت
سألته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور
نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا و
عندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى
ذلك منه **باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم** وكان
لابي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وانثى
منهم علي بن موسى الرضا وابرهيم والعباس والقاسم لامهات
اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد

ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن
والفضل والحسين وسليمن لامهات اولاد وفاطمة الكبرى
وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى
وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة
وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات اولاد
وكان افضل ولد ابي الحسن عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا
واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام
يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد
بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى
يقول خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة واسمى ذلك المال
الا ان ابا الحسن يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان وكان
مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم ابي وحشمه ان قام احمد
قاموا وان جلس جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره
ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى بيننا وكان
محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة
رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة

وكان ليله كله يتوضأ ويصلي ويسمع سكب الماء والوضوء ثم
يصلي ليلاً ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء
ثم يصلي فلا يزال ليله كله كذلك حتى يصبح وما رأيته قط الا
ذكرت قول الله عز وجل كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وكان
ابرهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلد الامرة على اليمن في ايام
المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها
واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له
الامان من المأمون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى ع
فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلم المقدم عليهم
في الفضل حسب ما ذكرناه وحسبنا الله وحده

باب

ذكر الامام القايم بعد ابي الحسن موسى عليه السلم من ولده وتاريخ
مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
وكان الامام القايم بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم
ابنه ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على
جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع
الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ونص
ابيه عليهما السلم على امامته من بعده واشارته اليه بذلك

دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلم بالمدينة
سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلم بطوس من ارض خراسان
في صفر من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة
وامه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه
بعد ابيه في خلافته عشرين سنة

فصل

فممن روى
النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالامامة من ابيه و
الاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم
والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار
وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن
مروان والمخزومي وداود بن سليمن ونصر بن قابوس وداود بن
زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القسم جعفر
بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن
علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعاً عن داود
الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد كبرت
سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال
فاشار الى ابنه ابي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي واخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن
ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول

عليه السلم الا تدلني على من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان
ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا بني ان الله تعالى قال اني جاعلك في الارض خليفة وان الله
اذا قال قولاً وفى به اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام
بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند
العبد الصالح فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي
اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال
ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت
فقال هشام ان الامر والله فيه من بعده اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن
محمد بن عيسى عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن
عليه السلم قال ابني عليا اكبر ولدي واثرهم عندي واحبهم
الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران
عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين
بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلم
وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وكذا وفلان

علي

الحسين بن نعيم ... وفتح العين الى ابيه الصحاف مولى بني اسد ثقة واخواه علي ومحمد رووا عن ابي عبد الله عليه السلم

لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت وبهذا الاسناد
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي قال
دخلت على ابي ابرهيم عليه السلم وعنده ابو الحسن عليه السلم فقال
لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله
رسولي وما قال فالقول قوله وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت امه
من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلم
فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني
هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي
دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها
منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وبهذا الاسناد
عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمن قال قلت لابي
ابرهيم عليه السلم اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني
من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلم وبهذا
الاسناد عن علي بن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن
قابوس قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم اني سالت اباك من الذي يكون
من بعده فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلم
ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي
يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان وبهذا الاسناد عن

محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال حملت
الى ابي ابرهيم عليه السلم مالا فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت
اصلحك الله لاي شيء تركته عندي قال ان صاحب هذا الامر
يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلم
فسألني ذلك المال فدفعته اليه وبهذا الاسناد عن احمد
بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابرهيم
بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن سليط في حديث
طويل عن ابي ابرهيم عليه السلم انه قال في السنة التي قبض عليه
فيها اني اؤخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي
فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين
عليهم السلم اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنة
الاخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله . اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت
على ابي الحسن موسى عليه السلم من قبل ان يقدم العراق بسنة
وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في
هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني
الله فداك فقد اقلقتني قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا
يبداني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده قال قلت وما

يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال

يكون جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته
من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلم امامته وجحده
حقه بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال قلت والله لئن مد
الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن بامامته قال صدقت
يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة
من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له
الرضا والتسليم

باب ذكر طرف من دلائله واخباره

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمر قال قال لي ابو
الحسن الاول عليه السلم هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا
قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب
وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه
رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول
ابو الحسن عليه السلم لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال
ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها
فابى عليه فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان
غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال
ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال
هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت

رجل من بني هاشم قال مر أبي بجارية فقلت ما عندي أكرم
من هذه فقال أخبرك أني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني
امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت
اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن
هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده
إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلم · أخبرني أبو القسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن
صفوان بن يحيى قال لما مضى أبو ابرهيم عليه السلم وتكلم أبو الحسن
الرضا خفنا عليه من ذلك فقيل له إنك قد أظهرت أمراً
عظيماً وإنا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده
فلا سبيل له علي · أخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن
أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق فتقاضاني
وألح علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله
ثم توجهت نحو الرضا عليه السلم وهو يومئذ بالعريض فلما قربت
من بابه إذا هو قد طلع علي على حمار وعليه قميص ورداء فلما
نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر إلي فسلمت
عليه وكان شهر رمضان فقلت له جعلت فداك إن لمولاك

الوصيف الخادم غلاماً كان أو جارية وقال ثعلب وربما قالوا للجارية وصيفة

تلد له غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله قال فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى

فلان علي حقاً وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره
بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئاً فأمرني
بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم فضاق
صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع علي وحوله الناس
وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج
ودعاني فقمت إليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت أحدثه
عن ابن المسيب وكان كثيراً ما أحدثه عنه فلما فرغت قال لا أظنك
أفطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام أن
يأكل معي فأصبت أنا والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ادفع الوسادة
وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمي
وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت
جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يقعد وأكره أن يلقاني
ومعي عبيدك فقال لي أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم
أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم و
صرت إلى منزلي ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير فإذا هي
ثمانية وأربعون ديناراً وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين
ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربته
من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية و
عشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له

علي على الحديد. اخبرني ابو القسم محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه خرج
من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى
جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عم ثم
قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك
فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل
وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر
بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد
عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم
بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلم في شي اطلبه
منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت
معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت
معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد
اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا
شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع
بها واكتم ما رايت. اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت
مع ابي الحسن الرضا عليه السلم بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه

من الغبار فقال الرضا عليه السلم مساكين لا يدرون ما يحل بهم
في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم
اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه

فصل وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل
ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا عليه السلم فاخذ بهم
على طريق البصرة حتى جاؤه وكان المتولي لاشخاصهم المعروف
بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا عليه السلم
دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من
الخلافة واقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر الرضا عليه السلم
هذا الامر وقال له اني اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام
وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك
فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلم اباء
شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين
ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين
وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلم الله
الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال
فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه
وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم

جُعل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشرط فيمن خالف
منهم أن يضرب عنقه ولا بدّ من قبولك ما أريده منك فإني لا
أجد محيصاً عنه فقال له الرضا عليه السلام فإني أجيبك الى
ما تريد من ولاية العهد على أنني لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا
أقضي ولا أولّي ولا أعزل ولا أغيّر شيئاً مما هو قائم فأجابه المأمون
الى ذلك كلّه • أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر
فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد
رأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت أصلحك الله قال رأيت
المأمون أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت أن أقلّدك
أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ورأيت
علي بن موسى يقول يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة
فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها إن أمير المؤمنين يتفصّى
منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأباها
وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير وأيام الخلفاء
أن المأمون لما أراد العقد للرضا علي بن موسى عليه السلام و
حدّث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه بما قد عزم
عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على
ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه و

محضت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه ص

الحسن بن سهل اخو الفضل ذي الرياستين

يعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إني عاهدت
الله أنني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة الى أفضل آل أبي طالب
وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض فلما رأى
الفضل والحسن عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فيه فأرسلهما
الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا
به حتى أجاب ورجعا الى المأمون فعرّفاه إجابته فسُرّ بذلك
وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس
برأي المأمون في علي بن موسى عليه السلام وأنه قد ولّاه عهده و
سمّاه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في يوم الخميس
الآخر على أن يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس
على طبقاتهم من القوّاد والحجّاب والقضاة وغيرهم في الخضرة
وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتى
لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة
وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون أن يبايع له أول الناس
فرفع الرضا يده فتلقى بها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال
له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه الناس
ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء
فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون

المخلوع اخوه محمد بن هرون

البدر جمع بدرة وهي كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار ق

فلم تقدم نادى ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه
فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن
سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده
فقال له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى
مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان
جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا عليه السلم اخطب
الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول
الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك
وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المأمون
فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحق بن موسى بن
جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامر فحج بالناس وخطب للرضا
في كل بلد بولاية العهد وروى احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني
يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد
يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة
فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم ستة اباؤهم ما هم افضل من يشرب
صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن موسى
عليه السلم في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء
وخفقت الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص

هذه القصيدة التي قالها دعبل بن علي الخزاعي في مدح الرضا عليه السلام وانشده بحضرته ع وذكره المفيد طاب ثراه في ارشاده الكتاب

تجاوبن بالارنان والزفرات / نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالانفاس عن سر انفس / اسارى هوى ماض وآخر آت

فاسعدن او اسعدن حتى تقوضت / صفوف الدجى بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المها / سلام شج صب على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا / من العطرات البيض والخفرات

ليالي يعدين الوصال على القلى / ويعدي تدانينا على الغربات

واذ هن يلحظن العيون سوافرا / ويسترن بالايدي على الوجنات

واذ كل يوم لي بلحظي نشوة / يبيت بها قلبي على نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسر / وقوفي يوم الجمع من عرفات

الم تر للايام ما جر جورها / على الناس من نقص وطول شتات

ومن دول المستهترين ومن غدا / بهم طالبا للنور في الظلمات

فكيف ومن انى بطالب زلفة / الى الله بعد الصوم والصلوات

سوى حب ابناء النبي ورهطه / وبغض بني الزرقاء والعبلات

وهند وما ادت سمية وابنها / اولو الكفر في الاسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه / ومحكمه بالزور والشبهات

ولم تك الا محنة كشفتهم / بدعوى ضلال من هن وهنات

تراث بلا قربى وملك بلا هدى / وحكم بلا شورى بغير هداة

رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة / وردت اجاجا طعم كل فرات

وما سهلت تلك المذاهب فيهم / على الناس الا بيعة الفلتات

وما قيل اصحاب السقيفة جهرة / بدعوى تراث في الضلال نتات

ولو قلدوا الموصى اليه امورها / لزمت بمأمون على العثرات

اخي خاتم الرسل المصفى من القذى / ومفترس الابطال في الغمرات

فان جحدوا كان الغدير شهيده / وبدر واحد شامخ الهضبات

وآي من القرآن تتلى بفضله / وايثاره بالقوت في اللزبات

وعز خلال ادركته بسبقها / مناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل / بشيء سوى حد القنا الذربات

نجي لجبريل الامين وانتم / عكوف على العزى معا ومنات

بكيت لرسم الدار من عرفات / واذريت دمع العين بالعبرات

وبان عرى صبري وهاجت صبابتي

رسوم ديار قد عفت وقراة

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى
وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه
ديار لعبد الله في الخلوات
نجي رسول الله وابني وصيه
وسبطي رسول الله والحسنات
ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها
على احمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم
فتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى
وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها
ولا ابن صهاك هاتك الحرمات
ديار عفاها جور كل منابذ
ولم تعف للايام والسنوات

قفا نسأل الدار التي خف اهلها
متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى
افانين في الاطراف مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا
وهم خير سادات وخير حماة
اذا لم نناج الله في صلوات
بذكرهم لم يقبل الصلوات
مطاعيم في الاقتار من كل مشهد
لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس الا غاصب ومكذب
ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر
ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه
وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا
قلوبا على الاحقاد منطويات
فان لم تكن الا بقربى محمد
فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه
فقد حل فيه الامن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه

وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق
ولاحت نجوم الليل مبتدرات
افاطم لو خلت الحسين مجدلا
وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده
واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سماوات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بفخ نالها صلواتي
واخرى بارض الجوزجان محلها
وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة
الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما
يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى ارشد الله امره
وصلى عليه افضل الصلوات
فاما الممضات التي لست بالغا

مبالغها مني بكنه صفات
قبور بجنب النهر من ارض كربلا
معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم
سقتني بكاس الثكل والفظعات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني
مصارعهم بالجزع فالنخلات
تقسمهم ريب المنون فما ترى
لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا ان منهم بالمدينة عصبة
مدين انضاء من اللزبات
قليلة زوار سوى ان زورا
من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بمضاجع
ثوت في نواحي الارض مفترقات
تنكب لاواء السنين جوارهم
فلا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وارضها

مغاوير نحارون في الازمات
حمى لم تزره المذنبات واوجه
تضيء لدى الاستار في الظلمات
اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا
مساعير حرب اقحموا الغمرات
فان فخروا يوما اتوا بمحمد
وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى
وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا العلم والتقى
وجعفرا الطيار في الحجبات
اولئك لا منتوج هند وحزبها
سمية من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيم عنهم وعديها
وبيعتهم من افجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن اخذ ارثهم
وهم تركوا الابناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد
فبيعتهم جاءت على الغدرات
ملامك في اهل النبي فانهم
احباي ما عاشوا واهل ثقاتي

تخيرتهم رشدا لنفسي فانهم
على كل حال خيرة الخيرات
نبذت اليهم بالمودة صادقا
وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني في هواي بصيرة
وزد حبهم يا رب في حسناتي
سابكيهم ما حج لله راكب
وما ناح قمري على الشجرات
واني لمولاهم وقال عدوهم
واني لمحزون بطول حياتي
بنفسي انتم من كهول وفتية
لفك عناة او لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها
واطلقتم منهن بالذربات
احب قصي الرحم من اجل حبكم
واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح
عنيد لاهل الحق غير موات
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة
فقد آن للتسكاب والهملات

لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
واني لارجو الامن عند وفاتي
الم تر اني مذ ثلاثين حجة
اروح واغدو دايم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما
وايديهم من فيئهم صفرات
وكيف اداوي من جوى بي والجوى
امية اهل الكفر واللعنات
وآل زياد في الحرير مصونة
وآل رسول الله منهتكات
سابكيهم ما ذر في الارض شارق
ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها
وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعا
ودار زياد اصبحت عمرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل زياد ربو الحجلات
وآل رسول الله نحف جسومهم
وآل زياد غلظ القصرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم
اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد
تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري
فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور انني
ارى قوتي قد آذنت بثبات
فان قرب الرحمن من تلك مدتي
واخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم اترك لنفسي غصة
ورويت منهم منصلي وقناتي
فاني من الرحمن ارجو بحبهم
حياة لدى الفردوس غير بتات
عسى الله ان يرتاح للخلق انه
الى كل قوم دايم اللحظات
فان قلت عرفا انكروه بمنكر
وغطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دايما عن جدالهم
كفاني ما القى من العبرات
احاول نقل الشمس عن مستقرها
واسماع احجار من الصلدات
فحسبي منهم ان ابوء بغصة
تردد في صدري وفي لهوات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند
يميل مع الاهواء للشهوات
كانك بالاضلاع قد ضاق ذرعها
لما حملت من شدة الزفرات

بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومى الي ان ادن مني فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شيء لا يتم. وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها • مدارس آيات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات • حتى اتى على آخرها فلما فرغ من انشاده قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا من اثوابك وردها عليه فردها عليه الرضا عليه السلام وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال نعم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة • وحدثني علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية

العيد بعث المأمون اليه في الركوب الى العيد والصلوة
بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا عليه السلم قد علمت ما
كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة
بالناس فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا
فضلك فلم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما ألح عليه المأمون
ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب
الرضا عليه السلم قال فقعد الناس لابي الحسن عليه السلم في الطرقات
والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار
جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس
فاغتسل ابو الحسن عليه السلم ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن
القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب
واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه
وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما مشى
قليلا رفع رأسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى
وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا
كلهم الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها
شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلم على الباب

العكازة عصا ذات زج ...

من الدوابّ

وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه
وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا ابا الحسن عليه السلم وسمعوا
تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا
امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس
وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المأمون
قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة
فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه السلم
بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم
ولم ينتظم امر صلاتهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان
الى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا
مع ابي الحسن الرضا عليه السلم فورد على الفضل كتاب من اخيه
الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت
فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار
وارى ان تدخل الحمام انت والرضا وامير المؤمنين في هذا اليوم
وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين
الى المأمون بذلك فسأله ان يسأل ابا الحسن الرضا عليه السلم ذلك
فكتب المأمون الى ابي الحسن عليه السلم يسأله فيه فاجابه ابو الحسن عليه السلم
لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلم

الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد

شططا ... وشطوطا بالغ فيه وجار ... شطا وشطوطا تباعد

لست بداخل غدا الحمام فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا أرى لك
يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمام غدا فكتب إليه المأمون
صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست
بداخل الحمام غدا والفضل أعلم قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت
الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل
في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام
الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت
الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فإذا نحن بالمأمون قد دخل
من الباب الذي كان من داره إلى دار أبي الحسن عليه السلام وهو
يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه دخل الحمام
وقد دخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة
نفر أحدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال واجتمع
الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون
فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤوا بالنيران
ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام ترى أن تخرج إليهم
وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي
يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد ازدحموا
حملوا عليه فقال لهم بيده تفرقوا فقال ياسر فأقبل الناس والله يقع

بعضهم

بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومضى لوجهه حدثنا
أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر
قال لما أراد هرون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن
اذهب إليه فقل له لا تخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل
أصحابك فإن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال
فأتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فإنك إن خرجت هزمت
وقتل أصحابك فقال لي من أين علمت هذا قلت رأيت في النوم فقال
نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه باب

ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام مسموما باغتيال المأمون

وكان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله
عز وجل ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول
ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام
يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال
لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون
الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده
وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون
إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما
وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران عنه
ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى

عنبا ولبر فيه وعمل على قتله عليه السلم فاتفق انه اكل هو والمامون
يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلم واظهر المامون تمارضا
فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله
بن بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا
اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا شبه التمر
الهندي فقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني
فدخل على الرضا عليه السلم فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا
قال له المامون انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم
قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني
فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه
المامون الرضا عليه السلم بيده وكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا
يومين حتى مات • وذكر عن ابي الصلت الهروي انه قال دخلت على
الرضا عليه السلم وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا ابا الصلت
قد فعلوها وجعل يوحد الله عز وجل ويمجده • وروي عن محمد
بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلم يعجبه العنب فاخذ له منه
شيء فجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه
فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من
لطيف السموم • ولما توفي الرضا عليه السلم كتم المامون موته

ففعلت

يوماً

يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلم وجماعة من آل
ابي طالب الذين كانوا عنده فلما احضرهم نعاه اليهم وبكى و
اظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا
اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك فابى الله
الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته
يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن والموضع
دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان
بارض طوس فيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن الرضا عليه السلم
بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلم ولم
يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي
عليهما السلم وكانت سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر

باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلم

وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته
ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخباره وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلم
ابنه محمد بن علي الرضا عليه السلم بالنص عليه والاشارة من ابيه
اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلم بالمدينة في
شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في
ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة

فدفنه

نوقان

وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة
وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية. باب ذكر طرف

من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والاشارة

فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر
محمد بن علي عليه السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق
وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن يسار وابن ابي نصر
البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني
والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم
الكتاب اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا
جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر
بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام فقال
في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه
اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت و
قبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت له اشهد
انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي
وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله بابي ابن خيرة الاماء
النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه
وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك او اي واد سلك

فقلت

فقلت صدقت جعلت فداك. اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسئلك قبل ان يهب الله
لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك
وقر عيوننا به فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار
بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهذا
ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة
وهو ابن اقل من ثلاث سنين. اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال
ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته
مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة
بالقذة. اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك
بن اشيم عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما الواسطي الى
ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما
وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عم وما علمك انه لا يكون
لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله
ذكرا يفرق بين الحق والباطل. حدثني ابو القاسم جعفر بن محمد

عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم
عن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك
فاحب ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلم فاخبرته
قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني
وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلم فلم تمض الايام
حتى ولد عليه السلم اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفا
قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلم فقلت له ايكون
امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت
ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به
الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن له في الوقت ولد
فولد له ابو جعفر عليه السلم بعد سنة . اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن
بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم جالسا فدعا بابنه وهو
صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته عنه
فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احدى كتفيه
شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع
كان من ابي عليه السلم . اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني

قال كنت عند ابي الحسن عليه السلم جالسا فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلم
وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على
شيعتنا بركة منه . اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن الحسن بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا
بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلم بخراسان فقال قائل يا سيدي
ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر
سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله سبحانه بعث عيسى
رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه
ابو جعفر عليه السلم . اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد وعن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن
يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلم
جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلم
القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم
التفت الي فقال لي رحم الله المفضل انه لكان يقنع بدون هذا

باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلم ودلائله ومعجزاته

وكان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلم لما راى من فضله
مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل
ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته
ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه

وتعظيم واجلال لقدره . وروى الحسن بن محمد بن سليمن عن
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد
المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا ان
ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في
ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك
الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت
عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد
ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت
ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه
الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم و
قد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله
المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف
رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح
لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين
آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا
اولى بكم واما ما كان يفعله من كان قبلي بهم فقد كان به قاطعا
للرحم اعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني
من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن

انحسر اي ذهب وانقطع

نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن
علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل
مع صغر سنه والاعجوبة فيه وانا ارجو ان يظهر للناس ما
قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا
الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه
فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم ان هذا من اهل
بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء
في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان
شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله
قالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل
بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه
الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره و
ظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز
عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم
وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسألة
يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة
لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك
وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع

الهدي والهدية بالكسر الطريقة والسيرة

فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم
يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلم دست و
يجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلم
وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس
يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس
في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمأمون
تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر عن مسئلة فقال
له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال
تأذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال له ابو جعفر عليه السلام
سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيد
فقال له ابو جعفر عليه السلم قتله في حل او حرم عالما كان
المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا
صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير
ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرا على
ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في
وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس
امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي
في الرأي ثم نظر الى اهل بيته ثم قال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرون

يحيى بن اكثم القاضي العلامة معروف ق

اللجلجة والتلجلج التردد في الكلام ص

ثم

ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلم فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال
نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك
لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي
وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلم الحمد لله اقرارا بنعمته
ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته
والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام
ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل
ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة
بنت محمد صلوات الله عليهما وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته
يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال نعم قد زوجتك
يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
قال ابو جعفر عليه السلم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون
ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان
ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم
فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة
بالحبال من الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر المأمون
ان تخضب لحا الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة

ل لوحدانيته

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

حبالها

فطيبوا منها وقضت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم
على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون
لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته
من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلام نعم
ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير
وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا
قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان
حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة فان كان
ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي
فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء
الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع
عنه في الخطا والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة
فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت
ان تسال يحيى بن اكثم عن مسالة كما سالك فقال ابو جعفر عليه السلام
ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب

تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام
خبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه
فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما
دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له و
حرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب هذا
السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له
ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول
النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها
من مولاها فحلت له فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه
فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر
منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار
فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه
فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من
حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسالة
بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا
والله ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا
البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم

لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو
ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في
سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الست
سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص الله
به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري
لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم
نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام
وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي
جعفر عليه السلام فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك
وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال
جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على
القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة
التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها
على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا
وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما
لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده
وجماعة اهل بيته • وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى
ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى علي

يا بنية

ويغيرني فكتب اليها المأمون انا لم نزوجك ابا جعفر عليه السلام
لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه
ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه
ام الفضل قاصدا بها الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه
الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل
ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه
ماء فتوضا في اصل النبقة وقام عليه السلام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرا
في الاولى منها الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية الحمد
وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد
وسلم ثم جلس هنيهة فذكر الله تعالى وقام من غير ان يعقب فصلى
النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج
فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا
فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه
ومضى عليه السلام من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه
المعتصم في اول سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها
حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده
ابي الحسن موسى عليهما السلام • اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن
خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به

به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا انه تنبّا قال فاتيت الباب و
دارت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت
له يا هذا ما قصتك فقال انى كنت رجلاً بالشام اعبد الله في
الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين بن علي عليهما السلم
فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى
اذ رايت شخصاً بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى
بي قليلاً فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي اتعرف هذا المسجد فقلت
نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت
معه ومشى قليلاً فاذا نحن بمسجد الرسول عليه السلم فسلم على
رسول الله صلى الله عليه واله وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت
معه فمشى قليلاً فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم
خرج فمشى قليلاً فاذا انا بموضع الذي كنت اعبد الله تعالى
فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجباً حولاً مما رايت
فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني
فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام
قلت له سالتك بالحق الذي اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني
من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان
يصير الي بخبره فرقى ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث
الي فاخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما

ترى وادعى علي المحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد
الملك ففعل ذلك فكتب عنه قصة شرح امره فيها ودفعها
الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك
من الشام في ليلة واحدة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة و
من المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك
من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له
فانصرفت محزوناً عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال
وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس واصحاب
السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون فسالت عن حالهم
فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا
يدري اخسفت به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل
اعني علي بن خالد زيدياً فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن
علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم صبيحة عرسه
ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل
عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو
بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلم في وجهي وقال اراك عطشاناً فقلت
اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة ياتونه

الكبل القيد الضخم
كبلت الاسير وكبّلته
اذا قيدته فهو مكبول
صح

رقى عليه كلامه ترقية
اذا رفع
ص

الخطف الاستلاب
ص

بما صنعتم واغتممت لذلك فاقبل على الغلام ومعه الماء
فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فناوله الماء
فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا بالماء
ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم ناولني فتبسم قال
محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر
يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة • اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال
وعمرو بن عثمن عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى
ابو الحسن الرضا عليه السلم ولي عليه اربعة الف درهم لم يكن
يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلم اذا كان
في غد فاتيني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ع
ولك عليه اربعة الف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان
تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة
الف درهم • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر ع
حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا
فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به
في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا • اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابي

ذلك

فما كان الامر بالكراهة وابتداؤه كراهة ق

هاشم داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم
ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول
احداها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال
هذه رقعة فلان فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة
وقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة
دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال لي اما انه سيقول لك
دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته
بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها
متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه في
ادخاله مع بعض اصحابه في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته
ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال لي يا ابا هاشم
كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسألة يا غلام
انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم
ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع
باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه
يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم
فما شيء ابغض الي منه اليوم والاخبار في هذا المعنى كثيرة
وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله باب ذكر
وفاة ابي جعفر عليه السلم وسببها وموضع قبره وذكر ولده ع

قد تقدم القول في مولد أبي جعفر عليه السلام وذكرنا أنه
قبض ببغداد وكان سبب قدومه إليها إشخاص المعتصم له من
المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين و
مائتين وتوفي فيها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل إنه
مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فأشهد به ودفن
في مقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر وكان منعوتا
بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الإمام
من بعده وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير
من سميناه. **باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر** محمد بن علي عليهما السلام
وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة
إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
أولاده ومختصر من أخباره • وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام
أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الإمامة
فيه وتكامل فضله وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص
عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة وكان مولده
بصريا من مدينة الرسول عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة
اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين
ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر وكان المتوكل

قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى
فأقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة إمامته ثلاثا و
ثلاثين سنة وأمه أم ولد يقال لها سمانة **باب طرف من الخبر في**
النص عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة من أبيه عليهما السلام
أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن
أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لما أخرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة
إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه
جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر من بعدك
قال فكر بوجهه إلي ضاحكا متبسما وقال ليس كما ظننت في
هذه السنة فلما استدعي به إلى المعتصم وصرت إليه فقلت له
جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم التفت إلي فقال عند هذه يخاف علي الأمر
من بعدي إلى ابني علي • أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه أنه قال كنت ألزم
باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان أحمد بن محمد
بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة
أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام
وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات
ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار

احمد بن محمد حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرا عليك السلم
ويقول اني ماض والامر صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما
كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه
فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت ما قال واعاد
علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى
يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها
يوما ما واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة
الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه
اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها
فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلم لم اخرج
من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند
محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني
باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك
فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين
عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده
الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم
هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في
هذا الامر اخر ليتاكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون
هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسئلوه

فسالوه

فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوه الى المباهلة فخاف منها
وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل
من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة
فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن عليه السلم والاخبار
في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب
وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلم وعدم
من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد
الاخبار بالنصوص على التفصيل **باب ذكر طرف من دلائل ابي الحسن
علي بن محمد عليهما السلم واخباره وبراهينه وبيناته** اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا
عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد
عليهما السلم المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت
فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي
به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون
انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون انه مات علمت انه يعني
نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوا الناس حالا في
السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت
الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم سكت و
قال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق

فقلت انا اقرب الناس عهدا فقال لي ان الناس يقولون انه مات صح

وقد قصد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت
فداك فقال بعد خروجك بستة ايام ۰ اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابرهيم بن
محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه
على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي
ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم مالا جليلا من مالها
وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن
علي بن محمد فسالته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله
به عنك فقال المتوكل ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال
خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج
فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزء من قوله
فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو
الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء ورد ووضع على
الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلم عشرة الف دينار
تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد
ايام سعى البطحاني بابي الحسن عليه السلم الى المتوكل وقال
عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان
يهجم عليه ليلا وياخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح

ويحمله

محمد

ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت
الى دار ابي الحسن عليه السلم بالليل ومعي سلم فصعدت
منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة
فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلم من الدار
مكانك يا سعيد حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة
فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على
حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها
وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم
ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلم دونك
المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك
وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت
اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت
كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الف
دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس
الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى
وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس
بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي انا
مامور عز علي بدخولي الى دارك بغير اذنك فقال لي وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ۰ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد
بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج الرخجي
ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك
قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد فيما كتب به الي حتى
ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على
كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب
منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب
الغربي فقرات الكتاب وقلت في نفسي يكتب الي ابو الحسن بهذا
وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج
عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي
اسأله ان يسأل الله ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف يرد عليك
ضياعك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما
شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل
الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخضيب
الى محمد بن الفرج بالخروج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم
يلبث الا يسيرا حتى مات • وحدثني احمد بن عيسى قال اخبرنا
ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية
من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا
فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته

فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام قد انفذ اليه بثوب واريانيه مدرجا
تحت راسه قال فكفن فيه والله اعلم • وذكر احمد بن محمد بن عيسى
قال حدثني ابو يعقوب قال رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب
يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام عنه فقال له ابن الخضيب سر
جعلت فداك فقال ابو الحسن عليه السلام انت المقدم فما لبثنا الا
اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل قال
والح عليه ابن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال
منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن بك
من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام
وروى الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن
ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت
ان يشرب معي او ينادمني فامتنع علي وجهدت ان اجد فرصة في
هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا
ما تريده من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل و
يشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن
الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم
اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم
المتوكل ان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل
على انه اذا وافاه اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين و

القيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره
هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن ع في قنطرة وصيف وهو موضع
يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال ان هذا الرجل
قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا
قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني
لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا
تفعل ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر
عليه ابو الحسن عليه السلم القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه
عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلاث سنين
يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح فيقال
له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلث
سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب. وروى محمد بن
علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل
الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما
فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب فورد
صاحب ابي الحسن عليه السلم في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء
بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلم ويقول خذ هذا الدواء
كذا وكذا يوما فاخذته فشربته فبرات قال محمد بن علي قال لي زيد

القيان الاماء المغنية جمع قينة وقيان ق

المحظور المحرم ص

الشين ضد الزين والشائن العايب والقابح ص

الموصوف

و

علي يا محمد اين الغلاة عن هذا الحديث **باب في ذكر ورود ابي الحسن عليه**
السلم من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده

وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلم الى سر من راى ان عبد الله بن
محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه واله فسعى
بابي الحسن عليه السلم الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن
سعاياته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه
فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور
العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك
راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك
ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل
الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه واداء ما افترض عليه
فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما
كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول عليه واله السلم اذ
كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما
قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك
منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما
قرفت بطلبه وقد ولي امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل
وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب

وطرف من اخباره

قرفت الرجل اي عبته وتقول هو يقرف بكذا اي يرمى به ويتهم
ص

الى الله وتكل امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك
يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام
قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك
وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت
وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين
ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر
في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي
امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف
منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق
وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلم عليك ورحمة الله
وبركاته • وكتب ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث
واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عم تجهز للرحيل
وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها
تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك
واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها
اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن
صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم يوم وروده
فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير

بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا
انت يا بن سعيد ثم اوما بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار
جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللولو
المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا
يا بن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلم
مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في
ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها
الكتاب فيها ايات له وبينات ان قصدنا لايراد ذلك خرجنا عن
الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن عليه السلم في رجب سنة اربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد
ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا
وابنته عائشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين
واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة

باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم

وتاريخ مولده ودلائل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه
ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره
وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم ابنه ابا محمد
الحسن بن علي عليهما السلم لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه
على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة

انقات

ها

موضع

من الزهد والعلم وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم و
كثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه السلم عليه
واشارته بالخلافة اليه وكان مولده عم بالمدينة في شهر ربيع الآخر
من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عم يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان و
عشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه
ابوه عليهما السلم وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته
ست سنين

باب ذكر

طرف من الخبر الوارد بالنص عليه
من ابيه عليهما السلم والاشارة اليه بالامامة من بعده اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
احمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي
بن محمد عليه السلم الى ابنه ابي محمد الحسن عليه السلم قبل مضيه باربعة
اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة
من الموالي • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن يسار بن احمد البصري عن
علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم في صحن داره
فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال
لا صاحبكم بعدي الحسن • وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد عن
عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن عليه السلم صاحبكم

بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج
ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه • وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد
عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عم
لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث
فيك امرا • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن
مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلم فجاء ابو الحسن عليه السلم فوضع له كرسي فجلس عليه
وحوله اهل بيته وابو محمد ابنه عليه السلم قائم في ناحية فلما فرغ
من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله شكرا
فقد احدث فيك امرا • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين
بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلم ان كان
كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني
الحسن عليه السلم • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت
على ابي الحسن عليه السلم وابنه ابو جعفر حي وانا اظن انه هو الخلف
من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال
لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن

يكون هذا الامر قال فكتب اليّ ابنه الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد
عليه السلام اكبر من ابي جعفر ٭ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من
بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي
محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن
داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب
وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وساير الناس
اذ نظر الى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه
ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني
احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن واسترجع وقال
الحمد لله رب العالمين واياه اسأل تمام نعمه علينا وانا لله وانا
اليه راجعون ٭ فسالنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه
وقدرنا له من العمر في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ
عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم
بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد
فاقبل عليه ابو الحسن فقال ان الله تعالى قد جعل فيك خلفا منه
فاحمد الله ٭ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن

ارجع ل الصحيح قال انا لله وانا اليه ... كرجع واسترجع

محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن
بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما
اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل
ابني جعفر بن محمد عليهم السلم وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن
عليه السلم قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد
بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل
ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة
الامامة ٭ وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب
عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلم ابو محمد ابني
اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو
الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه
فاسأله فعنده ما يحتاج اليه ٭ وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد
عن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب
اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق
فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك
ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر
ما يشاء وما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد
هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان ٭ اخبرني ابو القسم جعفر

محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد
العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم
يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل
لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد
عليهم السلم والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بشرحها الكتاب

باب ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلم ومناقبه
وآياته ومعجزاته • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان
احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه
يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن
اهل البيت عليهم السلم فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا
من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد الرضا في هديه وسكونه وعفافه
ونبله وكبرته عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على
ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد و
الوزراء وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو
يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب
فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم
ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي

عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة
جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من
بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره
واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه
مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب
مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا
دخل على ابي يتقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على
ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت
جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه
هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي
وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل هذا ابي الفعل
فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت
تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته
منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما
يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى و
جلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك
حاجة فقلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت قلت

يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال
والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك
امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة
وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس
ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه
وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو
رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا
على ابي وما سمعت منه فيه ورايته من فعله به فلم يكن لي همة
بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت
احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقها
وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام
والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته
ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا
الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض
من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر كيف
كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن
بالحسن جعفر معلن بالفسوق فاجر شريب للخمور اقل
من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في
نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن

رايت اباه صح
الجزل العظيم ص

بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما
اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى
دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين
كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن و
تعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين بلزوم داره وبعث
الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن
يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى
دار ابي محمد الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك
حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة
واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر
الناس الى جنازته وكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيمة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره
بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه
فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية
والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن
علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم
امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان
ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر
بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى ابي فقال اجعل لي مرتبة

ابن صح

اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي و
اسمعني ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد سيفه
في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيا
له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك
الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه
المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر
ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا
وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي
الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه
مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة • اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل
بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد الى ابي القسم اسحق بن جعفر
الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث
الحادث فلما قتل المعتز بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني
فكتب اليه ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان
قال وكتب الى رجل اخر بقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما
كان في اليوم العاشر قتل • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد
بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال

امض

امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه
سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي
ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم
للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي
ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة
ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا
غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا
قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت
ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول
ابي صرة وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان
للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم
اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج
الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء وتزوج بامراة منها فدخله
اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابرهيم الكردي
فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا
على امر قد جرينا عليه • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابرهيم قال حدثني احمد
بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة
في مربط ابي محمد عليه السلم قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله

حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم
يكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين
الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله
قال فبعث الى ابي محمد ومضى معه ابي قال فقال ابي لما دخل ابو محمد الدار
كنت معه فنظر ابو محمد الى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل
اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق
منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه فقال
يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد عليه السلام لابي الجمه يا غلام
فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه
ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه قال لابي يا غلام
اسرجه فقال المستعين بل اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه
ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع
عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي
يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رأيته قال
ما رأيت مثله حسناً وفراهة فقال له المستعين فان امير المؤمنين
قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وروى
احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد
الحسن بن علي عليه السلام الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج
منها سبيكة فيها نحو من خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذها واعذرنا

اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر
خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليه
تكفونهم ان شاء الله فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على
عشرين الف نفس وهو في اقل من الف نفس فاستباحهم اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي
عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية
يعلمه انصراف الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى
فكتب اليه عليه السلام امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضى
من بقي سالمين ولم يجدوا عطشاً وبهذا الاسناد عن محمد بن
اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند علي بن اوتامش
وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل ابي طالب
قيل له افعل فما اقام الا يوماً حتى وضع خديه له وكان لا يرفع
بصره اليه اجلالاً له واعظاماً وخرج من عنده وهو احسن الناس
بصيرة واحسنهم فيه قولاً وعن اسحق بن محمد النخعي قال
حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق
الحبس وثقل القيد فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في منزلك
فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت
مضيقاً فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته اليه

فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا
كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها يأتيك على ما
تحب ان شاء الله • وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع قال
حدثني ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة
يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت
من ذلك فقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى
ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك
فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه
واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق • وبهذا الاسناد
قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت
الكتاب بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسأله عن القائم عليه السلام
اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت
ان اكتب اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب
سألت عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود
لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت
فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فكتبت ذلك وعلقت على محموم لنا فافاق وبرأ
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن علي

محمد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن
اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد عليه السلام
على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه
ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله
كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية
اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي
فقال لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون اليها و
صدق عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة
شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت
عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد
عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء • و
بهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي
بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحافل
فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو
عندي وهو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال لي استبدل
به قبل المساء ان قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا
داخل فانقطع الكلام فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت
اخي فقال لي ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس
ببيعه وامسينا فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال يا

مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك
القول ثم دخلت على ابي محمد عليه السلم بعد ايام وانا اقول في
نفسي ليته اخلف عليّ دابة فلما جلست قال قبل ان احدث بشي
نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير
من فرسك واوطا واطول عمرا • وبهذا الاسناد قال حدثني
محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد
عليه السلم حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله
الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم
عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلم بخطه ذلك اقصر لعمره
عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس
بعد هوان واستخفاف يمر به وكان كما قال عليه السلم • اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عليهم السلم قال
دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عم
فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد
وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة
والصلاة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال
لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل
يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة

فاذا نظرت الينا ارتعدت فرايصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا
فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين • اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا
قالوا سلم ابو محمد عليه السلم الى نحرير وكان يضيق عليه ويوذيه فقالت
له امراته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه
وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لارمينه
بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا
في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلم
قايما يصلي والسباع حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في
هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله

باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وموضع قبره وذكر ولده

ومرض ابو محمد عليه السلم في اول شهر ربيع الاول سنة ستين و
مائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر
في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن
في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف
ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة
الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث
عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف
من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلم في حياته ولا عرفه الجمهور

بعد وفاته تولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته
وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال حلائله و
شنّع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول
بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشرّدهم وجرى على مخلّفي
ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس
وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم
بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في
القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا
اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل
مالاً جليلاً وتقرّب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء
من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رايت الاضراب
عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند
الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله استعين

باب ذكر الامام القائم بعد ابي محمد الحسن ع صلوات الله عليه

وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته
وسيرته عند قيامه ومدة دولته صلوات الله عليه ق
كان الامام بعد ابي محمد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلعم
المكنّى بكنيته ولم يخلف ابوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره
وخلّفه غائباً مستتراً على ما قدمنا ذكره وكان مولده ع

ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه
ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس
سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين
وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبياً وجعله اماماً في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وقد سبق النص عليه
في ملة الاسلام من نبي الهدى صلى الله عليه وآله ثم من امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ونص عليه الائمة صلوات الله
عليهم واحداً الى ابيه الحسن عليهما السلام ونص ابوه عليه عند
ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده
وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من
ائمة الهدى صلوات الله عليهم والقائم بالحق والمنتظر لدولة
الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى
كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما فمنذ وقت مولده
الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة
واما الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها يقوم بالسيف صلوات
الله عليه قال الله جل من قائل وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ وقال
سبحانه وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

واحد بعد ح

ونجعلهم ائمة

بلغ

عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لن تنقضي الليالي والايام حتى
يبعث الله رجلاً من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأها عدلاً و
قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقال صلى الله عليه وآله لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلاً من ولدي يواطي اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً
كما ملئت ظلماً وجوراً باب ذكر طرف من الدلائل على امامة القائم
بالحق ابن الحسن صلوات الله عليهما فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه
العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني
عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو
المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح و
ابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب
للجناة مقوّم للعصاة رادع للغواة معلّم للجهال منبّه للغافلين
محذّر من الضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين
اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال
حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد
وقيام الادلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن
امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على
هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتمييزه ممن سواه

يملأ الارض

وعدم هذه الصفات في كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب
الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا
اصل لن يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما
جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته
بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما
من طرق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله مورد طرفاً منها
على السبيل التي سلفت من الاختصار ان شاء الله باب ما جاء من
النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة عليهم السلام في مجمل ومفسر على
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي
بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز اسمه ارسل محمداً صلى الله
عليه وآله الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم
من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء
الذين من بعد محمد عليهم السلام على سنة اوصياء عيسى وكانوا
اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل
بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن آبائه
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لاصحابه امنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك
ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده • وبهذا
الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلم لابن عباس ان ليلة القدر
في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر
ولاة من بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ابن عباس من هم
قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون • اخبرني ابو القسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب
عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلعم
وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها
فعددت اثني عشر اسما اخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم
محمد وثلاثة منهم علي • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن
موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن
اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الاثنا
عشر الائمة من ال محمد عليهم السلم كلهم محدث علي بن ابي طالب
واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان عليهما السلم
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عم

قال

ابو الجارود زياد بن المنذر

قال يكون بعد الحسين عليه السلم تسعة ائمة تاسعهم قائمهم •
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن الوشا عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول الائمة اثنى عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة
من ولد الحسين عليهم السلم • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال
خرج الي من ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم قبل مضيه بسنتين
يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة
ايام يخبرني بالخلف من بعده • اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني
عن مسئلتك فتاذن لي ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي
هل لك ولد فقال نعم قلت فان حدث فاين اسئل عنه قال بالمدينة
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن
محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال
اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي • اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن
العمري قال مضى ابو محمد عليه السلم وخلف ولدا له • اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن

الحسين

محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلم
حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترا على الله في
اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله
فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد . اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي
عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد
عليهما السلم يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف
من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون
شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت وكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلم وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص
على الثاني عشر من الائمة عليهم السلم والروايات في ذلك كثيرة
قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في
كتبهم وممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى
بابي عبد الله النعماني رحمة الله عليه في كتابه الذي صنفه
في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل
في هذا المكان **باب ذكر من راى الامام الثاني عشر عليه السلم وطرف
من دلائله وبيناته** اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق

الزبيري

قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلم بين المسجدين وهو
غلام . اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري قد مضى ابو محمد
فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار
بيده . اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
الحسن بن رزق الله قال حدثني موسى بن القسم بن حمزة بن موسى
بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن عليه السلم
انها رات القائم عليه السلم ليلة مولده وبعد ذلك . اخبرني
ابو القسم عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي
بن مطهر يذكر انه راه عليه السلم ووصف له قده . اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم
عن خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات
انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب الامر
صلوات الله عليه حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه
وحدثه باشياء . اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد بن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه راه بحذاء
الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا . اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابرهيم بن ادريس
عن ابيه انه قال رايته عليه السلم بعد مضي ابي محمد عليه السلم

حدثني

عن محمد بن يعقوب

حين ايفع وقبلت يده ورأسه اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري
قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت فليس غيره قال
قلت فهل رايته قال لم اره ولكن غيري راه قلت من غيرك
قال قد راه جعفر مرتين اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر المكفوف عن
عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد عليه السلم فقال هذا صاحبكم
اخبرنا ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن
علي النيسابوري عن ابرهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلم
وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها
كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته صلوات الله
عليه ما قدمناه والذي ياتي من بعده زيادة في التاكيد لو لم نورده
لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله **باب طرف من**
دلايل صاحب الزمان صلى الله عليه وبيناته واياته اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد بن عبد الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه
عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلم واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة
معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو
الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات بعد

ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال
الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح
لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي
وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما
فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص
علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى
الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك
مكان ابيك فاحمد الله وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال
اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد
علي السوار فامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد
ونحاس او صفر فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل
علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له
اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده
ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لولد
عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل
القسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسال الدعا
لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين ابني
كتبت اسال الدعا فاجبت فبقي والحمد لله علي بن محمد عن ابي عبد الله
بن صالح خرجت سنة من السنين الى بغداد واستاذنت

الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة
الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعا وقيل لي اخرج فيه فخرجت
وانا آيس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة
مقيمة فما كان الا ان اعلفت جمالي حتى رحلت القافلة فرحلت
وقد دعي لي بالسلامة فلم القَ سوءاً والحمد لله علي بن محمد عن
نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور
فاريته الاطبا وانفقت عليه مالاً فلم يصنع الدوا فيه شيئا
فكتبت رقعة اسأل الدعا فوقع اليّ البسك الله العافية وجعلك
معنا في الدنيا والآخرة فما اتت عليّ جمعة حتى عوفيت وصار
الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال
ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من قبل الله عز وجل
بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت
في بغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت
التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج
معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت
عليهم حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت استاذن في ركوب الما
فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة
في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارح
فقطعوا عليها قال وزرت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب

ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد
فراغي من الزيارة اذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين
فقال لي الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا
ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره
فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة
ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا
الحسن بن الفضل اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم
كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد
جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا وذكر الحسن بن
الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من
امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال
وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال
فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال
لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل
عليّ رجل فلما نظر اليّ ضحك وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة
وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت
هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت اليّ صرة فيها
دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزاي عند القوم هذا
واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك

غلام سندية فقلت في نفسي كرهت ردي على مولاي فكتبت
رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من زللي وانفذتها
وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان
ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى
احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة
فقال اسات اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك ابتداء بموالينا
اوربما سالونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطات في ردك
برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك
وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا رددناه
عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك فاما الثوب
فخذه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث
فامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث
الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن ابرهيم
النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما
وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجنا
وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري لي فوجدته كارها
فلما لقيني قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته
واطلب له عديلا واكتر له. علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال
شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج

الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى
حاجز بن يزيد. علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار
الامر لي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر
قال الشيخ وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها
عليه للتقية قال فكتبت اليه اعلمه فكتب الي طالبهم واستقض
عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمائة
دينار فجئت اليه اطالبه فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي
فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت
برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه يستغيث باهل بغداد
ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت
دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب
المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني
الى اهل قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه
وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة
ان آخذ ما فيها وحلف بالطلاق انه يوفيني مالي في الحال فاستوفيته
منه. علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلا
بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل
وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله
فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته

بغداد

الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه
استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة
دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين
واذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبعمائة دينار التي
لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة علي بن
محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن
في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم السابع ح
كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد
احمد جعفرا فجاء كما قال قال وتهيات للحج وودعت الناس وكنت
على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال
فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة
غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك
ستحج قابلا ان شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استاذن
فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته
وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه
فقدم الاسدي فعادلته اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال
لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم ورد رجل من اهل مصر
بمال الى مكة لصاحب الامر عليه السلم فاختلف عليه وقال

بعض الناس ان ابا محمد قد مضى بغير خلف وقال اخرون الخلف
من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا
يكنى بابي طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب
فصار الرجل الى جعفر وساله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيا
في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا
الموسومين بالسفارة فخرج اليه اجرك الله في صاحبك فقد مات
واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب عن
كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد قال
حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله
آبة بلدة قرب ساوه وبلدة بافريقية ق
فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف
الذي انسيته وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان
النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما
فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما
وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصلت
خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الا
قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلم في الاجراء على الجنيد قاتل
فارس بن حاتم بن ماهويه ولابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد
عليه السلم ورد استيناف من الصاحب عليه السلم بالاجراء لابي
الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك

توقيع في الجنيد بعد ذلك علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن
نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً فكتب اليه انك
تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه
بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن هرون الهمداني قال
كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثم قلت
في نفسي لي حوانيت ابيعها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها
للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر
اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما
السلم فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات
والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة
ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار
القايم عليه السلم وان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب
وفيما اثبته منها مقنع ولله والمنة **باب ذكر علامات قيام القايم عليه السلام
ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته**
قد جاءت الاثار بذكر علامات لزمان قيام القايم المهدي
صلوات الله عليه وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات

فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك
الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و
كسوف القمر في اخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف
بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال
الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية
بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن
والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة واقبال رايات سود
من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر و
تملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة
وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد
يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في افاقها ونار
تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام و
خلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم
وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات
فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة
الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة
واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى
يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي
النبوة وخروج اثني عشر من ال ابي طالب كلهم يدعي الامامة

اشتريتها

فقال له

واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء و
خانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع
ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها
وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه
حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس
واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم
وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ
لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد
على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض
اهل كل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في
عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى
الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع و
عشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض من بعد موتها وتعرف
بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من
شيعة المهدي صلوات الله عليه فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة
فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن
جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما
يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها

الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسأل التوفيق . اخبرنا
ابو الحسين علي بن بلال المهلبي قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن
احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان رحمه الله
عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن
عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة
لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت
جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا قال اي والذي نفسي
بيده لسماع اذني له فقلت يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما
سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق واذا كان فنحن اول
من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد
فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني
به وحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن
علي عليهما السلام . وروى يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم
عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي و
لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي .
الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع
خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم و
طلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس في

الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل
محمد محتوم قلت له وكيف يكون النداء قال ينادي منادٍ من السماء
أول النهار ألا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار
من الارض ألا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب
المبطلون . الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا
عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه . محمد بن ابي البلاد عن علي بن
محمد الاودي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في
حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف
واما الموت الابيض فالطاعون . الحسن بن محبوب عن عمرو بن
ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض
ولا تحركن يدًا ولا رجلًا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك
تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومنادٍ ينادي من السماء
وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك
الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في
كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها
اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع
وراية السفياني . علي بن ابي حمزة عن ابي

الحسن بن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن
في الآفاق والارض والمسخ في اعداء الحق . وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم
قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى
وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف
بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون
بواره وبوار قومه . عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسماعيل
عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي
عليه السلام تمطر الارض اربعًا وعشرين مطرة ترى آثارها
وبركاتها . الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل
القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان
والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في
آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام
انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام
ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال

سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ليس بين قيام القايم عليه السلم
وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة • عمرو بن شمر
عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلم متى يكون هذا الامر
قال انى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتلى بين الحيرة و
الكوفة • محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع
قال اذا هدم حايط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود
فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله يخرج القايم ع
سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال
خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني في سنة
واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى
من راية اليماني لانه يدعو الى الحق • الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا
ولا يبقى منكم الا الاندر ثم قال الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدث يكون
بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب
الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلم قال
كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي
الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات • حماد بن عيسى

عن ابرهيم

عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة
لكاني انظر الى رؤوس تندر فيما بين المسجد واصحاب الصابون • علي بن
اسباط عن الحسن بن الجهم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام
عن الفرج فقال تريد الاكثار ام اجمل لك قال بل تجمل لي قال اذا
ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان • الحسين بن ابي
العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لولد فلان عند
مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها اربعة
الاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار • علي بن
ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان قدام القايم
لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك •
ابرهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سنة الفتح تنبثق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة • وفي
حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان قدام القايم بلوى من الله قلت ما هو جعلت فداك فقرا
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان
والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات

وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات
وقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين
عند ذلك بتعجيل خروج القايم عليه السلم الحسين بن يزيد عن
منذر الجوزي عن ابي عبدالله عليه السلم قال سمعته يقول يزجر
الناس قبل قيام القايم عليه السلم عن معاصيهم بنار تظهر
في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف
ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء
يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه
قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها عليه السلم
واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلم
روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبدالله عليه السلم قال لا يخرج القايم عليه السلم الا في وتر
من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع
الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام ينادى باسم
القايم عليه السلم في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلم لكأني
به في يوم السبت العاشر من المحرم قايما بين الركن والمقام
جبرئيل قايما على يده ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته

وفي نسخة جبرئيل عليه السلم على يده اليمنى ينادي البيعة لله

من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء الاثر
بانه عليه السلم يسير من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم
يفرق الجنود منها في الامصار روى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال كاني بالقايم عليه السلم على نجف
الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود
في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلم قال ذكر
المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو
له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء
فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر
ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر
من ظهر مشهد الحسين عليه السلم نهرا يجري الى الغريين حتى
ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكاني
بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرا
وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبدالله عليه السلم قال
ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله
وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبدالله عليه السلم
يقول اذا قام قائم آل محمد عليهم السلم بنى في ظهر الكوفة مسجدا

لها الف باب وتتصل بيوت اهل الكوفة بنهري كربلا

فصل وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال شيعته فيها وما يكون عليه الارض ومن عليها من الناس. وروى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب. وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله

فصل وقد جاء الاثر بصفة القائم وحليته عليه السلام فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عهد الي الا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الاماء.

فصل واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه. فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا اذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها الى المدينة. وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام

القايم من آل محمد عليهم السلم اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم
ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد
هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم • وروى ابو بصير قال
قال ابو عبد الله عليه السلم اذا قام القايم هدم المسجد الحرام حتى
يرده الى اساسه وحوّل المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي
بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة • و
روى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل انه اذا قام
القايم عليه السلم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون
البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا
حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم
ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها
ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل • وروى ابو خديجة عن
ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القايم عليه السلم جاء بامر جديد
كما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الاسلام الى امر
جديد • وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القايم حكم
بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل
واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل
دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله
تعالى يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه

يرجعون وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلم فحينئذ
تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ
موضعا لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنا جميع المؤمنين ثم قال ان
دولتنا آخر الدول ولن يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا
لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو
قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين • وروى ابو بصير عن ابي جعفر
في حديث طويل انه قال اذا قام القايم عليه السلم سار الى الكوفة فهدم
بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها
وجعلها جمّا ووسّع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في
الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة
الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف
تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول
الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان
تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم
الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله السلم ورد الشمس
قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما
تعدون • وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلم انه قال اذا قام

قسطنطينية مشددة حصن كبرود [illegible]
وقسطنطين او قسطنطينية بزيادة ياء
مشددة وقد يضم الطاء الاولى منها دار
ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة
وتسمى بالرومية بوزنطيا وارتفاع سوره
احد وعشرون ذراعا وكنيستها مستطيلة
وبجانبها عمود عال في دور اربعة ابواع
وفي رأسه فرس من نحاس وعليه
فارس وفي احدى يديه كرة من
ذهب وقد فتح اصابع
يده الاخرى مشيرا
بها وهو صورة
قسطنطين
بانيها
ق

قائم آل محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على
ما انزل الله عزّ وجلّ فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف
فيه التاليف • وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرين
رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون و
سلمن وابا دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون
بين يديه انصارا وحكاما • وروى عبد الله بن عجلان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم
بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم
بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه
بالتوسم قال الله عزّ اسمه ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها
لبسبيل مقيم • وقد روي ان مدة القائم عليه السلام تسع عشر
سنة تطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب
عنا وانما القي الينا منه على ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من
المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان
كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القائم
عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده
ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات واكثر الروايات

[Margin note, right: … قال ابو جعفر عليه السلام ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمن وابو ذر والمقداد … [illegible]]

انه لن يمضي مهدي الامة عليه السلام الا قبل القيمة باربعين
يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة
للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب
واياه نسئل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين قال الشيخ السعيد
المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضي الله عنه وحشره مع الصالحين
قد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما
احتمله الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهة الانتشار
في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار
القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار
واضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه • فلا ينبغي ان ينسبنا
احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم
به والسهو عنه والاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج
على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية
فيما قصدناه وبالله ولي التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله

١٠٦٨

[illegible]

کتابخانه مجلس شورای ملی تأسیس ۱۳۰۲

۱۱۰۷

[illegible]